

جماعة تلاوة القرآن الكريم
تقدم

أحكام التجويد و فضائل القرآن

طبع بتصريح من إدارة البحوث والتأليف والترجمة
بالأزهر الشريف

الطبعة الثامنة

محمد محمود عبد السلام
رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم

شركة الشري
للطباعة والنشر والادوات الكتابية

شارع ٤٧ المنطقة الصناعية بالعباسية - القاهرة
ت : ٢٨٢٥٧٦٠ / ٢٨٢٥٧٦١ فاكس : ٢٨٢١٢٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ شُمُّ أَوْرَشَا الْكِتَابِ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ، تبصرة وذكرى لأولى الألباب . . قرآنا عربيا غير ذى عوج ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بأفضل كتاب رحمة للعالمين ﷺ وعلى آله الطيبين وأصحابه المكرمين ، والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

و بعد . . .

فإن الحق تبارك وتعالى قال فى كتابه العزيز : ﴿ الرَّحْمَنُ ۙ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۚ ۱ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۚ ۲ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۚ ۳ ﴾ (الرحمن/ ١- ٤) .
وأمرنا بتلاوة القرآن الكريم فقال : ﴿ وَأَنْ أَلْقُوا الْقُرْآنَ ۚ ﴾ (النمل/ ٩٢) .
كما أمرنا سبحانه بترتيبه فى قوله تعالى : ﴿ وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۚ ۴ ﴾ (المزمل/ ٤) وقوله سبحانه : ﴿ وَقُوَّةً أَنَا فَرَقْتَهُ لِتُقرَأَ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكَّةَ ۚ وَرَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ۚ ۱۵ ﴾ (الإسراء/ ١٠٦) .

وقال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنْ أُمِرَ عَلَىٰ قُلُوبِ أَهْلِهَا ۚ ۲۱ ﴾ (محمد/ ٢٤) .
والهدف من التلاوة والترتيل والتدبر هو أن تصل المعانى إلى العقل والقلب والروح ، فيفهم الإنسان معنى خطاب الله تعالى .
والحقيقة أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة ، وهو كنز

المعارف والعلوم ، وبحر زخار لا يدرك له قرار ، وفيض إلهى
ينظم الكون ويضبط الحياة . . فهو دستور الله ، ومنهجه إلى عباده ،
تجد البشرية فيه ما تحتاجه من أمور الدين والدنيا والآخرة ، فهو
بحق حبل الله المتين الممدود من السماء إلى الأرض .

ومنذ أن نزل القرآن والمسلمون يتسابقون لأن ينالوا شرف تعلم
تلاوته وفهمه وحفظه ، ومعرفة أحكامه وحكمه ، واستجلاء فضائله ،
وشرح معانيه .

ولقد أعددت هذه الرسالة لعلّى أساهم بجهدى المتواضع فى خدمة
كتاب الله ، راجيا أن يجد فيها أبناء الإسلام العون والنفع والتمسير
والإرشاد .

نتضرع إلى الله جل جلاله أن يرزقنا حبه ورضاه ، وحب أسمائه
وكلامه ، وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا ،
ويشرح به صدورنا ، وأن ييسر علينا تلاوته على الوجه الذى
يرضيه ، وأن يجعلنا ممن تعلم القرآن وعلمه .

اللهم اجعل عملنا هذا خالصا لوجهك الكريم

وتقبل منا يا أرحم الراحمين

واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

خادم القرآن الكريم

محمّد ميمون محبّ العليم

رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم

٣٧ ميدان السيدة زينب - القاهرة



تَهْنِيط

إن الهدف من هذا البحث هو حث المسلمين على حب كتاب الله ، والإقبال عليه ، وتيسير تلاوته ، ومداومة قراءته ، والعمل بما فيه ، والاجتماع عليه .

فكلام الله هو أحسن الحديث ، وأفضل الذكر ، وقد جمع الخير كله ، وهو أحب قرية يتقرب بها العبد إلى مولاه وخالقه جل وعلا ؛ فقد قال ﷺ : « إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أحب إليه من شيء خرج منه - يعنى القرآن » .

وقد التزمت فى هذا البحث بالمبادئ الآتية :

- ١- توضيح أحكام التجويد ، وإرشاد القارئ إلى التلاوة الصحيحة ، والقواعد التى يجب اتباعها ، وذلك بالرجوع إلى مراجع التجويد القديمة والحديثة الموثوق فى دقتها .
- ٢ - الالتزام بالبساطة ؛ حتى يتمكن القارئ من فهم هذه القواعد ، وخاصة من فاتهم حظ الثقافة القرآنية .
- ٣ - تذييل الفصول بالجداول والأسئلة ؛ لترسخ القواعد فى ذهن القارئ .
- ٤ - بيان أسماء القرآن ، وفضله ، وكيفية نزوله ، وآداب تلاوته ،



وإعجازه ، ثم الإشارة إلى بعض ما ورد فى فضائل سور القرآن وآياته - مع التأكيد من صحة الأحاديث الواردة فى هذا الصدد فى أسلوب سهل ميسر .

وقد قسمت هذا البحث إلى قسمين ، وذلك على

الوجه التالى :

القسم الأول :

ويبحث فى أحكام التجويد ، ويشتمل على مقدمة والفصول الآتية :

الفصل الأول : الاستعاذة بالله .

الفصل الثانى : أحكام بعض الحروف .

الفصل الثالث : المثان والمتقاريان والمتجانسان والمتباعدان .

الفصل الرابع : أحكام المد ، وأقسامه .

الفصل الخامس : التفخيم والترقيق .

الفصل السادس : مخارج الحروف وصفاتها .

الفصل السابع : المقطوع والموصول .

الفصل الثامن : تاء التأنيث .

الفصل التاسع : همزة الوصل .

الفصل العاشر : أحكام الوقف والابتداء .

الفصل الحادى عشر : ختم القرآن .

الفصل الثانى عشر : اللحن .

الفصل الثالث عشر : على هامش التلاوة .

القسم الثانى :

ويبحث فى فضائل القرآن ، ويشتمل على مقدمة والفصول الآتية :

الفصل الأول : القرآن وأسمائه وفضله .

الفصل الثانى : كيف نزل القرآن .

الفصل الثالث : من آداب التلاوة والاستماع .

الفصل الرابع : إعجاز القرآن .

الفصل الخامس : فى فضائل سور القرآن وآياته .

والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل





□=====□ **أخبار التجويد** □=====

مقدمة

التجويد لغة : هو التحسين والإتقان .

واصطلاحاً : هو العلم الذى يبحث فى الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها . وحق الحرف هو مخرجه وصفاته العارضة التى يوصف بها أحياناً كالتفخيم والترقيق .
والتجويد حلية التلاوة وزينة القراءة . فمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل فإن الأذان تتمتع بسماعه ، وتتأثر به الجوارح ، وتخضع لتلاوته القلوب .

فضله :

هذا العلم من أشرف العلوم ؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى .

غايته :

صون اللسان عن اللحن فى القرآن .

كيفية :

يتم برياضة اللسان وكثرة تمرينه ، وتكرار اللفظ المتلقى من فم المعلم الذى يتقن القراءة .



وأول ما يجب على من يريد قراءة القرآن مجوداً - هو تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به ، وإحكام النطق بكل حرف على حدة ، ثم إحكام النطق به فى حالة تركيبيه مع غيره .

وجوب تجويد القرآن وترتيبه :

التجويد واجب على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم ، يثاب على فعله ، ويأثم على تركه ؛ لأنه هكذا نزل على رسول الله ﷺ مجوداً مرتلاً ، ووصل إلينا كذلك نقلاً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا ، ولأن فهم معانى القرآن وإقامة حدوده والعمل به - عبادة ، وكذلك تصحيح ألفاظه ، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة نقلاً عن الصحابة عن رسول الله ﷺ .

الأدلة على وجوب تجويد القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (المزمل/ ٤) أى اقرأ القرآن بتثبت وتمهل ؛ ليكون ذلك عوناً لك على فهم القرآن وتدبر معانيه .

والمراد بالترتيل : تجويد الحروف والكلمات ، وإتقان النطق بها صحيحة ، ومعرفة الوقوف عليها .

١- روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح . . لا يجاوز حناجرهم . . مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

والمراد بالقراءة بلحون العرب : القراءة التى تأتى حسب سجية الإنسان وطبيعته ، فى غير تصنع ، ولا قصد إلى الأنغام المبتدعة والألحان التى تذهب بروعة القرآن وجلاله .



٢- كما أن الأمة الإسلامية قد أجمعت منذ نزول القرآن حتى وقتنا هذا - على وجوب قراءته قراءة مجودة سليمة ، وإخراج كل حرف من مخرجه ، وإعطائه حقه ومستحقه ، وهذا أمر لازم لا بد منه .

ورحم الله ابن الجزرى حيث قال :

والأخذ بالتجويد حتم لازم .: من لم يجود القرآن آثم لأنه به الإله أنزلا .: وهكذا منه إلينا وصلا وهو إعطاء الحروف حقها .: من صفة لها ومستحقها مكملا من غير ما تكلف .: باللفظ فى النطق بلا تعسف

كيف تتعلم التجويد؟

للتجويد قواعد وأحكام فصلها العلماء ، ويجب على القارئ أن يعرفها ويتعلمها . أما التجويد العملى فهو تطبيق هذه الأحكام على حروف القرآن الكريم وكلماته ؛ فلا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب ، وإنما تؤخذ بالتلقى عن الشيوخ المتخصصين .

وللأخذ عن الشيوخ طريقتان :

الأولى : أن يقرأ الشيخ أمام الطلاب وهم يستمعون إليه ويرددون خلفه .

الثانية : أن يقرأ الطلاب بين يدي الشيخ وهو يسمع ويصحح . والأفضل الجمع بين الطريقتين ، وإن لم يتسع الوقت فليقتصر على الطريقة الثانية ؛ لأنها أعظم أثرا فى تقويم اللسان وتمريه على القراءة السليمة .

مراتب القراءة :

للقراءة ثلاث مراتب هى :

١- التحقيق ٢- الحدر ٣- التدوير



وتناولها بالتفصيل فيما يلي :

أولاً : التحقيق :

وهو المبالغة فى الإتيان بالشئ حتى تتم تأديته على حقه من غير نقصان أو زيادة .

والمقصود به فى التجويد : التأنى فى القراءة ، وتبيين الحروف ، وإحكام مخارجها ، وإثبات المدّات ، وتوفية الغنات ، وإتمام الحركات - بتمهل وهدوء وبطء .

وجميع ما سبق ذكره مطلوب أداؤه فى كافة مراتب القراءة ، إلا أنه فى « التحقيق » أقل سرعة ، مما يساعد على التدبر والتفكر فى معنى ما يقرأ .

والتحقيق هو قراءة النبي ﷺ عملاً بقوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ (البقرة/ ١٢١)

وقد وصفت السيدة أم سلمة قراءة النبي ﷺ بأنها كانت مفسرة حرفاً حرفاً .

كما أن التلاوة من حقها حسن الأداء والعمل بالمقتضى .

ثانياً : الحذر :

وهو الإسراع فى القراءة ، مع مراعاة الأحكام ، والحذر من الخطأ أو الإخلال بنطق الحروف .

ثالثاً : التدوير :

وهو مرتبة بين التحقيق والحذر ، أى بين البطء والإسراع فى القراءة ، وهذا هو المختار عند أهل الأداء .

وقد قال البعض : إن التحقيق أفضل من الحذر ؛ لأنه يساعد على

فهم المعانى وتدبر الآيات ، عملا بقوله تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَا أَن نُّفَرِّقَهُ

لِلْفُرْقَانِ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكِّيٍّ وَرَزَقْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٦٦﴾ ﴿ (الإسراء/ ١٠٦) .

وقوله جل وعلا : ﴿ كُنْ أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذُرَّ أَوَّاءَ إِيَّاهِ وَلِيَذْكَرَ أَوْلُوا

الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ ﴿ (ص/ ٢٩) .

وقال آخرون : إن الحدر أفضل ؛ لأنه يساعد على الإكثار من كمية التلاوة التي تقرأ - إلا أن التحقيق هو أجل وأعظم قدرا .

كيف كان النبي ﷺ يقرأ القرآن ؟

كانت قراءة النبي ﷺ بتحقيق القراءة ، وتبيين الحروف ، وتحقيق مخارجها ، وكان يقرأ بتأن وتؤدة - مع تفسير الحروف حرفا حرفا ، كما كان يقطع قراءته آية آية ، ويمد عند حرف المد ، فيمد الرحمن ، ويمد الرحيم .

روى عن السيدة عائشة رضی الله عنها أنها قالت : كان النبي ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها .

وسئل أنس بن مالك رضی الله عنه : كيف كانت قراءته ﷺ ؟ فقال : كان يمد صوته مدا . أى يطيل الحروف الصالحة للإطالة ، ويستعين بها على التدبر والتذكر وتذكير من يتذكر .

وروى أن رجلا كان يقرأ أمام عبد الله بن مسعود قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ (التوبة/ ٦٠) مرسلة ، فقال ابن

مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ !! فقال : وكيف

أقرأها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ مع

المد ، فمدها .

وكان ﷺ يقرأ القرآن في جميع أحواله . . قاعدا ، وقائما ، ومضطجعا ، وراكبا ، وماشيا ، ومتوضئا ، وغير متوضئ .

وكان يسر في القراءة ، ويجهر بها .

روت السيدة أم سلمة رضی الله عنها حينما سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت : كانت مفسرة حرفا حرفا .

كما سئلت السيدة عائشة رضی الله عنها : أكان رسول الله يُسر أم يجهر ؟ فقالت : كان كل ذلك يفعل .

وكان ﷺ يترنم بالقرآن ويتغنى به . قال ﷺ : « زينوا القرآن » وقال ﷺ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » .

عن البراء بن عازب أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في صلاة العشاء سورة « والتين والزيتون » فما سمع أحدا أحسن صوتا منه . (رواه البخارى) .

وقال ﷺ : « ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن » . (رواه البخارى ومسلم) .

والغرض من ترنيم الصوت هو تجميله وتحسينه حتى يفهم القارئ أو السامع معنى خطاب الله عز وجل ، ويستشعر حلاوة الأسلوب ، فيصل المعنى إلى عقله وقلبه وروحه ، ويعمل به .

والتغنى المطلوب هو الذى يساعد على فهم المعانى والعظة والاعتبار والخشوع والبكاء والتباكى ، وليس لمجرد التطريب والتسلية ؛ فهذا منهى عنه .

كما كان ﷺ يحب أن يستمع إلى القرآن . روى أنه استمع مرة إلى أبى موسى الأشعري من غير أن يعلمه ، ثم أخبره . فقال أبو موسى رضی الله عنه : لو كنت أعلم أنك تسمعه لحبرته لك تحبيرا .

روى مسلم والبخارى أنه ﷺ قال لابن مسعود : « اقرأ على » .
فقال ابن مسعود : أقرأ عليك وعليك أنزل؟! فقال ﷺ : « إني أحب أن
أسمعه من غيري » . فقرأ ابن مسعود سورة النساء حتى أتى إلى
آية : ﴿ وَكَيْفَ إِذِ اجْتَنَبْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بَشِيْرًا وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ۝ ﴾ (النساء/ ٤١)
فقال ﷺ : « حسبك الآن » ، والتفت إليه ابن مسعود فإذا عيناه
تذرفان .. ﷺ .



الفصل الأول

الإستحارة والبسمة

الإستعاذة والبسملة

أولاً : الاستعاذة :

معنى « أعوذ بالله » : أُلجأ وأعتصم وأتحصن بالله .
ولفظها : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أى : اللهم أعذنى من
الشيطان الرجيم .

ويبدأ بها القارئ ؛ عملاً بقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ (النحل/٩٨) .

وللقارئ أن ينطق بها كما هي - وهذا هو لفظها المختار - وله أن
يزيد عليها فيقول : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » .
حكمها : هى مستحبة ، وقيل : إنها واجبة عند البدء بقراءة
شئ من القرآن الكريم .

ويسن أن تقرأ سرا إذا كان القارئ يقرأ سرا منفردا ، أو فى جماعة
فى الصلاة ، وفيما عدا ذلك يستحب الجهر بها ، وخاصة فى المحافل
وعند التعليم .

ولقراءة الاستعاذة مع البسملة عند أول كل سورة
الأوجه الآتية :

١- قطع الجميع :

فيقول القارئ : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ويقف ، ثم يقول :
« بسم الله الرحمن الرحيم » ويقف ، ثم يقرأ أول السورة التي يريد قراءتها.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث :

أى قطع الاستعاذة عن البسملة ؛ فيقول القارئ : « أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم » ويقف ، ثم يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم » ويصلها
بأول السورة .

٣- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث :

أى يصل الاستعاذة بالبسملة ويقف ، ثم يقرأ أول السورة .

٤- وصل الجميع :

أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة دون الوقف .

أما أول سورة التوبة « براءة » فتكون الأوجه هكذا :

١- الوقف على الاستعاذة .

٢- وصل الاستعاذة بأول سورة التوبة « براءة » .

ثانياً : البسملة :

هناك رأى بأن البسملة ليست من القرآن عند المالكية ، وبأنها آية
من كل سورة عند الشافعية .

وهى آية عند الجميع فى أول الفاتحة ، وهى بعض آية فى سورة
« النمل » .

ويجب البدء فى أول القرآن الكريم بالبسملة لجميع القراء بلا خلاف كما أنه لا خلاف فى الإتيان بها فى أول كل سورة - عدا سورة التوبة « براءة » ؛ وذلك لعدم كتابتها فى المصحف .

حكم البسملة حال تكرار السورة :

لا بد من إثبات البسملة عند تكرار السورة ؛ لأن القارئ فى هذه الحالة يكون كالبادئ بالقراءة .

أما فى حالة عكس ترتيب السور فتتعين البسملة ، أى أنه لا بد منها كذلك .

وللبسملة بين كل سورتين الأوجه الآتية :

١. قطع الجميع :

فيقف القارئ على آخر السورة التى كان يقرأها ، ثم يقرأ البسملة ويقف ، ثم يبدأ بأول السورة التالية .

مثال : يقول القارئ فى نهاية سورة الضحى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

حَدَّثْتُ ۝ (الضحى/ ١١) ويقف ، ثم يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم »

ويقف ، ثم يقول : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ (الشرح/ ١) .

٢. قطع الأول ووصل الثانى بالثالث :

أى الوقف على آخر السورة الأولى ، ثم يقرأ البسملة مع وصلها بأول السورة اللاحقة .

مثال : يقول القارئ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝ (١١) ويقف ، ثم

يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ (١) .

٣- وصل الجميع :

أى وصل آخر السورة الأولى بالبسملة ثم بأول السورة اللاحقة .

مثال : يقول القارئ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴿ بسم الله الرحمن

الرحيم ﴿ الرَّشْرَحُ لَكَ صَدْرُكَ ﴿١﴾ ﴿ .

ملاحظة :

لا يجوز للقارئ أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف ثم يبدأ بما بعدها ؛ وعلّة عدم جواز ذلك أنه يوهم السامع بأن البسملة جزء من آخر السورة .

أسئلة

- ١- عرف علم التجويد والغاية منه .
- ٢- ما حكم الأخذ بالتجويد ؟ والأدلة على ذلك .
- ٣- ما حكم الاستعاذة أول سورة التوبة ؟
- ٤- كم وجهاً لتلاوة البسملة بين السورتين ؟



الفصل الثاني

أحكام بعض الحروف

□ أحكام بعض الحروف □

- ١ - النون الساكنة والتنوين .
- ٢ - الميم الساكنة .
- ٣ - الميم والنون المشددتان .
- ٤ - لام أل .
- ٥ - لام الفعل .
- ٦ - لام الحرف .

أولاً: أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة : هي النون الخالية من الحركة .

مثل : من ، عن ، لن ، كن .

وهي النون الثابتة في اللفظ ، والخط ، والوصل ، والوقف . وتكون في الأسماء مثل : (أنصار) ، والأفعال : (ينجو) ، والحروف (من) ، كما تكون متوسطة : (دنيا) ، أو متطرفة : (من) .

تعريف التنوين :

هو نون ساكنة زائدة ، تلحق آخر الاسم لفظاً ، وتفارقه خطأً ووقفاً .
وعلامة التنوين : الضمتان (عليم) ، والفتحتان (عليم) ، والكسرتان (عليم) .

وأحكام النون الساكنة والتنوين أربعة هي :
الإظهار – الإدغام – الإقلاب – الإخفاء .



١. الإظهار

الإظهار لغة : البيان والإيضاح .

وإصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه مع تحقيقه من غير غنة فى الحرف المظهر .

وحروف الإظهار ستة هى :

الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء .

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة سواء فى كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من كلمتين - وجب الإظهار ، أى إظهار النطق بالنون أو التنوين ، ويسمى إظهاراً حلقياً ؛ لخروج هذه الحروف الستة من الحلق .

ولتيسير حفظ هذه الحروف جمعها البعض فى أول كل كلمة من الجملة الآتية : (أخى هاك علما حازه غير خاسر) ، وكذلك فى أول كل كلمة من هذه الجملة : (إن غاب عنى حبيبي همنى خبره) .

ملحوظة :

النون الساكنة التى يأتى بعدها أى حرف من حروف الإظهار الستة يثبت سكونها ، وهذا ما جرى عليه العمل فى مصاحفنا كما ستلاحظ بالأمثلة التالية :

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين :

حرف الإظهار	مثال التنوين ولا يكون إلا من كلمتين	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
الهمزة	كُفُوا أَحَدٌ رَسُولٌ أَمِينٌ	مِنَ أَحَدٍ مِنَ أَنْبَاءِهَا	يَنَؤُنَ
الهاء	سَلَامٌ هِيَ فَرِيقًا هَدَى قَوْمٍ هَادٍ	إِنْ هُوَ مَنْ هَاجَرَ مَنْ هَدَى	يَنَّهُونَ فَأَنهَارِهِ مِنْهُمْ
العين	سَمِيعٌ عَظِيمٌ أَجْرٌ عَظِيمٌ جَنَّةٌ عَالِيَةٌ	مِنَ عَمَلٍ مِنَ عِلْمٍ	أَنْعَمْتَ يَنْعَقُ
الحاء	عَلِيمٌ حَكِيمٌ غَفُورٌ حَلِيمٌ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	مِنَ حَسَنَةٍ مِنَ حَكِيمٍ	يَنْحَتُونَ وَأَنْحَرُ
الغين	عَزِيزٌ غَفُورٌ مَاءٌ غَدَقًا عَفْوًا غَفُورًا	مِنَ غَيْرِ شَيْءٍ مِنَ غَلٍّ	فَسَيَنْغِضُونَ
الخاء	يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ قَوْمٌ خَصْمُونَ	مِنَ خَوْفٍ مِنَ خَيْرٍ مِنَ خَشْيٍ	وَالْمُنْخَنِقَةُ

تطبيق على إظهار النون الساكنة

سؤال : بين الإظهار الحلقى فيما يأتي :

(ومن أظلم - الأنهار - من علم - من حكيم - من غل - من خير) .

الإجابة	المثال
إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها الهمزة وهي من حروف الإظهار	وَمَنْ أَظْلَمُ
إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها الهاء وهي من حروف الإظهار	الْأَنْهَارِ
إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها العين وهي من حروف الإظهار	مِنْ عِلْمٍ
إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها الحاء وهي من حروف الإظهار	مِنْ حَكِيمٍ
إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها الغين وهي من حروف الإظهار	مِنْ غَلٍ
إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها الخاء وهي من حروف الإظهار	مِنْ خَيْرٍ

تطبيق على إظهار التنوين

الإجابة	المثال
إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده الهمزة وهي من حروف الإظهار	كُلُّ أَمْنٍ
إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده الهاء وهي من حروف الإظهار	جُرْفٍ هَارٍ
إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده العين وهي من حروف الإظهار	سَمِيعٍ عَلِيمٍ
إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده الحاء وهي من حروف الإظهار	نَارٍ حَامِيَةٍ
إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده الغين وهي من حروف الإظهار	إِلَهُ غَيْرُهُ
إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده الخاء وهي من حروف الإظهار	عَلِيمٍ خَيْرٍ

أسئلة

- ١- ما هي أحكام النون الساكنة والتنوين ؟
- ٢- عرف الإظهار لغة واصطلاحاً .
- ٣- ما هي حروف الإظهار ؟ وضع الإجابة بالأمثلة مما تحفظ .



٢- الإدغام

الإدغام لغة : إدخال الشيء فى الشيء .

واصطلاحاً : إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة .
وبعبارة أخرى : النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثانى مشدداً .
وحروف الإدغام ستة هى :

الياء - النون - الميم - الواو - اللام - الراء .

وهذه الحروف مجموعة فى كلمة (يرملون) (١) .

فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من هذه الحروف الستة تدغم فيه ، بحيث ينطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثانى مشدداً .

وللإدغام قسمان :

١- إدغام بَعْنَةً ٢- إدغام بغير عُنَّة .

١- الإدغام بعننة :

وله حروف أربعة : الياء - النون - الميم - الواو .

وهى مجموعة فى كلمة (ينمو) .

٢- الإدغام بغير عننة :

وله حرفان : (الراء - اللام) . وهما مجموعان فى كلمة (رل) .
ويشترط فى الإدغام أن يكون من كلمتين ، بحيث تكون النون الساكنة أو التنوين فى آخر الكلمة الأولى ، ويكون حرف الإدغام فى أول الكلمة الثانية .

(١) يرملون : تعنى يهرولون ، أى يسرعون فى المشى .

أما إذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام فى كلمة واحدة كان حكم النون الإظهار ، ويسمى إظهارا مطلقا .
مثل : دنيا - بنيان - قنوان - صنوان .

ملاحظات :

(١) أ - الغنة تعنى الترنم . وقيل إنها صوت لذيذ مركب فى جسم النون والتنوين ، وكذلك الميم إذا سكنت ولم تظهر .

ب - الغنة تخرج من الخيشوم ، ولا عمل للسان فى الصوت .

ج - مقدار الغنة : تقدر بحركتين - والحركة هى اللحظة التى تمضى بمقدار ما يقبض القارئ إصبعه أو يبسطه بدون عجلة أو تأن .

(٢) يسمى الإدغام بغنة إدغاما ناقصا - فى حالة إذا كانت النون الساكنة والتنوين مدغمين فى الواو والياء - لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهى الغنة .

(٣) لا يكون الإدغام إلا من كلمتين - كما سبق إيضاحه .

(٤) إذا جاءت النون الساكنة وأحد حرفى الإدغام (الياء - الواو) فى كلمة واحدة - كما سبق بيانه ، مثل : دنيا - بنيان - قنوان - صنوان - فيمتنع الإدغام حتى لا تشتهبه على السامع خشية اللبس بالمضعف . والمضعف هنا هو ما تكرر أحد أصوله مثل : صنوان ، فلو أدغمت لاشتبهت للسامع بكلمة صوان .

ويسمى هذا الحكم بالإظهار المطلق .

١- إدغام بغنة :

نوع الإدغام	حروف الإدغام	مثال التنوين	مثال النون الساكنة
بغنة	ى	يومئذ يصدر	من يقول
بغنة	ى	برق يجعملون	من يععمل
بغنة	و	رحيم ودود	من ولى
بغنة	و	معروف ومغفرة	من واق
بغنة	م	صراطا مستقيما	من مساء
بغنة	م	عذاب مهين	من مساءل
بغنة	ن	يرمئذ ناعمة	من نذير
بغنة	ن	رزقا نحن نرزقك	من نعممة

٢- إدغام بغير غنة :

بغنة	ل	هدى للمتقين	لئن لم ينته
بغنة	ل	ففسلام لك	ولكن لا
بغنة	ر	رءوف رحيم	من ربهم
بغنة	ر	ثمرة رزقا	من رباط الخيل

« تطبيقي »

وضح الإدغام ونوعه في الأمثلة الآتية :
 « من يعمل - حطة نغفر لكم - من مال - مثلاً ما - من واق - رعد وبرق - من ربهم - ثمرة رزقا - مالاً لبدا - فإن لم »

الإجـابة

المثال

إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الياء وهو من حروف الإدغام بغنة
 إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف النون وهو من حروف الإدغام بغنة
 إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الميم وهو من حروف الإدغام بغنة
 إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الميم وهو من حروف الإدغام بغنة
 إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الواو وهو من حروف الإدغام بغنة
 إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الواو وهو من حروف الإدغام بغنة
 إدغام بغير غنة ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الراء وهو من حروف الإدغام بغير غنة
 إدغام بغير غنة ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الراء وهو من حروف الإدغام بغير غنة
 إدغام بغير غنة ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف اللام وهو من حروف الإدغام بغير غنة
 إدغام بغير غنة ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف اللام وهو من حروف الإدغام بغير غنة

من يعمل
 حطة نغفر لكم
 من مال
 مثلاً ما
 من واق
 رعد وبرق
 من ربهم
 ثمرة رزقا
 مالاً لبدا
 فإن لم

أسئلة

- ١- عرف الإدغام . وما هي أقسامه ؟ وما هي الغنة ؟
- ٢- ما هو شرط الإدغام ؟ وما حكم النون الساكنة مع أحد حروف الإدغام في كلمة واحدة ؟
- ٣- ما هي حروف الإدغام بغنة ؟ مع التوضيح بالأمثلة للنون الساكنة والتنوين مما تحفظه من القرآن .
- ٤- ما هي حروف الإدغام بغير غنة ؟ مع التوضيح بالأمثلة للنون الساكنة والتنوين مما تحفظه من القرآن .



٣. الإقلاب

تعريف الإقلاب :

لغة : تحويل الشيء عن وجهه .

واصطلاحا : جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء .
أى قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفأة بغنة فى اللفظ لا فى الخط .

وحرف الإقلاب هو (الباء) .

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة أو التنوين ، فإنها تقلب ميما مخفأة فى النطق لا فى الكتابة ، وذلك مع بقاء الغنة .

هذا وتقع النون الساكنة مع الباء فى كلمة وفى كلمتين ، أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين .

ملاحظات :

١ - سبب إقلاب النون الساكنة أو التنوين - عند حرف الباء - ميما هو : قرب مخرج حرف الميم من حرف الباء ، وصعوبة الإتيان بالغنة عند حرف الباء .

٢ - وعلامة الإقلاب فى المصحف ميم صغيرة (٢) ترسم فوق النون أو التنوين التى قبل الباء .

وهذا ما جرى عليه العمل فى مصاحفنا .

سبب الإقلاب	النطق	جرف الإقلاب	أمثلة
وقوع الباء بعد النون الساكنة	أَمِيَهُمْ	ب	أَنْبِيَهُمْ
وقوع الباء بعد النون الساكنة	فَامَجَسَتْ	ب	فَانْبَجَسَتْ
وقوع الباء بعد النون الساكنة	يُمِبْتُ	ب	يُنِبْتُ
وقوع الباء بعد النون الساكنة	مَمَّ بَخِلَ	ب	مَنْ بَخِلَ
وقوع الباء بعد النون الساكنة	أَمْبُورِكَ	ب	أَنْ بُورِكَ
وقوع الباء بعد التنوين	آيَاتِمُ بَيِّنَاتٍ	ب	آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
وقوع الباء بعد التنوين	مَتَاعَمُ بِالْمَعْرُوفِ	ب	مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ
وقوع الباء بعد التنوين	عَلِيمُمُ بَذَاتٍ	ب	عَلِيمًا بَذَاتٍ

تطبيق :

اذكر حكم كل من النون والتنوين في الكلمات الآتية :

(أنباء - من بعدهم - سميع بصير - رجما بالغيب) .

الإجابة :

الحكم	النطق	أمثلة
إقلاب ؛ لوقوع الباء بعد النون الساكنة	أَمْبَاءٌ	أَنْبَاءٌ
إقلاب ؛ لوقوع الباء بعد النون الساكنة	مَمَّ بَعْدِهِمْ	مَنْ بَعْدِهِمْ
إقلاب ؛ لوقوع الباء بعد التنوين	سَمِيعُمُ بَصِيرٌ	سَمِيعٌ بَصِيرٌ
إقلاب ؛ لوقوع الباء بعد التنوين	رَجَمُمُ بِالْغَيْبِ	رَجَمًا بِالْغَيْبِ

أسئلة

- ١ - عرف الإقلاب . وما هو حرفه ؟
- ٢ - ما سبب إقلاب النون الساكنة أو التنوين ميما
عند حرف الباء ؟
وضح إجابتك بالأمثلة التي تحفظها من القرآن
الكريم .



٤. الإخفاء الحقيقي

تعريف الإخفاء :

الإخفاء لغة : الستر .

واصطلاحاً : النطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام ، عارياً عن التشديد ، مع بقاء الغنة - وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الإخفاء الخمسة عشر الآتية :

(ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ) .

وهذه الحروف مجموعة فى أوائل كلمات البيت الآتى :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما . : . دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما
والنون الساكنة تكون مع حروف الإخفاء فى كلمة وفى كلمتين .
أما التنوين فلا يكون إلا فى كلمتين .
ويسمى هذا الإخفاء إخفاءً حقيقياً .

وذلك كما هو موضح فى الأمثلة الآتية :

حرف الإخفاء	مثال التنوين ولا يكون إلا من كلمتين	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
ص	رِيحًا صَرَّصَا	أَنْ صَدُّوْكُمْ	الْأَنْصَارُ
ذ	سَرَاعًا ذَلِكْ	أَتُنْ ذُكِّرْتُمْ	ءَأَنْذَرْتَهُمْ
ث	قَوْلًا ثَقِيلًا	مِنْ ثَمَرَةٍ	مَنْشُورًا
ك	كِتَابٌ كَرِيمٌ	أَنْ كَانَ	يَنْكُثُونَ
ج	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ	وَمَنْ جَاهِدْ	فَأَنْجَيْنَا
ش	بَأْسٌ شَدِيدٌ	إِنْ شَاءَ	مَنْشُورًا
ق	سَمِيعٌ قَرِيبٌ	مِنْ قَبْلُ	فَأَنْقَذَكُمْ
س	رَجُلًا سَلْمًا	مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ	مَنْسَأَتُهُ (١)
د	كَأَسًا دِهَاقًا	أَنْ دَعُوا	أَنْدَادًا
ط	كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	وَإِنْ طَائِفَتَانِ	فَانطَلَقُوا
ز	صَعِيدًا زَلَقًا	مِنْ زَوَالٍ	تَنْزِيلٌ
ف	خَالِدًا فِيهَا	مِنْ فَوْقِ	لَا نَفْضُوهَا
ت	جَنَاتٍ تَجْرِي	وَمَنْ تَابَ	مُنْتَهَاهُنَّ
ض	قَوْمًا ضَالِّينَ	وَمَنْ ضَلَّ	مَنْضُودٌ
ظ	قَوْمٍ ظَلَمُوا	مَنْ ظَلَمَ	يَنْظُرُونَ

والسبب في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو أنهما لم يقربا منها قريبا من حروف الإدغام فيدغما فيها لقرب

(١) منسأته : عصاته .

المخرج والنطق ، كما أنهما لم يبعدا منها كبعدهما من حروف الإظهار حتى يجب إظهارهما عندها .

أى أنه بسبب انعدام القرب الموجب للإدغام ، والبعد الموجب للإظهار - فقد أعطيا حكما متوسطا بين الإدغام والإظهار ، وهو الإخفاء .

وعلامة الإخفاء الحقيقى فى المصحف هى : تعرية النون مع انعدام تشديد الحرف التالى لها ، وهذا يدل على إخفاء الأول عند الثانى . وهو ما جرى عليه العمل فى مصاحفنا .

تطبيق على إخفاء النون الساكنة من كلمة :

اذكر حكم النون الساكنة فى الكلمات الآتية :

(ينصر كم - ينطقون - منضود - ينظرون - ينشئ - انقلبوا - الإنسان - المنكر - كنتم - فأنجيناها - فانفلق - منزلا - منثورا - منذر - عند) .

الإجابة :

حكمها	الكلمة
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء	يَنْصُرُكُمْ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء	يَنْطُقُونَ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء	مَنْضُودٌ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء	يَنْظُرُونَ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الشين وهو من حروف الإخفاء	يُنشِئُ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف القاف وهو من حروف الإخفاء	انْقَلَبُوا

إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف السين وهو من حروف الإخفاء	الْإِنْسَانَ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء	الْمُنْكَرِ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف التاء وهو من حروف الإخفاء	كُنْتُمْ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء	فَأَجْنِبْنَاهُ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الفاء وهو من حروف الإخفاء	فَانْفَلِقْ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الزاى وهو من حروف الإخفاء	مَنْزِلًا
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف التاء وهو من حروف الإخفاء	مَنْشُورًا
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الذال وهو من حروف الإخفاء	مُنْذِرٌ
إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الدال وهو من حروف الإخفاء	عِنْدَ

تطبيق على إخفاء النون الساكنة فى كلمتين :

اذكر الأحكام فى الأمثلة الآتية :

« من صياصبيهم - من ذا الذى - فمن ثقلت - من كان - من جبال - ومن شكر - فإن قاتلوكم - عن سواء - ومن دخله - من طين - فإن زلتم - فإن فاءوا - من تراب - ومن ضل - من ظلم » .

الإجابة :

المثال	الحكم
مِنْ صَيَاصِبِيهِمْ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء
مَنْ ذَا الَّذِي	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الذال وهو من حروف الإخفاء
فَمَنْ ثَقُلَتْ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف التاء وهو من حروف الإخفاء

إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء	مَنْ كَانَ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء	مِنْ جِبَالٍ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الشين وهو من حروف الإخفاء	وَمَنْ شَكَرَ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف القاف وهو من حروف الإخفاء	فَإِنْ قَاتَلْتُمُ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف السين وهو من حروف الإخفاء	عَنْ سَوَاءٍ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الدال وهو من حروف الإخفاء	وَمَنْ دَخَلَهُ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء	مِنْ طِينٍ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الزاي وهو من حروف الإخفاء	فَإِنْ زَلَلْتُمْ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الفاء وهو من حروف الإخفاء	فَإِنْ فَأَوْا
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف التاء وهو من حروف الإخفاء	مِنْ تَرَابٍ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء	وَمَنْ ضَلَّ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء	مَنْ ظَلَمَ

تطبيق على إخفاء التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) :

اذكر الأحكام في الأمثلة الآتية :

(رجال صدقوا - كل نفس ذائقة الموت - ماء ثجاجا - فى يوم كان -
 خلق جديد - غفور شكور - على كل شىء قدير - قولاً سديداً - قنوان
 دانية - قوما طاغين - مباركة زيتونة - عمى فهم - جنات تجرى - وكلا
 ضربنا - ظلا ظليلا) .

الحرف	المثال
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء	رَجَالٌ صَدَقُوا
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الذال وهو من حروف الإخفاء	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف التاء وهو من حروف الإخفاء	مَاءٌ تَجَاوَى
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء	فِي يَوْمٍ كَانَ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء	خُلِقَ جَدِيدٌ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الشين وهو من حروف الإخفاء	غَفُورٌ شَكُورٌ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف القاف وهو من حروف الإخفاء	عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف السين وهو من حروف الإخفاء	قَوْلًا سَدِيدًا
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الدال وهو من حروف الإخفاء	قِيَّوَانٌ دَانِيَةٌ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء	قَوْمًا طَاغِينَ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الزاي وهو من حروف الإخفاء	مُبَارَكَةٌ زَيْتُونَةٌ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الفاء وهو من حروف الإخفاء	عُمِّي فُهُمٌ
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف التاء وهو من حروف الإخفاء	جَنَاتٍ تَجْرِي
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء	وَكَلَّا ضَرَبْنَا
إخفاء حقيقي ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء	ظِلًّا ظَلِيلًا

أسئلة

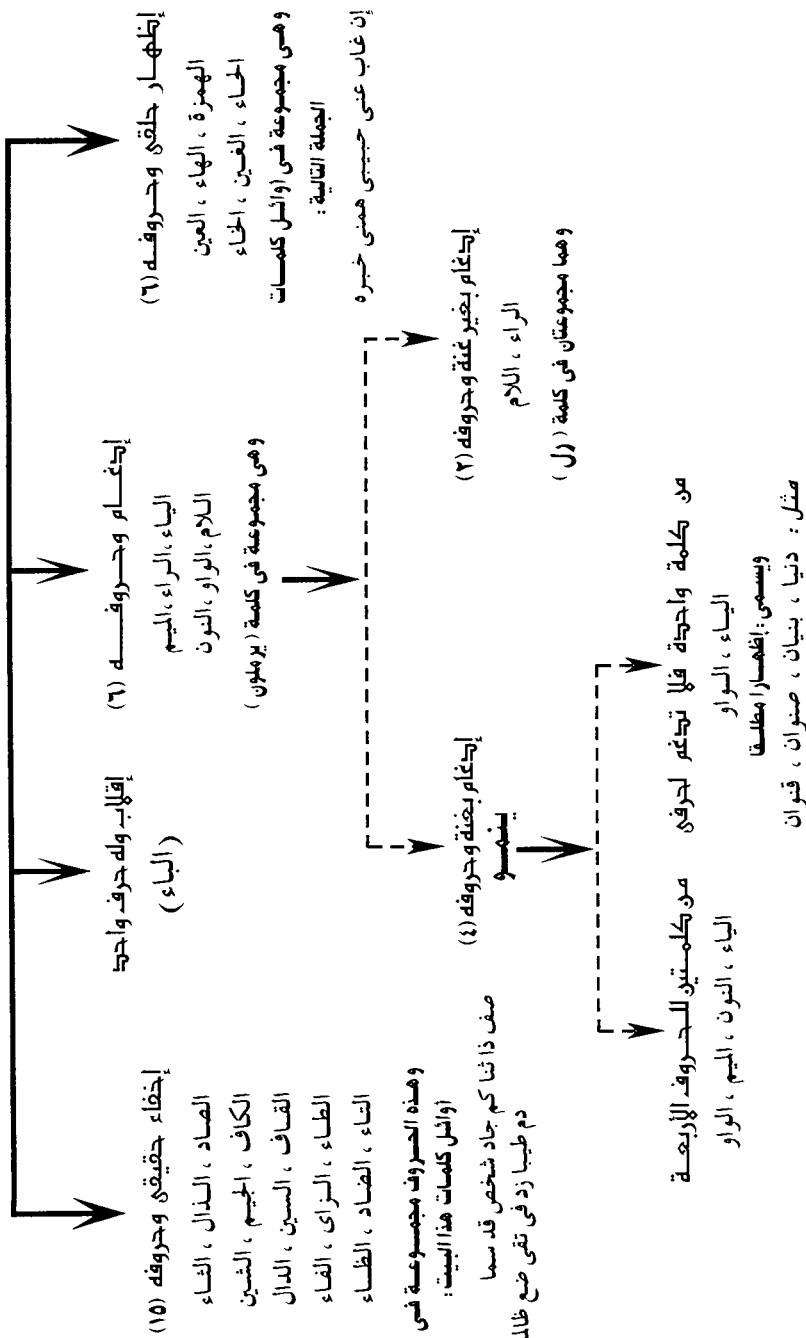
- ١- عرف الإخفاء الحقيقي لغة واصطلاحاً . وما هي حروفه ؟ وسببه ؟
- ٢- اذكر أمثلة على إخفاء النون الساكنة من كلمتين مما تحفظ من القرآن الكريم .
- ٣- اذكر أمثلة على إخفاء التنوين مما تحفظ من القرآن الكريم .
- ٤- بين حكم النون الساكنة والتنوين فيما يلي :
قم فأندر- من قبل- انظر- انطلقوا- ماء فأخرجنا- يوم ينفخ- غساقا جزاء .



الخلاصة :

- وخلاصة ما تقدم أن كلا من النون الساكنة والتنوين له أربعة أحكام :
- ١- إظهار حلقى .
 - ٢- إدغام .
 - ٣- إقلاب .
 - ٤- إخفاء حقيقي .

أحكام النون الساكنة والتنوين مع حروف الهجاء الـ ٢٨



تطبيق :

١- اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط في الآيات الآتية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ⑤ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ⑥ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ⑦ ﴾

إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑧ يَوْمَ تَبَى السَّرَائِرُ ⑨ فَأَلْهَمَ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ⑩ ﴿ (الطارق/ ٥- ١٠)

الإجابة :

الكلمة	حكمها
فَلْيَنْظُرِ	إخفاء حقيقى ؛ لوقوع الظاء بعد النون الساكنة
الْإِنْسَانُ	إخفاء حقيقى ؛ لوقوع السين بعد النون الساكنة
مِنْ مَّاءٍ	إدغام بغنة ؛ لوقوع الميم بعد النون الساكنة
مِنْ بَيْنِ	إقلاب ؛ لوقوع الباء بعد النون الساكنة
مِنْ قُوَّةٍ	إخفاء حقيقى ؛ لوقوع القاف بعد النون الساكنة
قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ	إدغام بغنة ؛ لوقوع الواو بعد التنوين

٢- اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط فيما يلى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ⑪ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْتَسَا ⑫ تَرَكَانَ عَلَقَةً

فَخَلَقَ فَسَوَّى ⑬ جَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ⑭ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ

﴿ يَحْيَى الْمَوْتَى ۝ ﴾ (القيامة/ ٣٦-٤٠)

الإجابة :

حِكْمُهَا	الكلمة
إخفاء حقيقى ؛ لوقوع السين بعد النون الساكنة	الْإِنْسَانُ
إدغام بغنة ؛ لوقوع الياء بعد النون الساكنة	أَنْ يَتْرَكَ
إدغام بغنة ؛ لوقوع الميم بعد النون الساكنة	مَنْ مَنَى
إدغام بغنة ؛ لوقوع الياء بعد التنوين	مَنْ يَمْنَى
إخفاء حقيقى ؛ لوقوع الفاء بعد التنوين	عَلَقَةً فَخَلَقَ
إخفاء حقيقى ؛ لوقوع الثاء بعد النون الساكنة	وَالْأُنثَى
إدغام بغنة ؛ لوقوع الياء بعد النون الساكنة	أَنْ يَحْيَى

٣- اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط في الآيات الآتية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ الْعَشِيِّ ① وَجُوهٌ يُؤْمَدُ خَشِيعَةً ② عَامِلَةٌ تَأْسِبُهُ ③ تَصَلُّ ④ نَارًا حَامِيَةً ⑤ سَقَى مِنْ عَيْنٍ أَيْنِيَّةٍ ⑥ أَلَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ⑦ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ⑧ وَجُوهٌ يُؤْمَدُ تَأَعَمَةٌ ⑨ أَسْعِمَهَا رَاضِيَةً ⑩ فَجَنَّةٍ عَالِيَةٍ ⑪ لَا تَسْمَعُ فِيهَا نَغِيَّةٌ ⑫ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ⑬ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ⑭ ﴾ (الغاشية/ ١-١٣)

الإجابة :

حِكْمُهَا	الكلمة
إدغام بغنة ؛ لوقوع الياء بعد التنوين	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
إظهار حلقى ؛ لوقوع الخاء بعد التنوين	يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً
إدغام بغنة ؛ لوقوع النون بعد التنوين	عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ
إظهار حلقى ؛ لوقوع الحاء بعد التنوين	نَارًا حَامِيَةً
إظهار حلقى ؛ لوقوع العين بعد النون الساكنة	مِنَ عَيْنٍ
إخفاء حقيقى ؛ لوقوع الضاد بعد النون الساكنة	مِنَ ضَرِيْعٍ
إخفاء حقيقى ؛ لوقوع الجيم بعد النون الساكنة	مِنَ جُوعٍ
إدغام بغنة ؛ لوقوع النون بعد التنوين	يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ
إظهار حلقى ؛ لوقوع العين بعد التنوين	جَنَّةٍ عَالِيَةٍ

وهكذا . على نسق الأمثلة السابقة يمكنك أن
تستخرج أحكام التجويد .

٢. أحكام الميم الساكنة

تعريف : الميم الساكنة هي الميم الخالية من الحركة .

وأحكام الميم الساكنة ثلاثة ، وهي :

١- الإخفاء الشفوي .

٢- إدغام مثلين صغير .

٣- الإظهار الشفوي .

أولاً : الإخفاء الشفوي :

وله حرف واحد هو الباء ، وتصحبه مع ذلك « الغنة » ، فإذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة أخفيت الميم ، ويسمى ذلك « إخفاء شفويا » ؛ لخروجهما - أى الميم والباء - من الشفتين .

ومثال ذلك : (آمنتم بالله - هم به مؤمنون - إليهم بهدية - كنتم بآياته - يوم هم بارزون - عليهم بنيانا - ونبلوكم بالشر) .

ثانياً : إدغام مثلين صغير :

وله حرف واحد هو : الميم .

فإذا وقعت ميم بعد الميم الساكنة وجب إدغام الميم الساكنة فى الميم التى تليها ، بحيث تصيران ميما واحدة مشددة ، وهو ما يسمى « إدغام مثلين صغير » .

ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة فى ذلك .

ملحوظة :

نلاحظ تعرية الميم الساكنة من سكونها إذا أتى بعدها باء (الإخفاء الشفوي) أو ميم (إدغام مثلين صغير) فيما عدا ذلك تثبت السكون فى المصحف بالنسبة لبقية حروف الهجاء الـ ٢٦ حرف .

أمثلة :

المثال	النطق	الحكم
خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي	خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي	إدغام مثلين صغير ؛ لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	إدغام مثلين صغير ؛ لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ	وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ	إدغام مثلين صغير ؛ لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
كُنْتُمْ مُوقِنِينَ	كُنْتُمْ مُوقِنِينَ	إدغام مثلين صغير ؛ لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً	يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً	إدغام مثلين صغير ؛ لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة

ثالثا : الإظهار الشفوي :

أما إذا وقع بعد الميم الساكنة أى حرف آخر من حروف الهجاء - غير الباء والميم - فيكون حكمها الإظهار ، أى يجب إظهارها ، فينطق بها بلا إدغام أو إخفاء ، ويسمى (إظهارا شفويا) ؛ لخروجها من الشفتين - وتكون أشد إظهارا مع الواو والفاء .

علامة الإظهار الشفوي بالمصنف :

هو ثبوت السكون على الميم الساكنة . وهذا ما جرى عليه العمل فى مصاحفنا .

الحرف	المثال	الحرف	المثال
الهمزة	أَيُّكُمْ أَحْسَنُ	الضاد	فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ
التاء	وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ	الطاء	لَكُمْ طَالُوتَ
الثاء	أَمْثَالِكُمْ	الظاء	وَهُمْ ظَالِمُونَ
الجيم	لَهُمْ جَنَّاتٌ	العين	وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ
الحاء	فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ	الغين	فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ
الخاء	أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ	الفاء	لَهُمْ فِيهَا
الدال	وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ	القاف	بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
الذال	رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ	الكاف	مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
الراء	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ	اللام	أَمْ لَكُمْ
الزاي	مِنْهُمْ زَهْرَةٌ	النون	إِلَيْكُمْ نُورًا
السين	وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا	الهاء	أَخَاهُمْ هُودًا
الشين	كُنْتُمْ شُهَدَاءَ	الواو	عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى
الصاد	عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ	الياء	وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

ملاحظة :

احذر أن تخفى الميم الساكنة عند الواو أو الفاء مع دخولهما في بقية الأحرف ؛ لئلا يتوهم أن الميم تختفى عندهما ؛ وذلك لاتحادها مخرجا مع الواو وقربها مخرجا من الفاء .

تطبيق على أحكام الميم الساكنة :

اذكر أحكام الميم الساكنة فى الأمثلة الآتية :

ولكم ما كسبتم - أيكم يأتيني بعرشها - أفلم يهد لهم - فما لكم
كيف تحكمون - ولباسهم فيها حرير - تتلى عليهم آياتنا - ولما يأتهم
تأويله - أنهم قادرون عليها - ويوم نحشرهم جميعا - فزيلنا بينهم
وقال - يرزقكم من السماء - كنتم به تستعجلون - لا قبل لهم بها -
فهم مسلمون .

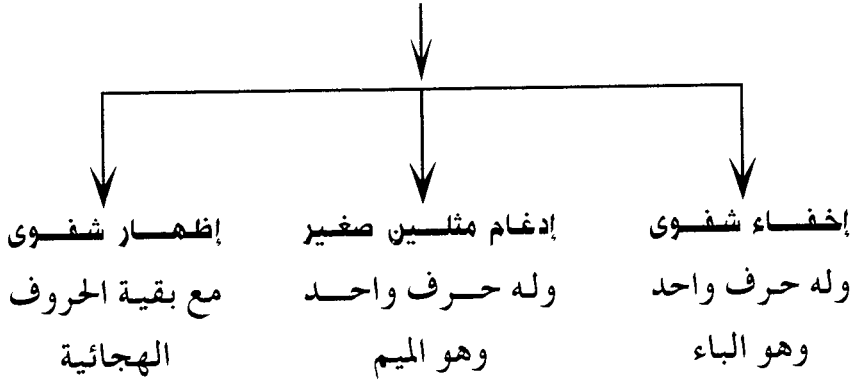
المثال	الحكم
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ	إدغام مثلين صغير ؛ لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة
أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشِهَا	إظهار شفوى ؛ لوقوع الياء بعد الميم الساكنة
أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ	إظهار شفوى ؛ لوقوع الياء بعد الميم الساكنة
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ	إظهار شفوى ؛ لوقوع الكاف بعد الميم الساكنة
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ	إظهار شفوى ؛ لوقوع الفاء بعد الميم الساكنة
تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا	إظهار شفوى ؛ لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة
وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ	إظهار شفوى ؛ لوقوع التاء بعد الميم الساكنة
أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا	إظهار شفوى ؛ لوقوع القاف بعد الميم الساكنة
وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا	إظهار شفوى ؛ لوقوع الجيم بعد الميم الساكنة
فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ	إظهار شفوى ؛ لوقوع الواو بعد الميم الساكنة

إدغام مثلين صغير ؛ لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة
إخفاء شفوي ؛ لوقوع الباء بعد الميم الساكنة
إخفاء شفوي ؛ لوقوع الباء بعد الميم الساكنة
إدغام مثلين صغير ؛ لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة

يُرزِقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ
لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا
فَهُمْ مُسْلِمُونَ

الخلاصة :

أحكام الميم الساكنة



أسئلة

- 1- ما هي أحكام الميم الساكنة ؟
- 2- مع أي حرف تخفى الميم الساكنة إخفاء شفويا ؟
ومع أي حرف تدغم ؟
- 3- اذكر أربعة أمثلة لحالات تظهر فيها الميم الساكنة .
- 4- ما هو نوع الإدغام عند التقاء ميم ساكنة بميم متحركة ؟ استدل بإجابتك مما تحفظ من القرآن الكريم .

٣. حكم النون والميم المشددين

النون والميم المشددان يجب إظهار غنهما بمقدار حركتين ، ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا .

ومعنى الغنة :

لغة : الترنم .

واصطلاحاً : هو صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم ، يسمع له رنين يخرج من الخيشوم (وهو أقصى الأنف) .

ومقدار الغنة : حركتان ، والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه - كما سبق إيضاحه .

أمثلة :

الحرف	الميم المشددة	النون المشددة
وجوب إظهار الغنة	لَمَّا	إِنَّ
وجوب إظهار الغنة	ثُمَّ	الْجَنَّةَ
وجوب إظهار الغنة	عَمَّ	وَالنَّاسِ
وجوب إظهار الغنة	أَمَّا	لِمَنْ النَّاصِحِينَ

تطبيق :

اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية :

(النفاثات - إنهم - الخناس - همت - ثم - الطامة) .

الإجابة :

حکم النون والميم المشددين	الكلمة
حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة	النَّفَاتَاتِ
حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة	إِنَّهُمْ
حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة	الْحَنَاسِ
حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة	هَمَّتْ
حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة	ثُمَّ
حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة	الطَّامَّةِ

أسئلة

- 1- عرف الغنة .
- 2- ما هو حكم النون والميم المشددين ؟



٤. لام (ال)

اللام القمرية واللام الشمسية :

لام « ال » هي لام التعريف ، ولها حالتان :

١- الإظهار ٢- الإدغام

وفى الحالة الأولى : تسمى لاما « قمرية » ؛ تشبيها لها باللام فى كلمة القمر ، بجامع الظهور فيهما .

وفى الحالة الثانية : تسمى لاما « شمسية » ؛ تشبيها لها باللام فى كلمة الشمس ، بجامع الإدغام فيهما .

أولا : اللام القمرية :

إذا وقعت لام التعريف قبل الحروف الأربعة عشر التالية وجب إظهارها ولا تدغم .

وهذه الحروف هي :

(الهمزة - ب - غ - ح - ج - ك - و - خ - ف - ع - ق - ي - م - ه)

وهى مجموعة فى هذه الجملة (أبغ حجك وخف عقيمه) .

أمثلة :

حرف الإظهار القمرى	المثال	حرف الإظهار القمرى	المثال
خ	الخَبِير	الهمزة	الأوَّل
ف	الْفَتْاح	ب	الْبِرُّ
ع	الْعَلِيُّ	غ	الْغَنِيُّ
ق	الْقَيُّومُ	ح	الْحَكِيمُ

ي	الْيَوْمَ	ج	ذُو الْجَلَالِ
م	الْمَلِكُ	ك	الْكَبِيرِ
هـ	الْهَادِي	و	الْوُدُودِ

ثانياً: اللام الشمسية:

إذا وقعت لام التعريف قبل الحروف الأربعة عشر التالية يكون حكمها الإدغام بغير غنة ، ولا يكون لها أثر فى اللفظ .
ويسمى هذا الإدغام « إدغاما شمسيا » ؛ تشبيها لها باللام فى كلمة الشمس ، بجامع الإدغام فى كل .
وكيفية الإدغام أن تبدل هذه اللام بحرف مماثل للحرف التالى لها ، نطقا لا كتابة .

وهذه الحروف هى :

(ط - ث - ص - ر - ت - ض - ذ - ن - د - س - ظ - ز - ش - ل) .

وهى مجموعة فى أوائل كلمات البيت التالى :

طب ثم صل رحما تفض صف ذا نعم .: دع سوء ظن زر شريفا للكرم

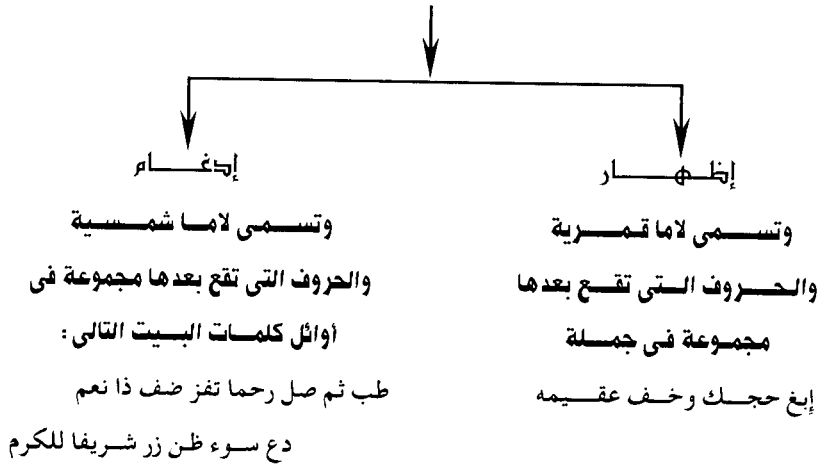
أمثلة :

حرف الإدغام الشمسى	المثال	حرف الإدغام الشمسى	المثال
ن	النَّاصِحِينَ	ط	الطَّامَّةُ
د	الدِّينِ	ث	الثَّوَابِ
س	السَّائِحِينَ	ص	الصَّبُورِ

ظ	الظَّالِمِينَ	ر	الرَّحْمَنَ
ز	الزَّيْنَةَ	ت	التَّوَابَ
ش	الشَّمْسَ	ض	الضَّالِّينَ
ل	اللَّيْلَ	ذ	الذَّاكِرِينَ

المخالصة :

أحكام لام (ال)



لام التعريف « ال » في المصحف :

إذا كان الحرف التالي للام « ال » مشددا فتكون اللام شمسية ،
ويلاحظ أن اللام عارية من السكون .

مثل : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝١ ﴾ (الشمس / ١) .
أما إذا كان الحرف التالي للام « ال » غير مشدد فتكون اللام
قمرية ، ويلاحظ أن اللام تكون محلاة بالسكون .

مثل : ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا نَالَهَا ۝٢ ﴾ (الشمس / ٢) .



تطبيق :

اذكر أحكام لام « ال » الموجودة في الكلمات الآتية :
 (الغفور - الحميد - الجليل - الكافي - الولي - الخبير - الفتاح -
 العلي - القدير - المعز - الهادي - اليتامى - الأنعام - البعير) .

حكمها	الكلمة
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الغين بعدها ، وحكمها الإظهار	الغُفُورُ
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الحاء بعدها ، وحكمها الإظهار	الْحَمِيدُ
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الجيم بعدها ، وحكمها الإظهار	الْجَلِيلُ
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الكاف بعدها ، وحكمها الإظهار	الْكَافِي
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الواو بعدها ، وحكمها الإظهار	الْوَلِيُّ
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الخاء بعدها ، وحكمها الإظهار	الْخَبِيرُ
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الفاء بعدها ، وحكمها الإظهار	الْفَتَّاحُ
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع العين بعدها ، وحكمها الإظهار	الْعَلِيُّ
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع القاف بعدها ، وحكمها الإظهار	الْقَدِيرُ
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الميم بعدها ، وحكمها الإظهار	الْمُعْزُ
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الهاء بعدها ، وحكمها الإظهار	الْهَادِي
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الياء بعدها ، وحكمها الإظهار	الْيَتَامَى
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الهمزة بعدها ، وحكمها الإظهار	الْأَنْعَامُ
لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الباء بعدها ، وحكمها الإظهار	الْبَعِيرُ

تطبيق :

اذكر أحكام لام « ال » الموجودة في الكلمات الآتية :
(الصادقين - الرحيم - التائبون - الضعيف - الذاكرين - النجم -
الدين - السميع - الظلمات - الزكاة - الشافي - النهار - الطيبين - الثناء)

الكلمة	حكمها
الصادقين	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الصاد بعدها ، وحكمها الإدغام
الرحيم	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الراء بعدها ، وحكمها الإدغام
التائبون	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع التاء بعدها ، وحكمها الإدغام
الضعيف	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الضاد بعدها ، وحكمها الإدغام
الذاكرين	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الال بعدها ، وحكمها الإدغام
النجم	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع النون بعدها ، وحكمها الإدغام
الدين	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الال بعدها ، وحكمها الإدغام
السميع	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع السين بعدها ، وحكمها الإدغام
الظلمات	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الظاء بعدها ، وحكمها الإدغام
الزكاة	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الزاي بعدها ، وحكمها الإدغام
الشافي	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الشين بعدها ، وحكمها الإدغام
النهار	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع النون بعدها ، وحكمها الإدغام
الطيبين	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الطاء بعدها ، وحكمها الإدغام
الثناء	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الثاء بعدها ، وحكمها الإدغام

تطبيق :

بين اللام القمرية والشمسية وأحكامها في الآيات الآتية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ② وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ③ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ④
وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ⑤ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ⑥ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑦ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ
سُيِّتَتْ ⑧ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ⑨ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ⑩ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⑪ وَإِذَا الْجَحِيمُ
سُعِّرَتْ ⑫ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْفِثَتْ ⑬ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ ⑭ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ⑮ الْجَوَارِ
الْكُنَّسِ ⑯ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ⑰ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ⑱ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ⑲ ﴾

(التكويد / ١ - ١٩)

الكلمة	حكمها
الشَّمْسُ	لام شمسية ؛ لوقوع الشين بعدها ، وحكمها الإدغام
النُّجُومُ	لام شمسية ؛ لوقوع النون بعدها ، وحكمها الإدغام
الجِبَالُ	لام قمرية ؛ لوقوع الجيم بعدها ، وحكمها الإظهار
العِشَارُ	لام قمرية ؛ لوقوع العين بعدها ، وحكمها الإظهار
الْوُحُوشُ	لام قمرية ؛ لوقوع الواو بعدها ، وحكمها الإظهار
الْبِحَارُ	لام قمرية ؛ لوقوع الباء بعدها ، وحكمها الإظهار
النُّفُوسُ	لام شمسية ؛ لوقوع النون بعدها ، وحكمها الإدغام

لام قمرية ؛ لوقوع الميم بعدها ، وحكمها الإظهار	الموءودة
لام شمسية ؛ لوقوع الصاد بعدها ، وحكمها الإدغام	الصحف
لام شمسية ؛ لوقوع السين بعدها ، وحكمها الإدغام	السماء
لام قمرية ؛ لوقوع الجيم بعدها ، وحكمها الإظهار	الجحيم
لام قمرية ؛ لوقوع الجيم بعدها ، وحكمها الإظهار	الجنة
لام قمرية ؛ لوقوع الخاء بعدها ، وحكمها الإظهار	الحنس
لام قمرية ؛ لوقوع الجيم بعدها ، وحكمها الإظهار	الجوار
لام قمرية ؛ لوقوع الكاف بعدها ، وحكمها الإظهار	الكنس
لام قمرية ؛ لوقوع اللام بعدها ، وحكمها الإظهار	الليل
لام شمسية ؛ لوقوع الصاد بعدها ، وحكمها الإدغام	الصبح

أسئلة

- 1- لماذا سميت اللام المظهرة بالقمرية ، والخفأة (المدغمة) بالشمسية ؟
 - 2- ما هي حروف اللام القمرية ؟
 - 3- ما هي حروف اللام الشمسية ؟
- اذكر أمثلة مما تحفظ من القرآن الكريم .



٥. لام الفعل الساكنة

تعريفها: هى اللام الساكنة التى تقع آخر الفعل أو أوسطه .
ولها حكمان :

١- الإظهار ٢ - الإدغام

أولاً: الإظهار:

يجب إظهار لام الفعل إظهاراً مطلقاً سواء كان الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، وذلك إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء .

مثال لام الفعل الماضى	مثال الأمر	مثال المضارع	حكمها
قُلْنَا	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	يَلْتَقِطُهُ	إظهار مطلق
التَّقَى	قُلْ نَعَمْ	يَلْتَفَتْ	إظهار مطلق
جَعَلْنَا	فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا	وَلَا تَلْمِزُوا	إظهار مطلق
أَنْزَلْنَاهُ	قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ		إظهار مطلق
أَغْفَلْنَا			إظهار مطلق
وَأَلْقَيْنَا			إظهار مطلق
وَنَزَّلْنَا			إظهار مطلق

ثانياً: الإدغام:

يجب إدغام لام الفعل الساكنة إذا وقع بعدها اللام أو الراء ، أى ينطق بالحرف الذى يقع بعدها مشدداً - ويكون ذلك فى الأمر والمضارع .



الحكم	الحرف	مثال المضارع	الحرف	مثال الأمر
الإدغام	اللام	أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ	الراء	وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا
الإدغام	اللام	فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ	الراء	وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ
الإدغام	اللام	وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا	اللام	قُلْ لَهُمْ
الإدغام	اللام	يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا	اللام	قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ
الإدغام	اللام	أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ	اللام	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا



٦. لام الحرف الساكنة

لام الحرف الساكنة لها حكمان مثل لام الفعل ، هما :
١- الإظهار
٢- الإدغام .

أولاً : الإظهار :

يجب إظهار لام الحرف إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء .

مثل : (فهل ترى - بل علموا - هل أتى - هل تنقمون) .
وهكذا مع بقية الحروف - ما عدا اللام والراء .

ثانياً : الإدغام :

يجب إدغام لام الحرف الساكنة إذا وقع بعدها حرف اللام أو حرف الراء

مثل : فهل لنا - هل لك - بل رفعه - بل ران .

ملابظة :

١- إدغام لام الحرف فى الراء التى تقع بعدها عند جميع القراء .
٢- إدغام لام الحرف فى الراء التى تقع بعدها عند جميع القراء إلا عند حفص فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام ﴿ بَلِّرَانَ ﴾ (المطففين/١٤) وخلاصة^(١) أحكام لام الفعل ولام الحرف الساكنتين أن لكل منهما حكمين : الإظهار والإدغام ، فيجب إظهار اللام إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف الهجائية ، ما عدا اللام والراء ، فيجب إدغامهما فيها إلا لام الحرف فى قوله تعالى : ﴿ بَلِّرَانَ ﴾ عند حفص فقط فإنه يسكت عليها سكتة لطيفة ، ومن ثم فإنها تظهر عنده .

(١) التحفة العنبرية .

تطبيق :

اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية :

(التقى - قل نعم - قل هو - قل رب - بل رفعه - هل أتى - هل لك - بل ران) .

حركاتها	الكلمة
الإظهار للام الفعل ؛ لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها	التقى
الإظهار للام الفعل ؛ لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها	قُلْ نَعَمْ
الإظهار للام الفعل ؛ لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها	قُلْ هُوَ
إدغام لام الفعل ؛ لوقوع الراء بعدها	قُلْ رَبِّ
إدغام لام الحرف ؛ لوقوع الراء بعدها	بَلْ رَفَعَهُ
إظهار لام الحرف ؛ لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها	هَلْ أَتَى
إدغام لام الحرف ؛ لوقوع اللام بعدها	هَلْ لَكَ
إدغام لام الحرف ؛ لوقوع الراء بعدها - إلا عند حفص فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام بل	بَلْ رَانَ



الفصل الثالث

المثلأ والمقاربا
والمجانسا والمتباعدا

□ المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان □

كل حرفين التتقيا - لفظا وخطا أو خطا فقط - ينقسمان إلى أربعة أقسام هي : المثلان ، والمتقاربان ، والمتجانسان ، والمتباعدان .
وقد سكت جمهور علماء التجويد عن ذكر المتباعدين ؛ لأن الغرض من هذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز - وهذا لا يكون في المتباعدين ؛ لأن الإدغام إنما يسوغه التماثل أو التقارب أو التجانس .
وينقسم كل من هذه الأقسام إلى ثلاثة أجزاء : الصغير ، والكبير ، والمطلق .

ونتناولها بالتفصيل فيما يلي :

أولا : المثلان :

ومعناه : حرفان اتفقا مخرجا وصفة ، كالباءين والتاءين ، والثاءين ، والجيمين ، والدالين ، والصادين . . وهكذا .

وينقسم المثلان إلى :

١- صغير ٢ - كبير ٣ - مطلق .

(أ) المثلان الصغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والحرف الثاني متحركا .

مثال : (اضرب بعصاك - ربحت تجارتهم - وقد دخلوا - قل لكم - وهم من - عن نفس - يدرككم - يوجهه) .
وحكمه :

١- وجوب الإدغام عند جميع القراء .
٢- إلا إذا كان الحرف الأخير فى الكلمة الأولى حرف مد نحو :
(قالوا وهم) . أو هاء سكت نحو : (ماليه هلك عنى) - فلا يجب الإدغام بل يجب الإظهار فى المثال الأول ؛ حتى لا يزول المد بالإدغام ، ويجوز الإدغام والإظهار فى المثال الثانى .

(ب) المثلاث الكبير؛ وهو أن يكون الحرفان متحركين ، وهذه الحالة وردت فى ١٧ حرفا هى :

(الباء - التاء - الثاء - الحاء - الراء - السين - العين - الغين - الفاء - القاف - الكاف - اللام - الميم - النون - الهاء - الواو - الياء) .

و مثال ذلك : الكتاب بالحق - الموت تحبسونهما - حيث ثقفتموهم - النكاح حتى - شهر رمضان - الناس سكارى - يشفع عنده - يبتغ غير - اختلف فيه - أفاق قال - إنك كنت - لا قبل لهم - الرحيم مالك - نحن نسبح - فهو وليهم - فيه هدى - يأتى يوم .
وحكمه :

وجوب الإظهار عند جميع القراء - ما عدا السوسى ؛ فإنه يدغم الأول فى الثانى فينطقهما هكذا :

(الكتاب بألق - الموت تحبسونهما - حيث ثقفتموهم ..) وهكذا .

(ج) **المثلان المطلق**؛ وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والحرف الثاني ساكناً (عكس المثلين الصغير تماماً) .

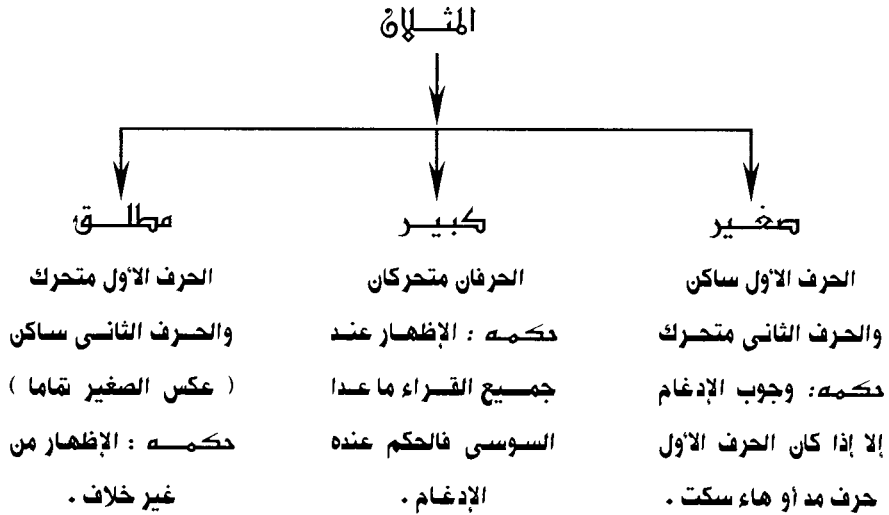
مثل : نـنـسـخ - شـقـقـنا - أـحـيـينا .

وحكمه :

الإظهار عند جميع القراء .

وقد سمي بذلك لأنه أطلق عن التقيد بالصغير أو الكبير .

الخلاصة :



تطبيق :

اذكر نوع المثلين في الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :

(من نبى - هم مبصرون - الكتاب بالحق - ننسخ - ما تقدم من -
نحن نحى - فمن نكث - منهم معرفة - أحيينا - لهم ما يشاءون -
قل لا تمنوا - شهر رمضان) .

المثال	نوع المثليين	حكمه
مِن نَّبِيٍّ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
هُمْ مُبْصِرُونَ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ما عدا السوسى فله الإدغام
نَسَخَ	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القراء
مَا تَقَدَّمَ مِنْ	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ما عدا السوسى فله الإدغام
نَحْنُ نَحْيِي	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ما عدا السوسى فله الإدغام
فَمَنْ نَكَّثَ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
مِنْهُمْ مَعْرَةٌ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
أَحْيَيْنَا	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القراء
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
قُلْ لَا تَمُنُّوا	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
شَهْرُ رَمَضَانَ	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ما عدا السوسى فله الإدغام

أسئلته

- ١- عرف المثليين ، وما هي أقسامه ؟ مع التمثيل
- لما تقول مما تحفظ من القرآن الكريم .
- ٢- ما حكم المثليين الصغير ؟

ثانياً : المتقاربان :

معناه : حرفان تقاربا مخرجا وصفة ، أو مخرجا لا صفة ، أو صفة لا مخرجا .

(أ) الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة :

مثل : اللام والراء فى ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ فإن اللام تخرج من حافة اللسان ، والراء تخرج من طرفه ، وحافة اللسان وطرفه متقاربان ، وصفات كل من اللام والراء واحدة ، إلا أن الراء تزيد على اللام صفة واحدة . (وسيأتى شرح المخارج والصفات فيما بعد) .

(ب) الحرفان اللذان تقاربا مخرجا لا صفة :

كالدال والسين فى ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ فإن الدال والسين يخرجان من طرف اللسان ، إلا أن الدال تخرج من طرفه مع أصول الثنايا العليا ، بينما السين تخرج من طرفه مع ما بين الأسنان العليا والسفلى ، قريبا إلى السفلى . ولا تقارب بينهما فى الصفة .

(ج) الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجا :

مثل : الشين والسين فى ﴿ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ فإن الشين تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى ، بينما السين تخرج من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى - مما يظهر عدم قرب كل منهما من الآخر فى المخرج ، ولكن بينهما تقاربا فى الصفة ؛ لأن كلا منهما له ست صفات ، خمس منها متحدة ، وواحدة مغايرة (كما سيتضح فيما بعد) .

وينقسم المتقاربان إلى :

١- صغير ٢- كبير ٣- مطلق .

(أ) المتقاربان الصغير؛

هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا .

مثل : قد سمع - يغفر لكم - ألم نخلقكم - نخسف بهم .

وحكمه :

الإظهار عند حفص ، والإدغام والإظهار عند غيره .

أما فى اللام والراء فيجب الإدغام عند الجميع فى مثل :

﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ ، ﴿ بَلْ رَفَعَهُ ﴾ - إلا فى ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ خاصة عند

حفص دون غيره ، فإنه يقول بوجوب الإظهار لأنه يسكت سكتة لطيفة

على لام بل - والإدغام يمنع السكت .

(ب) المتقاربان الكبير؛ وهو أن يكون الحرفان متحركين .

مثل : الدال والسين فى ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ ، والشين والسين فى

﴿ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ .

وحكمه :

الإظهار عند الجميع عدا السوسى ؛ فله الإدغام .

(ج) المتقاربان المطلق؛ وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني

ساكنا (عكس الصغير) .

ومثال ذلك : كاللام والياء فى ﴿ إِلَيْكَ ﴾ ، ﴿ عَلَيْكَ ﴾ ،

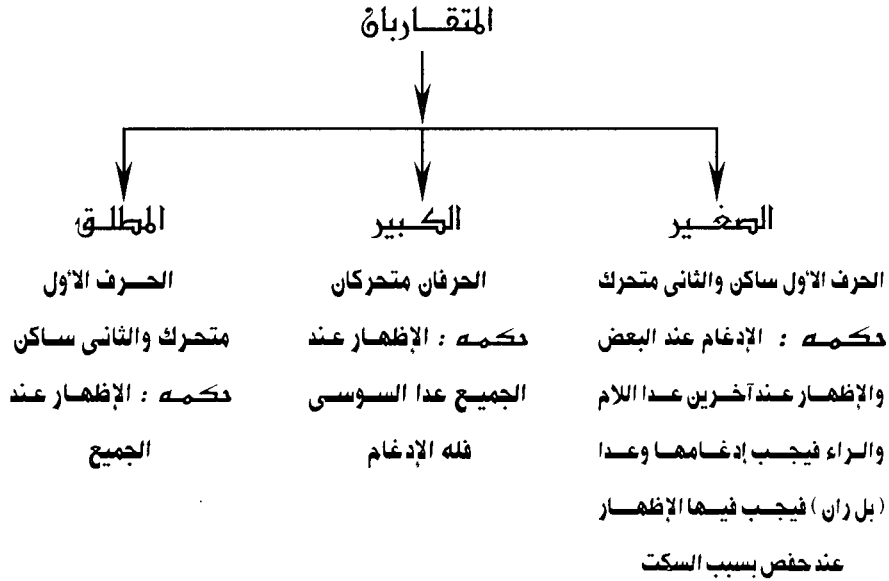
والدال والياء فى ﴿ لَدَيْكَ ﴾ .

وحكمه :

وجوب الإظهار عند الجميع .

وسمى مطلقا لأنه أطلق عن التقيد بالصغير والكبير .

المخالصة :



تطبيق :

اذكر نوع المتقارين فى الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :

(قد سمع - قل رب - بل ران - عدد سنين - العرش سبيلا - عليك -
إليك - لديك) .

حكمه	نوع المتقارين	المثال
الإدغام عند البعض والإظهار عند البعض كحفص	متقاربان صغير	قَدْ سَمِعَ
الإدغام عند الجميع	متقاربان صغير	قُلْ رَبُّ
الإدغام عند الجميع - ما عدا حفصا فيوجب الإظهار	متقاربان صغير	بَلْ رَانَ
الإظهار عند الجميع - ما عدا السوسى فيوجب الإدغام	متقاربان كبير	عَدَدَ سَنِينَ

الإظهار عند الجميع - ما عدا السوسى فيوجب الإدغام	متقاربان كبير	الْعَرْشِ سَبِيلًا
الإظهار عند جميع القراء	متقاربان مطلق	عَلَيْكَ
الإظهار عند جميع القراء	متقاربان مطلق	إِلَيْكَ
الإظهار عند جميع القراء	متقاربان مطلق	لَدَيْكَ

أسئلة

- 1- عرف المتقاربان ، وما هى أقسامه ؟
- 2- ما حكم المتقاربان الصغير ؟



ثالثا: المتجانسان^(١) :

ومعناه : الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة ، كالدال والتاء .

فأما اتفاقهما مخرجا فلأنهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، وأما اختلافهما صفة فلأن الدال لها ست صفات هى : (الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - القلقة) بينما للتاء خمس صفات هى : (الهمس - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات) - وهما بذلك يتفقان فى أربع صفات ، ويختلفان فيما عداها .

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام :

١- صغير ٢- كبير ٣- مطلق .

(أ) **المتجانسان الصغير**؛ وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثانى متحركا .

نحو : (هَمَّتْ طَائِفَةٌ) .

وحكمه :

الإظهار ، إلا فى خمسة أحرف هى : (الباء والتاء والثاء والدال والذال) فيجب فيها الإدغام - ولكن لا يجب إدغامها فى كل حرف يذكر بعدها ، بل فى أحرف خاصة :

١- « الباء » تدغم فى الميم فى ﴿ أَرْكَبُ مَعْنًا ﴾ خاصة .

٢- « التاء » تدغم فى الدال وفى الطاء نحو : ﴿ أَثْقَلْتُ

دَعَاؤًا ﴾ و ﴿ هَمَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ .

(١) التحفة العنبرية .

- ٣- «الشاء» تدغم فى الذال ، نحو : ﴿ يَلْهَثَ ذَٰلِكَ ﴾ .
- ٤- «الذال» تدغم فى التاء ، نحو : ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ ﴾ .
- ٥- «الذال» تدغم فى الظاء ، نحو : ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ .

(ب) المتجانسان الكبير؛ وهو أن يكون الحرفان متحركين .

نحو: ﴿ الصَّالِحَاتِ طُوبَى ﴾ .

وحكمه : الإظهار .

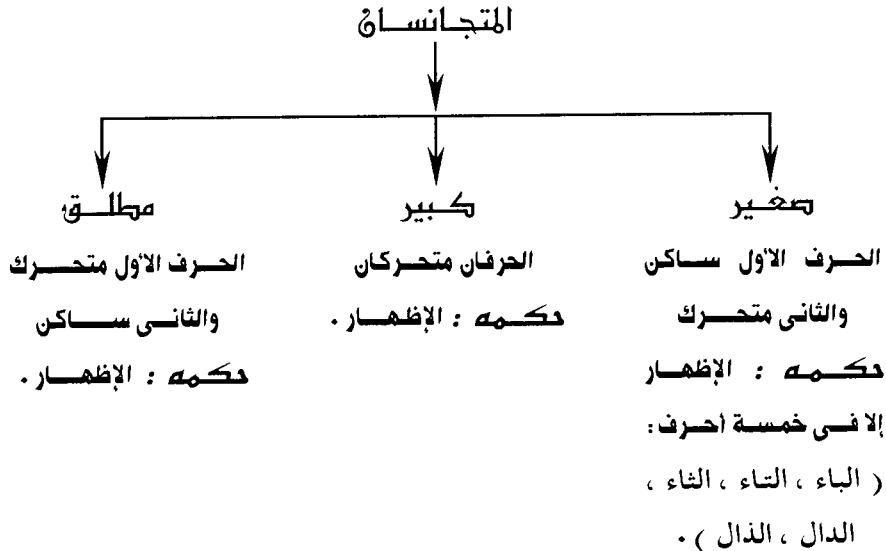
(ج) المتجانسان المطلق؛ وهو أن يكون الحرف الأول متحركا

والثانى ساكنا (عكس الصغير) .

نحو: الميم والباء فى ﴿ مَبْعُوثُونَ ﴾ .

وحكمه : الإظهار .

الخلاصة :



تطبيق :

اذكر نوع المتجانسين في الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :
 (اركب معنا - أثقلت دعوا - همت طائفة - يلهث ذلك - قد تبين -
 إذ ظلمتم - الصالحات طوبى - مبعوثون) .

المثال	نوع المتجانسين	الحرفان	حكمه
ارْكَبَ مَعَنَا	متجانسان صغير	الباء مع الميم	الإدغام
أَثْقَلْتَ دَعْوَا	متجانسان صغير	التاء مع الدال	الإدغام
هَمَّتْ طَائِفَةٌ	متجانسان صغير	التاء مع الطاء	الإدغام
يَلْهَثُ ذَلِكَ	متجانسان صغير	التاء مع الذال	الإدغام
قَدْ تَبَيَّنَ	متجانسان صغير	الدال مع التاء	الإدغام
إِذْ ظَلَمْتُمْ	متجانسان صغير	الذال مع الظاء	الإدغام
الصَّالِحَاتُ طُوبَى	متجانسان كبير	التاء مع الطاء	الإظهار
مَبْعُوثُونَ	متجانسان مطلق	الميم مع الباء	الإظهار

سؤال :

عرف المتجانسين ، وما هي أقسامه ، وحكم كل قسم ، مع التمثيل مما تحفظ من القرآن الكريم .

رابعاً : المتباعدان :

ومعناه : الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلافا صفة .

وحكمه : الإظهار سواء كان صغيرا - كالتاء والعين فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ أو كبيرا - كالكاف والهاء فى قوله تعالى ﴿ فَأَكْهُون ﴾ ، أو مطلقا كالحاء والقاف فى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ .

وهذا البند - المتباعدان - لا دخل له فى هذا المبحث ؛ لأن المقصود هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز - وهو لا يكون بين المتباعدين .

قاعدة فى الضرق بين المتقاربين والمتباعدين :

كل حرفين التقيا ، إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد . فإن كانا من عضوين فهما متباعدان ، كأحرف الحلق مع أحرف اللسان والشفقتين .

وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما ، كأقصى الحلق مع وسطه ، وإلا فهما متباعدان ، كأقصى الحلق مع أدناه (١) .

خلاصة أحكام الإدغام

فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين

الإدغام : هو إدخال أحد الحرفين فى الآخر ، والنطق بهما حرفا واحدا مشددا .

إدغام المتماثلين : أن يتفق الحرفان صفة ومخرجا .

(١) ملخص العقد الفريد .

حكمه : وجوب الإدغام .

مثل : (اضرب بعصاك - بل لا يخافون - وقد دخلوا - إذ ذهب

مغاضبا) .

إدغام المتقاربين : أن يتقارب الحرفان صفة ومخرجا .

حكمه : جواز الإدغام .

مثل : الدال عند السين في ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ والراء عند اللام في

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ، والقاف عند الكاف في ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ .

إدغام المتجانسين : أن يتحد الحرفان مخرجا ويختلفا صفة .

حكمه : وجوب الإدغام .

مثل : التاء عند الطاء في ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾ ، وللتاء عند الدال

في ﴿ أَثْقَلْتِ دَعْوَا اللَّهِ ﴾ ، واللام عند الراء في ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ ،

والذال عند الظاء في ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ .

* * *



الفصل الرابع

أحكام المحذوف وأقسامه

□ المد والمد وأقسامه □

المد لغة : هو المط أو الزيادة .

واصطلاحا : إطالة زمن الصوت بحرف المد عند ملاقاته همز أو سكون .

وحروف المد ثلاثة هي :

الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

الألف الساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا .

وقد اجتمعت حروف المد الثلاثة فى كلمة (نوحيا) ، وكذلك جمعها البعض فى كلمة (واى) .

وهذه الحروف هى « حروف العلة » .

وينقسم المد إلى قسمين :

١- أصلى
٢- فرعى

أولا : المد الأصلى :

وهو المد الطبيعى الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، وهو الذى ليس بعده همز ولا سكون .

وسمى « طبيعيا » لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يُنقصه عن حده ولا يزيد عليه .

ومقدار مده حركتان وصلا ووقفا ، ونقصه حرام .
والحركة هي : مقدار زمن قبض الإصبع أو بسطه .

مثال ذلك :

﴿ قَالَ - الْجَنَاتِ ﴾ حرف المد : ا

﴿ قِيلَ - الرَّحِيمِ ﴾ حرف المد : ي

﴿ يَقُولُ - الْغَفُورِ ﴾ حرف المد : و

ثانيا : المد الفرعى :

وهو المد الزائد على المد الأصيل بسبب :

(أ) همز (ب) سكون

(أ) المد بسبب الهمز؛ وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

1- واجب متصل :

وهو أن يكون حرف المد والهمز بعده فى كلمة واحدة .
وسمى « واجبا » لإجماع القراء على مده زائدا عن المد الطبيعى ،
« ومتصل » لاتصال حرف المد بالهمز فى كلمة واحدة .

وحكمه :

وجوب مده وعدم قصره ، ومقدار مده أربع أو خمس أو ست حركات .

مثال ذلك :

﴿ السَّمَاءَ - شَاءَ ﴾ حرف المد : ا



حرف المد : ي

﴿ سَيِّئٌ - جِيءٌ ﴾

حرف المد : و

﴿ السُّوءُ - تَبُوءُ ﴾

٢ - جَائِزٌ مَنْفَصَلٌ :

وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة ، والهمز أول الكلمة التالية .
وسمى « جائزا » لاختلاف القراء فيه ؛ فمنهم من مده حركتين ،
ومنهم من مده أربعا أو خمسا ، ومنهم من مده ستا .
وسمى « منفصلا » لانفصال حرف المد عن الهمز ، أى لأنه يفصل
بين كلمتين .

وحكمه :

جواز مده من أربع إلى خمس حركات وصلا . وإذا وقفنا مثلا على
كلمة ﴿ إِنَّا ﴾ ولم نصلها بكلمة ﴿ أَعْطَيْنَاكَ ﴾ فيجب أن يكون المد
مقداره حركتان فقط - أى مدا طبيعيا .

مثال ذلك :

حرف المد : ا

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾

حرف المد : ي

﴿ إِنِّي أَخَافُ - إِنِّي أَعْظُكَ ﴾

حرف المد : و

﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ - تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ ﴾

٣ - مد البدل :

وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد . ومقدار المد حركتان .

أمثلة :

الكلمة	أصلها	حرف المد	الحرك
آدم	أدم	الْألف	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
آزر	أزر	الْألف	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
إيماناً	إئمانا	الياء	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
الأولى	الأولى	الواو	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها

تطبيق :

اذكر نوع المد في الكلمات الآتية :

(قال - الكتاب - أليم - سميع - قيل - يقول - غفور - شكور - يا أيها النبي - بما أنزل - وفي أنفسكم - قالوا إنا - السماء - تفيء - تبوء) .

الكلمة	الحرك
قال - الكتاب	مد طبيعي وهو الألف لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
أليم - سميع - قيل	مد طبيعي وهو الياء لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يقول - غفور - شكور	مد طبيعي وهو الواو لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يا أيها النبي - بما أنزل	مد منفصل لأن حرف المد (الألف) في كلمة والهمز في كلمة أخرى
وفي أنفسكم	مد منفصل لأن حرف المد (الياء) في كلمة والهمز في كلمة أخرى

مد منفصل ؛ لأن حرف المد (الواو) فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى
مد متصل ؛ لأن حرف المد (الألف) والهمز فى كلمة واحدة
مد متصل ؛ لأن حرف المد (الياء) والهمز فى كلمة واحدة
مد متصل ؛ لأن حرف المد (الواو) والهمز فى كلمة واحدة

قَالُوا إِنَّا
السَّمَاءُ
تَفِيءُ
تَبُوءُ

أسئلة

- ١- عرف المد ووضح أقسامه .
- ٢- ما هى أقسام المد الفرعى ؟
- ٣- اذكر أمثلة لكل من المد الأصلي والمنفصل والمتصل والبدل .



(ب) المد بسبب السكون : والسكون إما عارض أو لازم .

١- المد العارض للسكون :

وهو أن يكون حرف المد قبل آخر حرف من الكلمة ، وقد سكن آخر حرف للوقف .

وسمى « عارضا » لتعرض الحرف الأخير فى الكلمة للسكون نتيجة الوقف عليه - ولو أنه فى الوصل متحرك .

وحكمه :

يجوز فيه ثلاثة أوجه عند الوقف عليه :
الطول ست حركات - ويجوز التوسط أربع حركات - ويجوز القصر حركتين . والطول أولى .

مثال ذلك :

الرَّحْمَـٰن حرف المد : ا

خَبِير - عَلِيم حرف المد : ي

فَاعِلُونَ - يُؤْمِنُونَ حرف المد : و

٢ - المد بسبب السكون اللازم :

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم (١) وصلا ووقفا .
وينقسم هذا المد إلى : كلى وحرفى ، وكل منهما ينقسم إلى مثقل ومخفف .

(أ) المد اللازم الكلى المثقل :

وهو أن يأتى بعد حرف المد حرف مشدد (٢) فى كلمة .

(١) لازم : أى من بنية الكلمة .
(٢) كل حرف مشدد أصله حرفان ، الأول ساكن والثانى متحرك . مثل كلمة : الصَّاحَة (الصُّصَاخَة) ، الضَّالِّين (الضُّضَّالِّين) .

مثل : (الضالّين - الصاخّة - دابة - الحاقّة - تأمروني - أتجاهوني) .

وحكمه :

وجوب مده ست حركات .

(ب) المد اللازم الكلمي المخفف :

وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد في كلمة .

مثل : ﴿ آآن ﴾ (فقط) ، وهي في موضعين بسورة يونس .

وحكمه :

وجوب مده ست حركات .

(ج) المد اللازم الحرفي المثقل :

ويكون في الحروف الموجودة في أوائل السور ، والتي هجاؤها

ثلاثة أحرف ، وأوسطها حرف مد ، وآخرها حرف ساكن مدغم .

مثل : السين في ﴿ طسم ﴾ واللام في ﴿ الم ﴾ ، ﴿ المر ﴾ .

ويلاحظ أن الطاء مركبة من حرفين (طا) ، أما السين فمركبة

من ثلاثة حروف وأوسطها حرف مد وهو الياء - وكذلك الميم .

كيفية تلاوة " طسم " :

تكون تلاوتها : « ط سين ميم » .

وقد سمي مدا « حرفيا » لأن المد جاء في الحروف وليس

في الكلمات ، وسمى « مثقلا » لأن السين المذكورة آخرها نون

ساكنة قد أدغمت في الميم التي جاءت بعدها ، فإدغام النون

الساكنة في الميم لا بد فيه من التشديد والغنة - ومقدارها حركتان ،

ولذلك سمي « مثقلا » .

(د) المد اللازم الحرفى المخفف :

وهو أن يكون هجاء الحرف ثلاثة أحرف أوسطها حرف ساكن غير مدغم .

مثل : ص « صاد » ، ن « نون » ، ق « قاف » ، ك « كاف » ، م « ميم » ، ل « لام » فى :

﴿ كهيعص ﴾ - ﴿ حم عسق ﴾ - ﴿ يس ﴾ - ﴿ حم ﴾ - ﴿ الر ﴾ - ﴿ ن ﴾
وحكمه :

وجوب مده ست حركات .

ملاحظات :

- ١- بالنسبة لحرف العين فى كل من ﴿ حم عسق ﴾ ، ﴿ كهيعص ﴾ فيجوز مدها أربع حركات ، ويجوز ست حركات وهو المفضل .
- ٢- الحروف التى يجب أن تمد ست حركات - سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة - عددها ثمانية مجموعة فى لفظ « سنقص علمك » أو « كم عسل نقص » ، أو « نقص عسلكم » .
- ٣- الحروف التى يجب أن تمد حركتين فقط خمسة مجموعة فى لفظ « حى طهر » .

فروع أخرى للمد

يوجد أنواع أخرى من المد ، يرد بعضها إلى المد الأصلي ، ويرد البعض الآخر إلى المد الفرعى ، وهى مفصلة فيما يأتى :

أولاً : مد الصلاة :

وهو حرف مد زائد مقدر بعد هاء الضمير^(١) وقدر بحركتين حال ضمه وكسره .

وسمى بهذا الاسم تأديبا لأن القرآن لا زيادة فيه ولا نقص .

مثل : ﴿ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَةٍ وَلَا تَحْمِلُونَ مِنْهُ مَوْجِدَاتٍ ﴾ (الكهف/ ٢٧) ،
﴿ إِنَّهُ يُعِيدُ وَيُخَيْرُ بَصِيرًا ﴾ (الشورى/ ٢٧) ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ (الكهف/ ٣٧)

ومقدار المد :

حركتان حال ضمه وكسره .

ومد الصلاة ينقسم إلى قسمين :

١- صلة صغرى (قصيرة) .

٢- صلة كبرى (طويلة) .

١- الصلة الصغرى :

إذا كانت الهاء بين متحركين وما بعدها غير همزة .

مثل : ﴿ وَ لَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ ﴾ ﴿ إِنَّهُ كَانَ ﴾ ﴿ فَتَهْجِدُ بِهِ نَافِلَةً ﴾

(أ) فإن كان ما قبل الهاء ساكنا فلا مد فيه إلا فى سورة الفرقان

(١) إنها ليست حرف مد ، ولكن يتولد منها واو مدية عندما تكون مضمومة ، وياء مدية عندما تكون مكسورة إذا أشبعت . ويلاحظ فى بعض المصاحف أن كل هاء ضمير مضمومة تحتها واو صغيرة ، وكل هاء ضمير مكسورة تحتها ياء صغيرة .

فى قوله تعالى : ﴿ فيه مهانا ﴾ على قراءة حفص وابن كثير .
(ب) وإن كان ما بعد الهاء ساكنا نحو قوله تعالى : ﴿ إنه الحق ﴾
﴿ وله الدين ﴾ - فإنه لا يمد اتفقا .

أما : ﴿ فألقه ﴾ فى سورة النمل ، ﴿ أرجه ﴾ فى الأعراف
والشعراء - فتسكن فيهما الهاء ولا تمد عند حفص .

٢ - الصلة الكبرى :

إذا كانت الهاء بين متحركين وبعدها همزة قطع مثل ﴿ عنده إلا ﴾ ،
﴿ من علمه إلا ﴾ ، ﴿ غيره إن ﴾ فإنها تمد كالمنفصل أربع
أو خمس حركات . ويجوز القصر بمقدار حركتين .

ملاحظة :

مد الصلة يكون فى حال الوصل ، أما فى حال الوقف فتسكن الهاء

ثانيا : مد العوض :

وهو الوقف على التنوين المنصوب فى آخر الكلمة .
ومقدار مده حركتان كالمد الطبيعى .

مثل : عليما ، حكيمًا ، خيرًا ، حلِيمًا .

فإذا لم يوقف على التنوين المنصوب لا يمد .

ملاحظة :

إذا كان آخر الكلمة تاء مربوطة فالوقف عليها بالهاء الساكنة .

مثل : ﴿ وإذا رأوا آية ﴾ ، ﴿ رحمة منا ﴾ .

ثالثا : مد اللين :

وهو مد الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما ، حال الوقف .
وقد سمي بهذا الاسم لأن فى النطق به لينا وسهولة .

مثل : **بَيْت** حرف المد الياء
خَوْف حرف المد الواو

وهكذا المد فى حال الوقف فقط ، ولا يظهر أبدا فى حال الوصل .

وحكمه :

يجوز فى مده ثلاثة أوجه - كالعارض للسكون - وهى :
الطول ست حركات ، أو التوسط أربع حركات ، أو القصر حركتان -
والقصر أفضل .

رابعا : مد الفرق :

وقد سمي بهذا الاسم لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر ؛ لأنه لولا
المد لتوهم أنه خبر لا استفهام - فالهمزة فيه للاستفهام .

وقد وقع فى القرآن الكريم فى ستة مواضع :

موضعين فى سورة الأنعام ﴿ قُلْ الذِّكْرُ مِنْ حَرَامٍ الْأُنثِيَّيْنَ ﴾ (الأنعام/ ٤٣)

وموضع فى سورة يونس ﴿ ءَآلَ اللَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ (يونس/ ٥٩)

وموضع فى سورة النمل ﴿ ءَآلَ اللَّهِ خَيْرٌ أَمْ آيُشْرُونَ ﴾ (النمل/ ٥٩)

وموضعان فى سورة يونس ﴿ ءَآلَيْنِ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَحْيُونَ ﴾ (يونس/ ٥١)

﴿ ءَآلَيْنِ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ (يونس/ ٩١) .

وحكمه :

مقدار المد : ست حركات ، ويجوز فى الهمزة الثانية التسهيل مع القصر .

خامسا : مد التمكين :

وهو كل ياءين إحداهما ساكنة مكسور ما قبلها مشددا .

مثل : ﴿ عَلَّيْنِ ﴾ . وقد سمي بهذا الاسم (التمكين) ؛ لأن الشدة مكنته .

سادسا : مد التعظيم :

كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾ .

خلاصة المد وأحكامه :

المد قسمان : أصلى وفرعى .

والفرعى قسمان : قسم بسبب الهمز ، وقسم بسبب السكون .
والقسم الذى بسبب الهمز ثلاثة أقسام : متصل ، ومنفصل ،
وبدل .

والقسم الذى بسبب السكون قسمان : عارض ، لازم .

واللازم قسمان : كلمى وحرفى .

والكلمى قسمان : مثقل ، ومخفف .

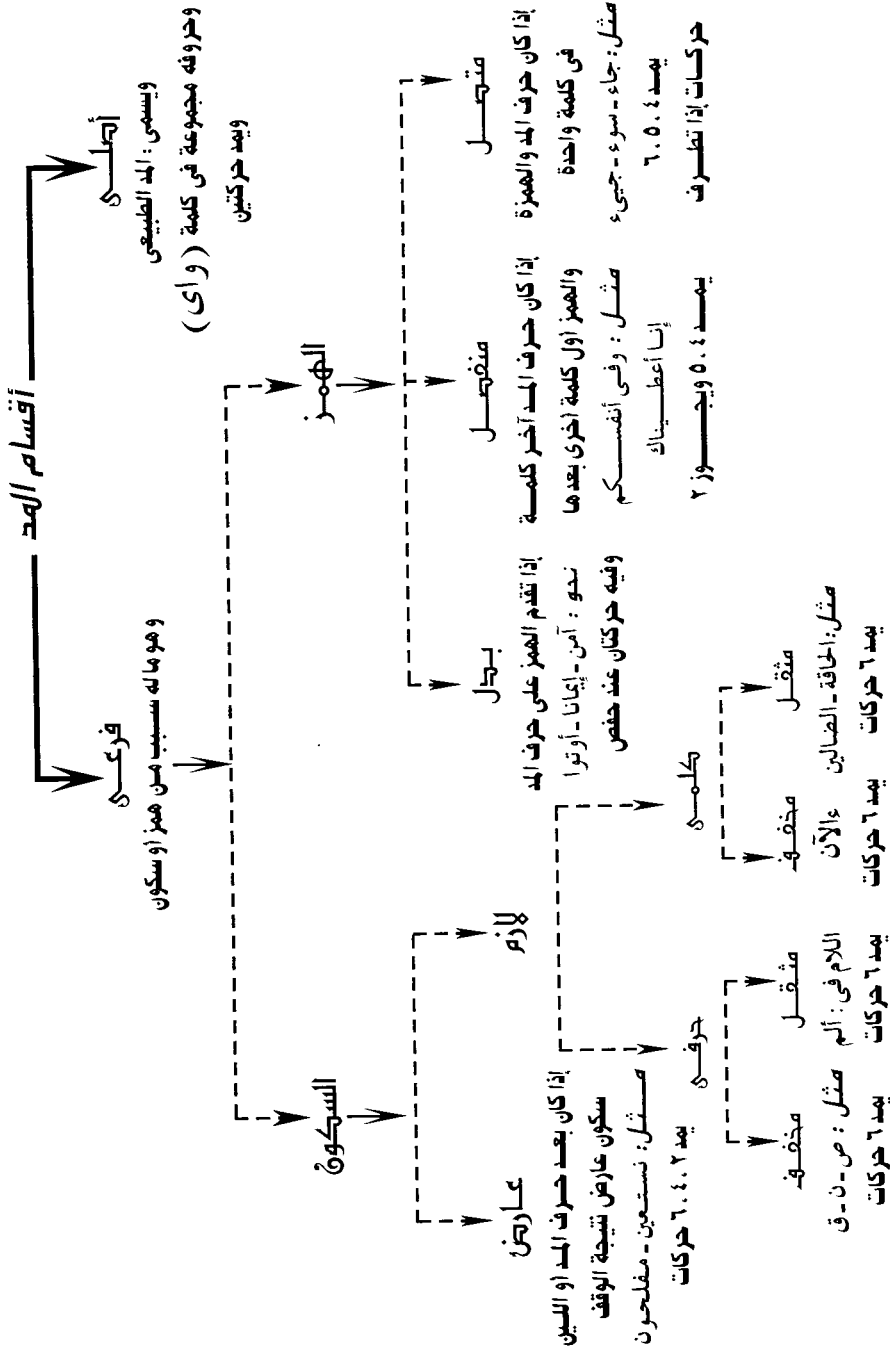
والحرفى قسمان : مثقل ، ومخفف .

ومقدار المد الأصلى : حركتان .

ومقدار المتصل أربع حركات ، أو خمس ، أو ست (عند الوقف

- إذا تطرف) .
ومقدار المنفصل : أربع أو خمس حركات عند حفص ، ويجوز
حركتان .
مقدار البدل : حركتان عند حفص .
ومقدار اللازم : ست حركات .





تطبيقات :

١- اذكر أحكام المد الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيان أنواع

المد والعلة فيها :

(أراد - قال - يقول - قيل - يحيى - يميت) .

الكلمة	نوع المد	حكمه	علة
أَرَادَ	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
قَالَ	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يَقُولُ	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
قِيلَ	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يُحْيِي	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يُمِيتُ	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده

٢- اذكر أحكام المد الموجودة فى الكلمات الآتية بعد بيان أنواعه :

(شاء - جاء - السماء - سوء - جيئ - أولئك - جاءكم - سيئت - ليسوءوا) .

الكلمة	نوع المد	حكمه
شَاءَ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
جَاءَ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
السَّمَاءُ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف

سوء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
جِيءُ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
أُولَئِكَ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
جَاءَكُمْ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
سَيِّئٌ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
لَيْسُوا	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل

٣- اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان نوع المد :
(يَا أَيُّهَا - يَا أَهْلَ - إنا أعطيناك - إنا أرسلناك - إلى أجل - فقالوا إنا) .

الكلمة	نوع المد	حكمه
يَا أَيُّهَا	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
يَا أَهْلَ	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
إِنَّا أَرْسَلْنَا	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
إِلَى أَجَلٍ	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
فَقَالُوا إِنَّا	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين

٤- اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان نوع المد وحكمه :

(الكَرِيم - الحَلِيم - نَسْتَعِين - مُؤْمِنِينَ - المَهْتَدِينَ - يَنْظُرُونَ - يُوَقِّنُونَ -
تُوَعَّدُونَ - تَكْسِبُونَ - خَوْفٌ - بَيْتٌ) .

حِكْمُهُ	نوع المد	الكلمة
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مد عارض	الْكَرِيم
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مد عارض	الْحَلِيم
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مد عارض	نَسْتَعِين
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مد عارض	مُؤْمِنِينَ
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مد عارض	الْمَهْتَدِينَ
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مد عارض	يَنْظُرُونَ
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مد عارض	يُوَقِّنُونَ
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مد عارض	تُوَعَّدُونَ
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مد عارض	تَكْسِبُونَ
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مدلين	خَوْفٌ
قَدْرُهُ حَرَكَتَانِ أَوْ ٤ أَوْ ٦	مدلين	بَيْتٌ

٥- اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان نوع

المد وحكمه :

(الحَاقَةُ - الطَّامَةُ - الصَّاحَةُ - دَابَّةٌ - شَاقُوا - كَافَةٌ - الضَّالِّينَ - أَتَّحَاجُونَ -

حَاجِكٌ - ءالآن) .

الكلمة	نوع المد	حكمه
الْحَاقَّةُ	مد لازم كلمي مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
الطَّامَّةُ	مد لازم كلمي مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
الصَّاحَّةُ	مد لازم كلمي مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
دَابَّة	مد لازم كلمي مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
شَاقُّوا	مد لازم كلمي مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
كَافَّة	مد لازم كلمي مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
الضَّالِّينَ	مد لازم كلمي مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
أَتُحَاجُّونِي	مد لازم كلمي مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
حَاجَّكَ	مد لازم كلمي مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
ءَالَانَ	مد لازم كلمي مخفف	قدره ٦ حركات لزوما

٦- اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان نوع المد وحكمه :

(آمن - آزر - إيماناً - أتى - وإيتاء - أوحى - أوتوا) .

الكلمة	نوع المد	الحكم
آمَنَ	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشاً فله ٤ و ٦ حركات
آزَرَ	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشاً فله ٤ و ٦ حركات
إِيْمَانًا	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشاً فله ٤ و ٦ حركات

آتى	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشاً فله ٤ و ٦ حركات
وآيتاء	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشاً فله ٤ و ٦ حركات
أوحى	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشاً فله ٤ و ٦ حركات
أوتوا	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشاً فله ٤ و ٦ حركات

٧- اذكر حكم المد فى حروف الهجاء الموجودة فى أوائل

السور مثل :

(ق - ن - ص - عسق - اللام فى « الر » - اللام فى « الم » - طه - يس - الميم فى « الم » - الراء فى « الر » - حم) .

الكلمة	النطق	نوع المد	حكمه
ق	قاف	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
ن	نون	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
ص	صاد	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
ع	عين	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات ويجوز ٤ حركات
س	سين	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
لام (الر)	لام	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
لام (الم)	لام	مد لازم حرفى مئقل	قدره ٦ حركات لزوما
الطاء (طه)	طا	مد طبيعى	قدره حركتان

قَدْرَه حَرْكَاتَان	مَدَطْبِيعِي	هَا	الهاء (طه)
قَدْرَه حَرْكَاتَان	مَدَطْبِيعِي	يَا	الياء (يس)
قَدْرَه ٦ حَرْكَات لَزُومًا	مَد لَازِم حَرْفِي مَخْفَف	مِيم	الميم (الم)
قَدْرَه حَرْكَاتَان	مَدَطْبِيعِي	رَا	الراء (الر)
قَدْرَه حَرْكَاتَان	مَدَطْبِيعِي	حَا	الحاء (حم)



الفصل الخامس

التفخيم والتزويق

التفخيم والترقيق

تنقسم حروف الهجاء من ناحية التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

أولاً : حروف تفخم دائماً ، وهى حروف الاستعلاء .

ثانياً : حروف تفخم وترقق تبعاً لما يطرأ عليها :

(ألف المد - لام لفظ الجلالة - الراء) .

ثالثاً : حروف ترقق دائماً وهى حروف الاستفال ما عدا اللام

والراء .

أولاً : الحروف التى تفخم دائماً :

سبعة هى : (خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ) ، وهى مجموعة فى

الكلمات الآتية : (خص ضغط قظ) .

وأقوى التفخيم يكون فى حروف الإطباق الأربعة وهى : (ص - ض -

ط - ظ) .

مراتب التفخيم خمسة هى :

١- المفتوح وبعده ألف مدية .

مثل : (خاشعا - الصابرين - ولا الضالين - وإن طائفتان - القائمين -

الظالمين - غافر الذنب) .

٢ - المفتوح من غير ألف مدية .

مثل: (صبر - ظلم - القمر - الغنى - والطير - الغرق - فلما

وضعتها - خرجت) .

وهو أخف قليلا من الأول .

٣- المضموم : **مثل:** (فذوقوا - الطوفان - القمل - ظلم) .

٤ - الساكن : **مثل:** (الفقر - نصر - يغفر - نطوى - أظلم - يقدر) .

٥- المكسور : وهو أخفها تفخيما ، **مثل:** (صراط - ضاراء - الظل -

غسلين - قيل - طفلا) .

ثانيا : تفخيم بعض الحروف أو ترقيقها تبعا لحركتها وحالة

الحروف التي قبلها ، وهى :

١- **ألف المد :** وتتبع ما قبلها ؛ فتفخم بعد حروف الاستعلاء .

مثل : (قال - صام - خاشعا) ، وترقق بعد حروف الاستفال ،

مثل : (أصناما - عالم الغيب - إسحاق) .

٢- **اللام فى لفظ الجلالة :**

(أ) تفخم بعد الفتح أو الضم . **مثل :** (تالله - والله - قال الله -

عبد الله - ليعبدوا الله) - أى سواء كانت الفتحة أو الضمة متصلة

بلفظ الجلالة أو منفصلة عنه .

(ب) ترقق إذا كان ما قبلها مكسورا - سواء كانت الكسرة متصلة

بها أو منفصلة عنها . **مثل :** (وينجى الله - ويهدى الله - قل الله -

أفى الله) ، كما ترقق بعد التنوين . **مثل** : ﴿ قوما لله ﴾ يكسر
الأول نتيجة التقاء الساكنين .

٣- **حرف الراء** : وله ثلاث حالات ينطق بها ، هى :

(أ) **حالة التفخيم** :

إذا كانت الراء مفتوحة . **مثل** : (ربنا - رءوف - رحيم) ،
أو مضمومة . **مثل** : (رزقنا - يحاوره - ردت) ، أو ساكنة وكان ما
قبلها مفتوحا أو مضموما . **مثل** : (زرعا - يرضى - مرتفقا -
واذكر) ، أو ساكنة وكان ما قبلها مكسورا ، وكسرتة عارضة .
مثل : (ارجعوا - من ارتضى - ارجعى) ، أو ساكنة وكان ما قبلها
مكسورا ، وكسرتة أصلية ، ووقع بعدها حرف استعلاء . **مثل** :
(قرطاس - مرصادا) .

(ب) **حالة الترقيق** :

١- إذا كانت الراء مكسورة - سواء كانت فى أول الكلمة أو فى
وسطها أو فى آخرها . **مثل** : (رزقا - الرقاب - والفجر - أرنا -
واذكر اسم ربك) - سواء كانت فى الاسم أو فى الفعل .

٢- إذا كان قبل الراء حرف مد ولين . **مثل** : (قدير - خبير -
بصير) ، أو حرف لين . **مثل** : (خير) عند الوقف على الكلمة .

٣- إذا كانت ساكنة وكان قبلها كسر أصلى وليس بعده حرف
استعلاء . **مثل** : (أنذرهم - فرعون - مرية) .

(ج) **حالة جواز التفخيم أو الترقيق** :

١- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء

- مكسور. **هتل** : ﴿ فرق كالطود ﴾ وهى الكلمة الوحيدة فى القرآن .
- ٢- إذا كانت ساكنة بعد ضم وقبل ياء محذوفة تخفيفا . **هتل** : ﴿ ونذُرُ ﴾ - والأولى فيها الترقيق .
- ٣- إذا سكنت بعد كسر للوقف ، وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء . **هتل** : ﴿ عين القطر ﴾ والترقيق فيها أولى ، ﴿ مصر ﴾ والتفخيم فيها أولى .
- أما بالنسبة للراء فى ﴿ إذا يسر ﴾ - فيجوز الوقف عليها « بالروم » وهو الإتيان ببعض الحركة ، وحيث إن الراء مكسورة ؛ لتقديرها (يسرى) بإثبات الياء - فيجوز الترقيق والتفخيم فيها - والترقيق أولى .

ثالثا : الحروف التى ترقق دائما :

هى حروف الاستفقال ما عدا اللام والراء .

تطبيق :

- ١- اذكر حكم الراء فى الكلمات الآتية :
- (ربى - تبارك - الأرض - فرث - يرجع - إرصادا - فانحر - ارجعوا - اركبوا - مرصادا - لا يسخر) .

الكلمة	حكم الراء فيها
رَبِّى	الراء مفخمة ؛ لأنها مفتوحة
تَبَارَكَ	الراء مفخمة ؛ لأنها مفتوحة
الأَرْضِ	الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح

الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح	فَرِثَ
الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مضموم	يَرْجِعُ
الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء	إِرْصَادًا
الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح	فَانْحَرُ
الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وكسرتة عارضة	أَرْجِعُوا
الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وكسرتة عارضة	أَرْكَبُوا
الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء	مِرْصَادًا
الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح	لَا يَسْخَرُ

٢- اذكر حكم الراء فى الكلمات الآتية :

- (النذير - البصير (عند الوقف عليها) - بورقكم - رزق - مجريها - الفردوس - اغفر لى) .

حكم الراء فيها	الكلمة
الراء مرققة ؛ لأنها ساكنة وقبلها حرف مد ولين وقبله مكسور	النذير
الراء مرققة ؛ لأنها ساكنة وقبلها حرف مد ولين وقبله مكسور	البصير
الراء مرققة ؛ لأنها مكسورة	بورقكم
الراء مرققة ؛ لأنها مكسورة	رزق
الراء مرققة ؛ لأنها مماله - والإمالة هى نقل الحركة إلى جهة الكسر	مجرىها
الراء مرققة ؛ لأنها ساكنة وقبلها كسر أصلى وليس بعدها حرف استعلاء	الفردوس
الراء مرققة ؛ لأنها ساكنة وقبلها كسر أصلى وليس بعدها حرف استعلاء	اغفر لى

٣- اذكر حكم الراء في الكلمات الآتية :

(فرق - عين القطر - مصر) .

الحكمة	حكم الراء فيها
فِرْقٍ	يجوز ترقيقها وتفخيمها ؛ لأنها ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء مكسور .
عَيْنَ الْقَطْرِ	يجوز ترقيقها وتفخيمها ؛ لأنها ساكنة بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء - وذلك عند الوقف عليها
مِصْرٍ	يجوز ترقيقها وتفخيمها ؛ لأنها ساكنة بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء - وذلك عند الوقف عليها

أسئلة

- ١- اذكر أحكام الراء بإيجاز .
- ٢- ما هي حالات الراء المرفقة ؟
- ٣- اذكر الأحكام المختلفة في لام لفظ الجلالة .



الفصل السادس

مخارج الحروف وصفاتها

مخارج الحروف وصفاتها

أولاً : مخارج الحروف : مخارج جمع مخرج .

والمخرج لغة : محل الخروج .

واصطلاحاً : محل خروج الحرف أى مكان ظهوره وتميزه

عن غيره .

ومخارج الحروف سبعة عشر مخرجا - وهو المختار ؛ لأنه مذهب

الجمهور .

ويوجد خمسة مواضع تسمى « المخارج العامة » وهى :

الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم .

المخارج العامة وما يتفرع منها :

(أ) الجوف :

معناه لغة : الخلاء أو الفراغ .

واصطلاحاً : خلاء الفم مما يلي الحلق .

وله مخرج واحد ، تخرج منه ثلاثة حروف هى : الألف الساكنة بعد

فتح ، والواو الساكنة بعد ضم ، والياء الساكنة بعد كسر .

وتسمى « جوفية » لخروجها من الجوف ، وتسمى أيضا بحروف المد واللين الهوائية . وهى مجموعة فى كلمة (نوحياها) .

(ب) الحلق :

وله ثلاثة مخارج هى :

- ١- أقصى الحلق: أى بعده ويخرج منه حرفان هما الهمزة والهاء.
- ٢- وسط الحلق: ويخرج منه حرفان هما العين والحاء المهملتان .
- ٣- أدنى الحلق: أى أقربيه مما يلي الفم - ويخرج منه حرفان هما الغين والحاء المنقوطتان .

(ج) اللسان :

وله عشرة مخارج هى :

- ١- أقصى اللسان من فوق : أى أبعديه مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى - ويخرج منه (القاف) .
 - ٢- أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك الأعلى - ويخرج منه (الكاف) .
- وتسمى القاف والكاف حروف لهوية ؛ نسبة إلى اللهاة - وهى الجزء الخلفى المتدلى من سقف الحلق .
- ٣- وسط اللسان ، بينه وبين وسط الحنك الأعلى : ويخرج منه ثلاثة أحرف هى : (الجيم والشين والياء غير المدية - أى الساكنة بعد فتح أو المتحركة) .

وتسمى بالحروف الشجرية ؛ نسبة إلى شجر الفم - وهو ما اتسع منه .

- ٤- من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس من الجهة

اليسرى أو الجهة اليمنى ، واليسرى أكثر شيوعا : ويخرج منه
(الضاد المنقوطة) .

٥- من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول
الثنايا فى مقابلة الضاحك من الحنك الأعلى - ويخرج منه (اللام) .

٦- من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل اللام
قليلا - ويخرج منه (النون المظهرة والمتحركة) .

٧- من طرف اللسان مائلا إلى الظهر أسفل اللام قليلا - ويخرج
منه حرف (الراء) .

وتسمى اللام والنون والراء حروف نلقية نسبة إلى طرف اللسان ،
وطرف كل شىء نلقه .

٨ - من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، مصعدا إلى جهة
الحنك الأعلى - ويخرج منه (الطاء والذال والتاء المثناة من فوق) .

٩- من بين طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى - ويخرج منه
(الصاد والزاي والسين) - وتسمى حروف الصفير .

١٠- من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا - ويخرج منه (الظاء
والذال والتاء) - وتسمى الحروف اللثوية نسبة إلى لثة الأسنان .

(د) الشفتان :

ولهما مخرجان :

١- من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا - ويخرج منهما
(الفاء) .

٢- ما بين الشفتين - ويخرج منه (الباء والميم والواو غير المدية) -
إلا أن الواو بانفتاحهما ، والباء والميم بانطباقهما .

(هـ) الخيشوم :

وله مخرج واحد : وهو أقصى الأنف - ويخرج منه (الغنة) .

حروف الهجاء الفرعية :

وهي التي تتفرع عن بعض حروف الهجاء المتقدم ذكرها وهي :

١- الهمزة المسهلة : مثل : ﴿ اَلْجَمْعِيُّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ بين الهمزة

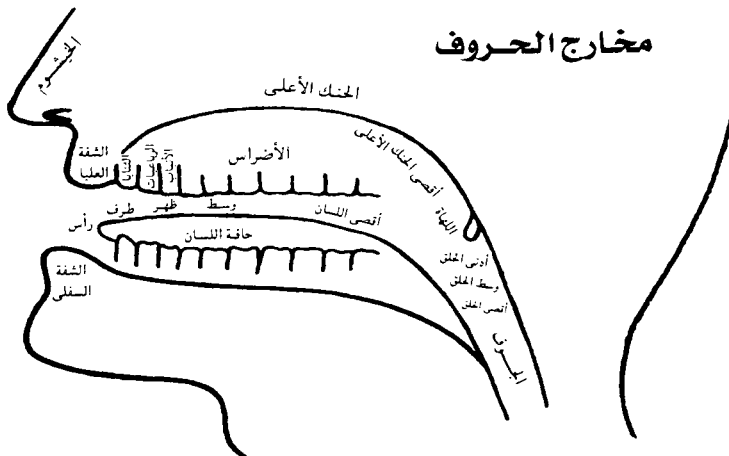
والألف إذا كانت مفتوحة وبين الهمزة والياء إذا كانت مكسورة وبين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة .

٢- الألف المماله : مثل : ﴿ بَجْرَانَهَا ﴾ وهي متفرعة من الألف الأصلية .

٣- اللام المفخمة : كلفظ الجلالة بشرطه وهي فرع اللام المرققة.

٤- الصاد المسماة صوت الزاي لبعض القراء : وهي فرع للصاد الأصلية .

٥- النون : في كلمة ﴿ لَأَيُّهَا سَيِّدَا ﴾ بسورة يوسف فيها إشمام وهو ضم الشفتين أثناء نطق النون .



ثانياً. صفات الحروف :

الصفة لغة : ما قام بالشئ من المعانى .

واصطلاحاً : هى كيفية تولد الحرف وخروجه من مخرجه .
وبالصفات يمكن التمييز بين الحروف - وخاصة تلك التى تتحد أو تتقارب مخرجها ؛ فالطاء والتاء مثلاً يتحدان فى المخرج ، ولكن لولا الإطباق والاستعلاء فى الطاء دون التاء لما أمكن التمييز بينهما .
وللحروف صفات كثيرة ، حددها بعض العلماء فى ٤٤ صفة ، وحددها « ابن الجزرى » فى ٣٤ صفة ، لكنه ذكر أن أشهرها وأهمها ١٧ صفة .

تنقسم إلى قسمين :

(أ) صفات لها أضداد ، وهى :

١- الجهر	وضده	الهمس
٢- الشدة	وضدها	الرخاوة (وبينهما التوسط)
٣- الاستعلاء	وضده	الاستفال
٤- الإطباق	وضده	الانفتاح
٥- الإصمات	وضده	الإذلاق .

(ب) صفات ليس لها أضداد ، وهى :

١- الصفير	٢- القلقله
٣- اللين	٤- الانحراف
٥- التكرير	٦- التفشى
٧- الاستطالة .	

ونفصل هذه الصفات فيما يأتى :



١- الهمس :

وهو **لغة** : الصوت ^(١) أو الكلام الخفى .

واصطلاحا : جريان النفس ^(٢) فى مخرج الحرف عند النطق به ،
وبذلك يكون الصوت خفيا وضعيفا .

وحروفه عشرة هى : (ت - ث - ح - خ - س - ش - ص -
ف - ك - ه) .

٢- الجهر :

ضد الهمس ، وهو انحباس النفس فى المخرج عند النطق بالحرف ،
فيصدر الصوت من المخرج مجهورا واضحا قويا .
وحروفه : بقية الحروف ما عدا حروف الهمس العشرة .

٣- الشدة :

لغة : القوة والمتانة .

واصطلاحا : انحباس الصوت فى المخرج ثم انطلاقه مع
انطلاق الهواء .

ولذلك كانت معظم الحروف مجهورة ما عدا (التاء والكاف) ؛
لأن الصوت ينطلق بهما خفيفا لطيفا بعد انحباسه .

وحروف الشدة ثمانية هى : (أ - ج - د - د - ق - ط - ب -
ك - ت) . وهى مجموعة فى (أجد قط بكت) .

(١) ، (٢) النفس هو الهواء الخارج من الرئة إن خرج بطبعه دون احتكاك بالأوتار الصوتية ، أما إذا احتك الهواء بالأوتار الصوتية سمي صوتا .

٤- الرخاوة :

ضد الشدة ، ويراد بها جريان الصوت فى مخرج الحرف ؛ وذلك لضعف انحصاره فيه .

و**حروفها** : ما سوى حروف الشدة والتوسط .

التوسط :

أى بين الرخاوة والشدة ، ويسمى بعضها بعضهم « البينية » .

و**حروفها خمسة** هى : (ل - ن - ع - م - ر) . وهى

مجموعة فى (لن عمر) .

٥- الاستعلاء :

لغة : الارتفاع .

و**اصطلاحا** : ارتفاع جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق

بالحرف .

و**حروفه سبعة** : (خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ) .

و**أعلى درجاته فى** : (ص - ض - ط - ظ) ؛ حيث يرتفع أقصى

اللسان - أى الجزء الذى يلى الحلق .

ويكون **أضعف فى** : غ .

و**حروف الاستعلاء** مجموعة فى (خص ضغط قظ) .

٦- الاستفال :

لغة : الانخفاض .

و**اصطلاحا** : بعكس الاستعلاء ، أى انخفاض جزء كبير من

اللسان أو معظمه عند النطق بالحروف .

وحروفه : ما عدا حروف الاستعلاء .
وعند النطق بالحرف المستعلى يتضخم الصوت نتيجة لارتفاع
اللسان ، وهو ما يسمى (بالتفخيم) .
أما عند النطق بالحرف المستقل فالصوت يرق نتيجة لانخفاض
اللسان ، وهو ما يسمى (بالترقيق) .
٧. الإطباق :

لغة : ضم شيء إلى شيء .
واصطلاحا : زيادة درجة الاستعلاء فى كل من حروف :
(ص - ض - ط - ظ) حتى يكاد اللسان ينطبق مع الحنك الأعلى ،
فينحصر الهواء بين اللسان والحنك بحيث يجعل الصوت فى هذه
الأحرف قويا .
وأقوى درجاته فى : (الطاء) ، ثم فى (الضاد) ، ثم فى
(الصاد) ، وأضعفه فى (الظاء) .
٨. الانفتاح :

فى سائر الحروف الباقية سوى : (ص - ض - ط - ظ) ؛ إما
لضعف درجة الاستعلاء فيها - وذلك فى (الغين و الحاء) ؛ لانعدام
الإطباق فيهما ، وهما حرفان مستعليان - وإما لكونها حروفا مستقلة
فببتعد اللسان عند النطق بها عن الحنك الأعلى تاركا فتحة يمر
منها الهواء والصوت .

٩. الإصمات :

لغة : الإسكات أو المنع من الكلام .
واصطلاحا : امتناع الحروف المصمته عن أن تختص ببناء كلمة

لغة العرب حروفها أكثر من ثلاثة .
ومعنى ذلك أن أى كلمة تتكون من ٤ أو ٥ أحرف أصلية ، يمتنع أن
تكون فيها هذه الأحرف كلها مصمته ، بل لابد أن يكون معها بعض
من الحروف المذلفة .

فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية غير مزيدة وليس فيها حرف
مذلق مثل : (عسجد - إسحاق) فذلك دليل على عجمتها فى الغالب .

١٠- الإذلاق :

لغة : هو حدة اللسان أى طلاقته .
واصطلاحا : سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان
كالكلام .

والإذلاق اصطلاحا هو خروج الحرف بسهولة ويسر .
وحروف الإذلاق هى : (ف - ر - م - ن - ل - ب) . مجموعة فى
جملة (فر من لب) .

١١- الصفير :

لغة : صوت يشبه صوت الطائر .
واصطلاحا : يراد به الصوت الزائد الذى يشبه الصفير .
وهو يخرج عند نطق (الزاى أو السين أو الصاد) .

١٢- القاقلة :

لغة : الحركة والاضطراب .
واصطلاحا : أن ينتهى النطق بالحرف الساكن بحركة خفيفة .
وتكون فى حروف : (قطب جد) .

ويجب أن لا تزيد القلقة حتى تصل إلى حد تنقلب فيه إلى حركة ظاهرة فيتوهم السامع بأن الحرف مكسور .

١٣- اللين :

ويراد به خروج الصوت بسهولة وامتداد .
وهو صفة لحرفين وهما : (الواو والياء) إذا سكنتا بعد فتح ما قبلهما .

١٤- الانحراف :

وهذه الصفة موجودة فى حرفى : (اللام والراء) ؛ فاللام فيها ميل ، وإذا لم يحترس القارئ عند النطق بها ، مال بها عن مخرجها إلى مخرج غيرها ، والراء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء .

١٥- التكرار :

وهو فى حرف واحد هو : (الراء) .
والمقصود بالتكرير أن طرف اللسان لا يستقر عند النطق بالحرف ، وإنما يرتعد ويتذبذب . ولذلك ينبغى الحرص على عدم الزيادة فى التكرير عند النطق بالراء المشددة .

مثل : ﴿ الرسل ﴾ ، ﴿ الرعد ﴾ ، ﴿ وخر موسى ﴾ ،
﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ، ﴿ من شر ﴾ .

١٦- التفشى :

لغة : الاتساع والانتشار .
وهو صفة لحرف : (الشين) . ويراد به أن الهواء ينتشر بين

الفم واللسان عند النطق بالشين .

١٧- الاستطالة :

وهى صفة لحرف : (الضاد) .

ويراد بها امتداد الصوت فى مخرج الضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها .

وقد قسم العلماء هذه الصفات إلى نوعين آخرين :

صفات قوية : (الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - الإصمات - الصفير - القلقلة - التكرير - الانحراف - التفشى - الاستطالة - والغنة فى الميم والنون) .

صفات ضعيفة : (الهمس - الرخاوة - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - اللين) .

ولابد لكل حرف أن يتصف بخمس صفات على الأقل .

والحرف الواحد لا تجتمع فيه صفتان متضادتان .

ثم يحكم للحرف بأنه قوى أو ضعيف طبقاً لأغلبية صفاته ، فإن

تساوت الصفات كان حرفاً متوسطاً بين القوة والضعف .

وعلى هذا . . .

فإن الحروف - بحسب قوتها أو ضعفها - تنقسم

إلى خمسة أقسام :

١ - أقوى : (الطاء - الضاد - القاف - الظاء) .

٢ - قوى : (الجيم - الدال - الصاد - الغين - الهمزة) .

٣ - أضعف : (الحاء - التاء - الهاء - الفاء) .

- ٤ - **ضعيف** : (الألف اللينة - الشاء - الخاء - الذال - الراء -
السين - الشين - العين - الكاف - اللام - الميم - النون - الواو - الياء) .
٥ - **متوسط** : (الزاى - الباء) .

ملاحظات هامة :

- ١- أقوى الحروف على الإطلاق (الطاء) : لأن فيها ٦ صفات قوية ، وليس فيها شيء من الصفات الضعيفة .
٢- أضعف الحروف على الإطلاق (الهاء) لأن فيها ٥ صفات ضعيفة ، وليس فيها شيء من الصفات القوية .
٣- مراتب القلقة :

(أ) **قلقة كبرى** : وتكون فى المشدد الموقوف عليه كقوله تعالى :
﴿ الحق - الحج - وتب ﴾ .

(ب) **قلقة متوسطة** : وتكون فى الساكن المتطرف سكونا أصليا
أو عارضا كقوله تعالى : ﴿ فارغب ﴾ ، ﴿ الطارق ﴾ .
(ج) **قلقة صغرى** : ولها حالتان هما :

١- تكون فى الساكن المتوسط كقوله تعالى : ﴿ لتبلمون ﴾ ،
﴿ خلقنا ﴾ .

٢- وتكون فى الساكن الذى بعده حرف ساكن عارض لأجل الوقف
عليه كقوله تعالى : ﴿ والفجر ﴾ ﴿ حجر ﴾ ، ﴿ القدر ﴾ .
وذلك فى حالة الوقف فقط .

الخلاصة :

صفات الحروف قسمان :

القسم الأول : الذي له ضد . **القسم الثاني :** الذي ليس له ضد

وإليك الصفات وأضدادها وحروف كل صفة .

١ - القسم الأول : الذي له ضد .

الصفة	حروفها	الضد	حروفه
الهمس	فحثة شخص سكت	الجهر	الباقي بعد حروف الهمس
الشدّة	أجد قط بكت	التوسط	لن عم ر
الاستعلاء	خص ضغط قط	الرخاوة	الباقي بعد حروف الشدة والتوسط
الإطباق	ص ، ض ، ط ، ظ	الاستفال	الباقي بعد حروف الاستعلاء
الإذلاق	فر من لب	الإصمات	الباقي بعد حروف الإطباق

٢ - القسم الثاني : الذي ليس له ضد .

الصفة	حروفه
الصفير	الزاي والسين والصاد
الثقلية	القاف والطاء والباء والجيم والذال (قطب جد)
اللين	الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما
الانحراف	اللام والراء
التكرير	الراء فقط
التفشي	الشين فقط
الاستطالة	الضاد فقط

جدول لبيان حروف الهجاء مخرجا وصفة

عدد الحركات	الحركات التي لا قوة فيها ولا ضممة	صفات الضممة فيه	صفات القوة فيه	مخرجها هـ	حرف الهجاء
٥	الإصمات	الاستفحال والانفتاح	الجهر والشدة	أقصى الحلق	الهمزة
٦	الدالقة	الاستفحال والانفتاح	الجهر والشدة والقلقلة	الشفتان مع انطباقهما	الباء
٥	الإصمات	الاستفحال والانفتاح والهمس	الشدة	طرف اللسان وأصول الشايا العليا	التاء
٥	الإصمات	الهمس والرخاوة والاستفحال والانفتاح	-----	طرف اللسان وأطراف الشايا العليا	الثاء
٦	الإصمات	الاستفحال والانفتاح	الجهر والشدة والقلقلة	وسط اللسان مع ما فوفه من الحناك الأعلى	الجيم
٥	الإصمات	الهمس والرخاوة والاستفحال والانفتاح	-----	وسط الحلق	الحاء
٥	الإصمات	الهمس والرخاوة والانفتاح	الاستعلاء	أدنى الحلق	الخاء
٦	الإصمات	الاستفحال والانفتاح	الجهر والشدة والقلقلة	طرف اللسان وأصول الشايا العليا	الدال
٥	الإصمات	الرخاوة والاستفحال والانفتاح	الجهر	طرف اللسان وأصول الشايا العليا	الذال
٧	الدالقة	التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفحال والانفتاح	الجهر والانحراف والتكوير	طرف اللسان مـ	الراء
٦	الإصمات	الرخاوة والاستفحال والانفتاح	الجهر والصفير	يلقى ظهره	الزاي
٦	الإصمات	الهمس والرخاوة والاستفحال والانفتاح	الصفير	طرف اللسان وأطراف الشايا السفلى	السين

حرف الهجاء	مخرجها	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	صفات القوة فيه	مخرجها	حرف الهجاء
السين	طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	النفثي	الهمس والرخاوة والافتتاح	الاستعلاء والإطباق والصفير	طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	السين
الصاد	طرف اللسان وأطراف الثقب السفلي	الجهر والاستعلاء والإطباق والاستعالية	الهمس والرخاوة	الجهر والاستعلاء والإطباق والاستعالية	طرف اللسان وأطراف الثقب السفلي	الصاد
الضاد	إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا	الجهر والنفثي	الرخاوة	الجهر والنفثي	إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا	الضاد
الطاء	طرف اللسان وأصول الثقب العليا (مثل التاء)	الجهر والنفثي والفتحة والإطباق والفتحة	الرخاوة	الجهر والنفثي والفتحة والإطباق والفتحة	طرف اللسان وأصول الثقب العليا (مثل التاء)	الطاء
الظاء	طرف اللسان وأطراف الثقب العليا (مثل الذال)	الجهر والاستعلاء والإطباق	الرخاوة	الجهر والاستعلاء والإطباق	طرف اللسان وأطراف الثقب العليا (مثل الذال)	الظاء
العين	وسط الحلق	الجهر والاستعلاء	الرخاوة والافتتاح	الجهر والاستعلاء	وسط الحلق	العين
الغين	أدنى الحلق	الجهر والاستعلاء	الرخاوة والافتتاح	الجهر والاستعلاء	أدنى الحلق	الغين
القاف	محل الشفة السفلي مع أطراف الثقب العليا أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر والشدّة والاستعلاء والفتحة	الهمس والرخاوة والاستعلاء والافتتاح	الجهر والشدّة والاستعلاء والفتحة	محل الشفة السفلي مع أطراف الثقب العليا أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	القاف
الإصمات	الإصمات	الإصمات	الإصمات	الإصمات	الإصمات	الإصمات

عجبة الصفات	الصفات التوليفية	الصفات الراضية فيها	صفات القوة فيه	مخرجه	حرف الهجاء
٥	الإصمات	الهمس والاستفحال والانفتاح	الشدّة	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى (تحت مخرج اللسان)	الكاف
٥	الذلاقة	التوسط (بين الرخاوة والشدّة) والاستفحال والانفتاح	الجهـر	أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه بما يقابل الأضراس الضواحيك	اللام
٥	الذلاقة	التوسط (بين الرخاوة والشدّة) والاستفحال والانفتاح	الجهـر	الشفقتان إذا كانتا مطهرة أو مدغمة	الهميم
٥	الذلاقة	التوسط (بين الرخاوة والشدّة) والاستفحال والانفتاح	الجهـر	طرف اللسان من تحت مخرج اللام إذا كانت مطهرة	النون
٥	الإصمات	الهمس والرخاوة والاستفحال والانفتاح	-----	أقصى الحلق	الهاء
٦	الإصمات	الرخاوة والاستفحال واللين	الجهـر	الدية : من الجوف	الواو
٦	الإصمات	الرخاوة والاستفحال واللين	الجهـر	غير الدية : من الشفتين	الواو
٥	الإصمات	الرخاوة والاستفحال والانفتاح	الجهـر	لا تكون إلا مدية : من الجوف	الذلف
٥	-----	الرخاوة والاستفحال واللين	الجهـر	الدية : من الجوف	الياء
٦	الإصمات	الرخاوة والاستفحال واللين	الجهـر	غير الدية : من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الياء

الفصل السابع

المقطوع والموصول

المقطوع والموصول

أولا: تعريف المقطوع:

هو كل كلمة كتبت مقطوعة - أى منفصلة عما بعدها فى رسم المصحف (وهو الأصل) .

مثل: قطع كلمة (يوم) عن (هم) فى قوله تعالى: ﴿ يوم هم بارزون ﴾ فى سورة فصلت .

تعريف الموصول:

هو كتابة كلمتين متصلتين .

مثل: (أ) (من ما) فتكتب: ﴿ ما ﴾ .

(ب) (أم ما اشتملت) فتكتب: ﴿ أما اشتملت ﴾ .

ثانيا: فائدة معرفة المقطوع والموصول هي:

١- جواز الوقف للمضطر أو المتخير - على أى من الكلمتين فى المقطوع .

٢- وجوب الوقف للمضطر أو المتخير - على الكلمة الأخيرة فى الموصول .

والرسم المتبع هو الرسم العثماني للمصحف ، ولا يجوز مخالفته .
 (أ) وقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطع (أن) المخففة أى
 غير المشددة ، عن (لا) النافية فى عشرة مواضع هى :

- ١- ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ (الأعراف/ ١٠٥)
- ٢- ﴿ أَن لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ (الأعراف/ ١٦٩)
- ٣- ﴿ وَظَنُوا أَن لَّمْ يَجَأْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا الْيَوْمَ ﴾ (براءة/ ١١٨)
- ٤- ﴿ وَأَن لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (هود/ ١٤)
- ٥- ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ (هود/ ٢٦)
- ٦- ﴿ أَن لَّا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا ﴾ (الحج/ ٢٦)
- ٧- ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ (يس/ ٦٠)
- ٨- ﴿ وَأَن لَّا تَتَّعَلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ (الدخان/ ١٩)
- ٩- ﴿ أَن لَّا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ (الممتحنة/ ١٢)
- ١٠- ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (القلم/ ٢٤)

وما عدا هذه العشرة نحو :

- ﴿ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿١٦﴾ ﴾ (هود/ ٢) ، ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ
 الْآيَاتِ يُعْجِبُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ (طه/ ٨٩) ، ﴿ أَلَا نُرِوَا زُرَّةً وَزُرَّاحِرَىٰ ﴿٢٨﴾ ﴾ (النجم/ ٣٨) -
 فهى موصولة لا نون فيها .

(ب) وتقطع (إن) الساكنة عن (ما) فى قوله تعالى :

- ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُتَوَقَّيَنَّكَ ﴾ (الرعد/ ٤٠)

وما عداه موصول نحو :

﴿ وَمَا نُزِيْنَكَ ﴾ (يونس/ ٤٦) ، ﴿ فَمَا نُزِيْنَكَ ﴾ (غافر/ ٧٧) ، ﴿ وَمَا تَحَا فَنَّ ﴾
 من قَوْمٍ حِيَاَنَةً فَاَنْبِذُ الْيَهُمُ ﴾ (الانفال/ ٥٨) ، ﴿ فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ اَحَدًا ﴾ (مريم/ ٢٦)
 (ج) (أم) المفتوحة الهمزة فيها وصل ميم أم بما الاسمية نحو :
 ﴿ اَمَّا اَسْمَلَتْ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاَنْثِيْنَ ﴾ (الانعام/ ١٤٣) ﴿ اَمَّا يَشْرِكُوْنَ ﴾ (النمل/ ٥٩)
 وأيضا ﴿ اَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ﴾ (النمل/ ٨٤) .

(د) وتقطع كلمة (عن) عن كلمة (ما) فى قوله تعالى :

﴿ فَلَا عَتْوَاءَ عَنْ مَائِهِمْ اَعْنَهُ ﴾ (الأعراف / ١٦٦)

أما ما عداه نحو :

﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ (المائدة/ ٧٣) ، ﴿ فَعَلَّ اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الأعراف/ ١٩٠) ،
 ﴿ عَمَّ بَسَاءٌ لَّوْنَ ﴾ (النبأ / ١) ، ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لِّبُصِيْرٍ تَبْرِيْرِينَ ﴾ (المؤمنون/ ٤٠)
 فهو موصول .

(هـ) وتقطع (من) عن (ما) فى قوله تعالى :

﴿ هَلْ لَكُمْ مِمَّنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَارَزَقَتِكُمْ ﴾ (الروم / ٢٨)
 و ﴿ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ ﴾ (النساء / ٢٥) .

أما قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (المنافقون/ ١٠)
 ففيها خلاف ؛ إذ أنها مقطوعة فى بعض المصاحف ، وموصولة فى البعض الآخر .

(و) وتقطع (أم) عن (من) فى أربعة مواضع هى :

- ١- ﴿ أَمْ مِّنْ أُنثَىٰ بُدِيئْتُهُ ﴾ (التوبة/ ١٠٩)
- ٢- ﴿ أَمْ مِّن يَّاتِيَاءِ إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (فصلت/ ٤٠)
- ٣- ﴿ أَمْ مِّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١١٩﴾ ﴾ (النساء/ ١٠٩)
- ٤- ﴿ أَمْ مِّنْ خَلْقِنَا ﴾ (الصفات/ ١١)

(ز) وتقطع (حيث) عن (ما) فى موضعين هما :

- ١- ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (البقرة/ ١٤٤)
- ٢- ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (البقرة/ ١٥٠)

(ح) وتقطع (أن) عن (لم) فى موضعين هما :

- ١- ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن لَّ رَبِّكَ مُهْلِكُ الْقَرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ (الانعام/ ١٣١)
- ٢- ﴿ أَيْحَسِبَ أَنَّ لَمِرَّةً وَاحِدَةً ﴾ (البلد/ ٧)

(ط) وتقطع (إن) و (أن) المكسورة والمفتوحة المشددا

النون عن (ما) :

فالمكسورة تقطع فى موضع واحد هو :

- ﴿ إِنَّ مَا وَعَدُونَا لَأَبْتٌ ﴾ (الانعام/ ١٣٤)

والمفتوحة تقطع فى موضعين هما :

- ١- ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَطْلُ ﴾ (الحج/ ٦٢)
- ٢- ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَطْلُ ﴾ (لقمان/ ٣٠)

وقد وقع خلاف فى الموضوعين الآتيين :

١- ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (الأنفال/ ٤١)

٢- ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (النحل/ ٩٥)

(ى) وتقطع « كل » عن « ما » فى موضع واحد هو :

﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ (إبراهيم/ ٣٤)

ووقع خلاف فى أربعة مواضع هى :

١- ﴿ كُلَّ مَارِدٍ وَالْإِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ﴾ (النساء/ ٩١)

٢- ﴿ كَلَّا دَخَلَتِ أُمَّةٌ ﴾ (الأعراف/ ٣٨)

٣- ﴿ كَلَّمَا اتَّقَى فِيهَا فَوْجٌ ﴾ (الملك/ ٨)

٤- ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولَهَا ﴾ (المؤمنون/ ٤٤)

(ك) وتقطع « بنس » عن « ما » فى جميع مواضع القرآن ما عدا

موضوعين فتوصل فيهما وهما :

١- ﴿ بِسْمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (البقرة/ ٩٠)

٢- ﴿ قَالَ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ (الأعراف/ ١٥٠)

ووقع خلاف فى : ﴿ قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ ﴾ (البقرة/ ٩٣)

(ل) وتقطع (فى) عن (ما) فى أحد عشر موضعا هى :

١- ﴿ أَنْتُمْ كُونَ فِي مَا هُنَّ أَمْنِينَ ﴾ (الشعراء/ ١٤٦)

٢- ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ (الأنعام/ ١٤٥)

- ٣- ﴿ لَسْتُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ (النور/ ١٤)
- ٤- ﴿ وَهُمْ فِي مَا آسَنَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (الأنبياء/ ١٠٢)
- ٥- ﴿ وَلَكِنْ آيَاتُكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ (المائدة/ ٤٨)
- ٦- ﴿ آيَاتُكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ ﴾ (الأنعام/ ١٦٥)
- ٧- ﴿ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾ (البقرة/ ٢٤٠)
- ٨- ﴿ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَاتَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الواقعة/ ٦١)
- ٩- ﴿ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (الروم/ ٢٨)
- ١٠- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَخْتَصِمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الزمر/ ٤٦)
- ١١- ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الزمر/ ٤٦)

وما عدا ذلك فهو موصول .

(م) وتوصل (أين) مع (ما) في موضعين هما :

- ١- ﴿ فَإِنَّمَا تُولَؤُا فَتَرَوْجُهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿١١٥﴾ ﴾ (البقرة/ ١١٥)
- ٢- ﴿ أَيْسَمَا يُوْجِهَهُ لآيَاتٍ بِخَيْرٍ ﴾ (النحل/ ٧٦)

ووقع الخلاف فى ثلاثة مواضع - والأكثر قطعها - وهى :

- ١- ﴿ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١١٦﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُكُمْ ﴾ (الشعراء/ ٩٢-٩٣)
- ٢- ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَ مَا نَفَقُوا أَخْذُوا وَتَوَلَّوْا تَقْبِيلاً ﴿١١٦﴾ ﴾ (الأحزاب/ ٦١)
- ٣- ﴿ أَيْسَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ (النساء/ ٧٨)

وتقطع فيما عدا ذلك مثل :

- ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ (البقرة/ ١٤٨)

(ن) وتقطع (إن) عن (لم) فى جميع المواضع إلا موضعا واحدا بالوصل ، وهو : ﴿ فَأَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ (هود / ١٤)
 (س) وتقطع (أن) عن (لن) فى جميع المواضع إلا فى موضعين بالوصل ، وهما :

١- ﴿ بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ نَجْعَكَ لَكُمْ مَوْعِدًا ۗ ﴾ (الكهف / ٤٨)

٢- ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ۗ ﴾ (القيامة / ٣)

(ع) وتقطع (كى) عن (لا) فى جميع المواضع إلا أربعة بالوصل ، وهى

١- ﴿ لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ (آل عمران / ١٥٣)

٢- ﴿ لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ (الحديد / ٢٣)

٣- ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عَلْمِ شَيْئًا ﴾ (الحج / ٥)

٤- ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ (الأحزاب / ٥٠)

(ف) وتقطع (عن) عن (من) فى موضعين وهما :

١- ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ ﴾ (النور / ٤٣)

٢- ﴿ فَأَعْرِضْ عَنِ مَن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ (النجم / ٢٩)

(ص) وتقطع (يوم) عن (هم) فى موضعين وهما :

١- ﴿ يَوْمَهُمْ بُرُونَ ﴾ (غافر / ١٦)

٢- ﴿ يَوْمَهُمْ عَلَى الْكَارِيفَتُونَ ۗ ﴾ (الذاريات / ١٣)

(ق) وتقطع (لام الجر) عن (مجرورها) فى أربعة مواضع هى :

- ١- ﴿ مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ ﴾ (الكهف/ ٤٩)
- ٢- ﴿ وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ (الفرقان/ ٧)
- ٣- ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُطْعِنٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ (المعارج/ ٣٦)
- ٤- ﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ (النساء/ ٧٨)

(ر) وتقطع (تاء لات) عن (حين) فى موضع واحد - ولا يوجد

غيره فى القرآن - وهو : ﴿ فَكَادُوا وَاُولَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾ (ص/ ٣)

هذه خلاصة الكلام على الكلمات التى رسمت مقطوعة فى المصاحف العثمانية ، للوقف عليها عند الضرورة . وما عداها فهو موصول (١) ، يوقف عليها عند انقضائه .

وبمعنى آخر : فإن بعض الحروف وردت فى المصحف أحيانا مقطوعة ، وأحيانا موصولة ، فيوقف على المقطوع فى محل قطعه عند انقضاء النفس ويوقف على الموصول عند انقضائه .

(١) ملخص العقد الفريد فى فن التجويد ، وشرح متن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية .

ملحوظة :

- ١- الكلمات (كالوهم - وزنوهم - هؤلاء - هأنتم - هاؤم) موصولة ويوقف عند انقضائها .
- ٢- الكلمات الموجودة بها لفظ (ال) المعرفة ولفظ (يا) للنداء فهي موصولة أيضا ويوقف عند انقضائها . مثل : (الأرض - العزيز - الشمس - الطيبات - ياأيها) .

أسئلة

- ١- عرف كلا من المقطوع والموصول ، مع بيان فائدة كل منهما .
- ٢- اذكر موضعين من مواضع قطع الكلمات الآتية :
 - (أ) « أن » عن « لا » .
 - (ب) « يوم » عن « هم » .
 - (ج) « كى » عن « لا » .
- ٣- بين حكم لام الجر ومجرورها في القرآن .



الفصل الثامن

تاء التانيث

تاء التانيث

سبق أن أوضحنا ، فى المقطوع والموصول أن الرسم المتبع -
أى فى كتابة المصحف التى يجب اتباعها - هو الرسم العثمانى الذى
لا يجوز مخالفته .

والمقصود بتاء التانيث : أنها التاء التى تلحق آخر الكلمة
وترسم « ت » وهناك فرق بينها وبين التاء المربوطة « ة » .
وتاء التانيث المفتوحة « ت » يوقف عليها بالتاء . أما ما رسم بالتاء
المربوطة « ة » فيوقف عليها بالهاء .

تسمى التاء المفتوحة بالتاء المجرورة باعتبار أنها تجر عند كتابتها
« ت » ، والكلمات التى رسمت بالتاء المجرورة « المفتوحة » ثلاث
عشرة كلمة ، وما عداها رسمت بالتاء المربوطة .

والكلمات التى رسمت بالتاء المجرورة هى :

﴿ رحمت ، نعمت ، امرأت ، سنت ، لعنت ، معصيت ، كلمت ،
بقيت ، قرت ، فطرت ، شجرت ، جنت ، ابنت ﴾ .

ونتناولها بالتفصيل فيما يأتى :

رحمت : رسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع وهى

- ١- ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۗ ﴾ (الزخرف/ ٣٢)
- ٢- ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الزخرف/ ٣٢)
- ٣- ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف/ ٥٦)
- ٤- ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ (الروم/ ٥٠)
- ٥- ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (هود/ ٧٣)
- ٦- ﴿ ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٦﴾ ﴾ (مريم/ ٢)
- ٧- ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ (البقرة/ ٢١٨)

نعمت : رسمت بالتاء المجرورة فى أحد عشر موضعا هى :

- ٢، ١- ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة/ ٢٣١) ، (آل عمران/ ١٠٣)
- ٣ ، ٤- ﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة/ ١١) ، (فاطر/ ٣)
- ٥- ﴿ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ (إبراهيم/ ٢٨)
- ٦- ﴿ وَإِنْ نَعَدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ (إبراهيم/ ٣٤)
- ٧- ﴿ وَيَنْمِتُ اللَّهُ لَهُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (النحل/ ٧٢)
- ٨- ﴿ يَمْرُقُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ (النحل/ ٨٣)
- ٩- ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُفْرًا لِّبِنِائِهِ لَعَبُودًا ﴿١١٤﴾ ﴾ (النحل/ ١١٤)
- ١٠- ﴿ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ (لقمان/ ٣١)
- ١١- ﴿ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا يَجْنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (الطور/ ٢٩)

امرات : رسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع (حين تضاف لزوجها) ، وهى :

- ١- ﴿ إِذْ قَالَتُ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ (آل عمران/ ٣٥)
- ٢- ﴿ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ ﴾ (يوسف/ ٣٠)
- ٣- ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنْ أَحْصِيَ الْحَمْلُ ﴾ (يوسف/ ٥١)
- ٤- ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْئِينَ عَيَّنِي لِي ﴾ (القصص/ ٩)
- ٥- ﴿ امْرَأَتُ نُوحٍ ﴾ (التحريم/ ١٠)
- ٦- ﴿ وَاَمْرَأَتُ لُوطٍ ﴾ (التحريم/ ١٠)
- ٧- ﴿ امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ (التحريم/ ١١)

أما إذا لم تضاف كلمة امرأة لزوجها ، فإنها تكتب مربوطة ، مثل :

- ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ (النساء/ ١٢٨)
- ﴿ وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ ﴾ (الأحزاب/ ٥٠)

سنت : رسمت بالتاء المفتوحة فى خمسة مواضع هى :

- ١- ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الانفال/ ٣٨)
- ٢- ﴿ فَهَلْ يَظُنُّونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ﴾ (فاطر/ ٤٣)
- ٣- ﴿ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (فاطر/ ٤٣)
- ٤- ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (فاطر/ ٤٣)
- ٥- ﴿ سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ (غافر/ ٨٥)

لعنت : رسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين هما :

١- ﴿ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ (آل عمران/ ٦١)

٢- ﴿ وَالْحَمْسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ ﴾ (النور/ ٧)

معصيت : رسمت بالتاء المجرورة « المفتوحة » فى موضعين هما :

١- ﴿ وَيَنْجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ (المجادلة/ ٨)

٢- ﴿ فَلَا تَلْتَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ (المجادلة/ ٩)

كلمت : رسمت بالتاء المجرورة فى :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (الأنعام/ ١١٥)

﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ (يونس/ ٣٣)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (يونس/ ٩٦)

أما فى قوله تعالى :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحَقُّ ﴾ (الاعراف/ ١٣٧)

﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (غافر/ ٦)

فترسم فى بعض المصاحف بالتاء المجرورة وفى بعضها

بالتاء المربوطة .

بقيت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (هود/ ٨٦)

قرت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ قُرْآنٍ عَرَبِيٍّ ﴾ (القصص / ٩)

فطرت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ فُطِرْنَا لِلَّهِ الَّذِي فُطِرَ النَّاسُ عَلَيْهَا ﴾ (الروم / ٣٠)

شجرت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّمُرِ ﴿٤٦﴾ طَعَامٌ لِأَشِيرِ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الدخان / ٤٣ - ٤٤)

جنت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّاتٌ نَعِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ (الواقعة / ٨٩)

ابنت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ (التحريم / ١٢)

هذه هى الكلمات التى ترسم فى المصحف العثمانى بالتاء المجرورة « المفتوحة » هكذا (ت) فإذا وقف عليها القارئ وقف بالتاء .
وما عداها ترسم بالتاء المربوطة هكذا (ة) ويوقف عليها بالهاء .
وذلك باستثناء الكلمات التى قرأها بعض القراء بالإفراد ، وبعضهم بالجمع مثل قوله تعالى فى سورة فاطر :

﴿ فَهَمَّ عَلَى إِلَيْئِنَّ مِثَّةُ ﴾ (٤٠)

المخلاصة :

تاء التأنيث تكتب بالتاء المفتوحة (التاء المجرورة) ويوقف عليها بالتاء .

مثل : (رحمت - ابنت - جنت - شجرت) .

أما التاء المربوطة فيوقف عليها بالهاء .

مثل : (غفلة - دعوة) .

أسئلة

- ١- اذكر الغرض من بيان ما رسم في المصحف بالتاء المفتوحة (المجرورة) وما رسم بالتاء المربوطة ، مع ذكر أمثلة .
- ٢- اذكر ثلاث كلمات رسمت بالتاء المفتوحة (المجرورة) .
- ٣- اذكر موضعين بالتاء المفتوحة لكلمة « سنت » .
- ٤- بين حكم التاء من حيث الرسم فيما يأتي :
 - (أ) ﴿ واشكروا نعمة الله ﴾ بالنحل
 - (ب) ﴿ وامرأة مؤمنة ﴾ بالأحزاب
 - (ج) ﴿ وسمت كلمت ربك الحسنی ﴾ بالأعراف



الفصل التاسع

همزة الوصل

□ هـمزة الوصل □

تعريف همزة الوصل :

هى همزة فى أول الكلمة ، يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن بعدها ، ولا تنطق فى حالة الوصل .

أحكامها هى :

أولاً : ينطق بها مضمومة :

إذا كانت فى فعل أمر مضموم الثالث ضمًا لازماً ، فيبدأ بها مضمومة .

مثل : ﴿ ادخلوا مصر ﴾ ، ﴿ اشدد به أزرى ﴾ ، ﴿ اعبدوا الله ﴾
﴿ اخرج عليهن ﴾ .

ثانياً : ينطق بها مكسورة : فى الحالات الآتية :

(أ) إذا كانت فى فعل أمر مفتوح الثالث أو مكسوره ، فيبدأ بها مكسورة .

مثل : (اعملوا - ابعث - ارجعوا - اضرب) .

(ب) إذا كانت فى اسم مجرد من « ال » فيبدأ بها كذلك مكسورة .

مثل : (اسم - ابن - ابنة - امرئ - امرأة - امرؤ) .

وفى العدد (اثن و اثنان) .

(ج) تكسر فى ماضى السداسى ومصدره .

مثل : (استغفر - استغفار - استكبر - استكبار) .

ثالثا- ينطق بها مفتوحة :

إذا كانت مع « ال » فى الابتداء .

مثل : (الحمد - العظيم - الرحمن - الرحيم - الرزاق - الحى القيوم) .

أسئلة

١- متى ينطق بهمزة الوصل مضمومة ؟ ومتى ينطق
بها مفتوحة ؟

٢- اذكر الحالات التى تنطق بها همزة الوصل مكسورة .



الفصل الحاشر

أحكام الوقف والابتداء

□ أحكام الوقف والابتداء □

معنى الوقف لغة : الحبس والكف .

واصطلاحاً : قطع الصوت عن الكلمة زمناً يسيراً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها .

ومعرفة الوقوف من أهم أحكام التجويد . وقد سئل الإمام على

كرم الله وجهه عن معنى الترتيل فى قوله تعالى : ﴿ **وَرِثَ الْقُرْآنَ** **تَرْيَاكًا** ﴾ فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وقد ورد فى السنة النبوية الشريفة الوقف على رءوس الآيات .

فحينما سئلت السيدة أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة النبي ﷺ

قالت : « كان يقطع قراءته فيقول : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ ﴿

ويقف ، ثم : ﴿ **الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﴾ ﴿ ويقف » (أخرجه الترمذى) .

وفى رواية أخرى أنها قالت : « كان يقطع قراءته آية آية » .

وهناك فرق بين السكت ، والقطع ، والوقف .

فالسكت : هو قطع الصوت زمناً أقل من زمن الوقف عادة

وبغير تنفس (وستحدث عنه فيما بعد) .

والقطع : هو الانصراف عن القراءة والانتهاء منها . ولا ينبغي للقارئ أن يقطع قراءته إلا على رءوس الآي .

والوقف : يجوز أن يكون في أواسط الآي ، وعلى آخرها .

وينقسم الوقف إلى قسمين :

١- قسم يوقف به ٢ - قسم يوقف عليه .

القسم الأول : قسم يوقف به :

وهو عند أئمة القراءة تسعة أوجه هي ^(١) :

(السكون - الروم - الإشمام - الإبدال - النقل - الإدغام - الحذف - الإثبات - الإلحاق) .

وسنكتفى بإيضاح خمسة منها ؛ لأن معظم القراء يتفقون عليها ، وهي : (السكون - الروم - الإشمام - الإبدال - الحذف) .

ونوضحها فيما يلي :

السكون : وهو السكون المحض . ويكون في الحركات الثلاث : الفتحة والكسرة والضممة .

الرَّوم : وهو الإتيان ببعض الحركة . ويسمع للقريب من القارئ فقط ، ويكون في المكسور والمضموم والمجرور والمرفوع .

الإشمام : وهو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف الأخير من الكلمة . ويكون في المرفوع والمضموم فقط . وهو يرى ولا يسمع ^(٢) .

الإبدال : مثل إبدال تنوين المنصوب ألفا ، نحو : (خبيرا -

(١) ملخص العقد الفريد في فن التجويد .

(٢) الإشمام نحو «لا تأمنا» وهو ضم الشفتين قبيل النطق بالنون كمن يريد النطق بضممة .

شاكرا) . ما لم يكن هاء تأنيث ، نحو : (زكاة - نافلة) فلا تبدل ،
ويوقف عليها بالسكون ، ولا يدخلها روم ولا إشمام .

الحذف : كحذف التنوين فى المرفوع والمجرور ، نحو : (غفور -
رحيم - من حكيم حميد) .

القسم الثانى : قسم يوقف عليه :

وينقسم إلى ستة أنواع :

١- الوقف التام أو الوقف اللازم :

وقد سمي بهذا الاسم لتمام الكلام وانقطاع ما بعده عنه ، أى أنه
الوقف الذى يتم به الكلام لفظا ومعنى .
ويكون ذلك عند انتهاء القصص وانتهاء الكلم . وأكثر ما يكون فى
رءوس الآى .

وعلاوة الوقف فى المصحف حرف ميم ، ورسمها كالاتى : (م)
مخالفا لشكل ميم الإقلاب (٢) وهو المعمول به فى مصاحفنا .

مثل : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ (الانعام / ٣٦)
فالوقف على كلمة « يسمعون » وقف لازم .

٢- وقف كاف :

وهو إذا ما جاز الوقف والوصل كان الوقف أولى . وهو ما تم فى
ذاته وتعلق ما بعده بما قبله معنى لا لفظا .

مثل : قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ
وَعَمَّاتُكُمْ وَأَخَالَاتُكُمْ ﴾ (النساء / ٢٣) فالوقف على « أمهاتكم » وقف
كاف ؛ لأنه وإن كان لا يوجد رابط لفظى بين الجملتين ، وكل منهما

مفيد بنفسه - إلا أن سياق الوضع مترابط .
وعلامته فى المصحف (ق) أى جواز الوقف والوصل مع كون
الوقف أولى .

٣- وقف جائز :

وهو ما استوى فيه الأمران : الوصل والوقف .
وعلامته فى المصحف (ج) أى جواز الوقف أو الوصل على
السواء .

مثال : ﴿ مَن نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ

هُدًى ﴿١٣﴾ ﴿ (الكهف / ١٣) .

٤- وقف حسن :

وهو ما يتعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى .

مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ

وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴿ (الأنعام / ١٧) .

وعلامته فى المصحف (ح) أى جواز الوقف والوصل مع كون
الوصل أولى .

٥- وقف التعانق :

وعلامته بالمصحف (.: .:) وتوضع دائما فى موضعين متقاربين
فى آية واحدة ، أو على كلمتين متتاليتين .

ومعناها : أنه إذا وقفت عند موضع أولهما فيجب ويتحتم الوصل
عند موضع الثانية وإلا ضاع المعنى ، والعكس جائز كذلك - أى أنه إذا
وصلت عند الأولى وقفت عند الثانية .

مثل : ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (البقرة/٢) .
٦. الوقف المنوع :

علامته فى المصحف (لا) ويتحتم الوصل وعدم الوقف عند موضعها وإلا ضاع المعنى لدى بعض القارئى والسامعى .

وينقسم الوقف المنوع إلى قسمين :

(أ) الحالة الأولى : إذا كانت (لا) فى وسط الآية .

معنى ذلك عدم الوقف ، ويتحتم الوصل إتماما للمعنى وعدم ضياعه .

(ب) الحالة الثانية : إذا كانت (لا) على رأس آية .

يجب الوقف على رأس الآية ؛ لأن الوقف على رءوس الآى سنة ، ثم تكمل القراءة بعد ذلك . بمعنى أنك لا تنهى قراءتك على رأس الآية التى عليها علامة الوقف المنوع .

ملحوظة : توضع علامة الوقف أعلى يسار الكلمة المراد الوقف أو عدم الوقف عليها .

السكتات

السكتات فى القرآن الكريم أربعة .

وعلامه السكته فى المصحف (س) وتدل على السكت عندها لحظة قصيرة جدا بحبس النفس ، وتسمى سكتة لطيفة .

١- الآية (١) من سورة الكهف :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴾ .

السكت على ألف (عوجا) لحظة قصيرة بدون تنفس ثم النطق بما يليها ، أما فى حالة الوقف فلا سكت .

٢- الآية (٥٢) من سورة يس :

﴿ قَالُوا يَا بُولُوكَ أَمْ نُبَشِّرُكَ مِنْ رَبِّكَ يَا مَرْقَدًا ۚ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ۗ ﴾ .

السكته على الألف فى (مرقدنا) فى حالة الوصل بما بعدها ، أما فى حالة الوقف فلا سكت .

٣- الآية (٢٧) من سورة القيامة :

﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۗ ﴾ - السكته على النون فى (من) . أما

فى حالة الوقف فلا سكت .

٤- الآية (١٤) من سورة المطففين :

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۗ ﴾ - السكته على اللام فى

(بل) أما فى حالة الوقف فلا سكت .

الابتداء

يستحب للقارئ إذا ابتدأ أو استأنف قراءته بعد الوقف أن يبتدئ بما يفهم معناه ، وأن لا يكون الابتداء مغيرا للمعنى - كما فى الأمثلة الآتية التى لا يصح أن يبتدئ القارئ بها :

﴿ إني كفرت - إن الله فقير - يد الله مغلولة - إن الله ثالث ثلاثة - اتخذ الرحمن ولدا - وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ... ﴾ .

ويجب على القارئ أن يلاحظ المعنى حال قراءته ، وأن يفهم ما يقرأه ، فإذا انقطع نَفْسُهُ اضطراريا فيجب أن يختار وقفا معقولا ، كما يستحب له الابتداء بالرجوع إلى ما قبل انقطاع النفس ؛ حتى يصل الكلام بعضه ببعض ، وحتى لا يوهم خلاف المعنى المقصود .
قال ابن الجزرى فى النشر : كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده .

ملاحظات ينبغى مراعاتها :

- ١- فى سورة فصلت - الآية (٤٤) فى قوله تعالى :
﴿ **ءِجْمَعِيَّ وَعُورِيَّ** ﴾ - وضعت نقطة مدورة مسدودة الوسط فوق الألف ؛ للدلالة على تسهيلها بين الهمزة والألف .
- ٢- فى سورة هود - الآية (٤١) فى قوله تعالى :
﴿ **بِسْمِ اللَّهِ جِبْرِيَّاهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾ - وضعت هذه العلامة (◊) تحت الراء لإمالة فتحة الراء إلى الكسرة ، وإمالة الألف التالية إلى الياء .
- ٣- (أ) فى سورة البقرة - الآية (٢٤٥) : ﴿ **وَاللَّهُ يَفِيضُ وَيَبْضُطُ** ﴾
(ب) فى سورة الأعراف - الآية (٦٩) : ﴿ **وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً** ﴾

وضعت (س) صغيرة فوق الصاد للدلالة على قراءتها بالسين .
٤- تجوز القراءة بالسين أو الصاد مع ملاحظة أن النطق بالصاد أشهر فيما يلي :

- (أ) فى سورة الطور- الآية (٣٧) ﴿ أَمْهُمْ الْمُصِطْرُونَ ﴿٣٧﴾ .
(ب) فى سورة الغاشية - الآية (٢٢) ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِطِرٍ ﴿٢٢﴾ .

اسئلة

- ١- ما هى أقسام الوقف ؟
٢- عرف الوقف التام والقيح مع الأمثلة .



الفصل
الجادي عشر

ختم
القرآن الكريم

□ ختم القرآن □

١. كيفية ختم القرآن الكريم :

(أ) التكبير :

روى أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فترة من الزمن فقال المشركون : قلى^(١) محمدا ربه . فنزلت سورة الضحى ، فقال النبي ﷺ : « الله أكبر » وأمر ﷺ أن يكبر القارئ إذا بلغ سورة الضحى ، وأن يكبر كذلك مع خاتمة كل سورة بعدها حتى يختم القرآن . وروى بعض العلماء أن النبي ﷺ كبر شكرا لله لما كذب الله المشركين .

وروى بعضهم أن النبي ﷺ قال : « الله أكبر تصديقا لما أنا عليه ، وتكذيبا للكافرين » . وقيل : فرحا وسرورا - أى بنزول الوحي . وقد روى التكبير عن جميع القراء ، وصارت عادة القراء على ذلك ، كما صار العمل به عند أهل الأمصار فى سائر الأقطار عند ختمهم فى المحافل واجتماعهم فى مجالس تلاوة القرآن الكريم ، كما أن كثيرا من الشيوخ يقوم به فى صلاة القيام فى شهر رمضان ، ولا يتركه عند الختم على أى حال .

قلى : هجر

صيغة التكبير :

قال بعضهم : « الله أكبر » .
وروى عن البعض الآخر : « لا إله إلا الله والله أكبر » .
وروى آخرون : « لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد » .
ويكون دائماً قبل أن تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وتبدأ السورة .

متى يبدأ التكبير ومتى ينتهى ؟

يبدأ القارئ التكبير عند الانتهاء من قراءة سورة الضحى أو من آخر سورة الليل .

وينتهى التكبير بعد قراءة سورة الناس - آخر سورة فى القرآن الكريم ، ثم تُقرأ سورة الفاتحة ولا يُكَبَّرُ بعدها ، ثم تُقرأ خمسُ آيات

من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿

(ب) قراءة أسماء الله الحسنى ودعائها :

وكذلك بعض الأدعية المأثورة كما هو مبين بعد :

« اللهم اكفنا سوء بما شئت وكيف شئت ، إنك على ما تشاء قدير

يا نعم المولى ويا نعم النصير . غفرانك ربنا وإليك المصير

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » (٣ مرات)

سبحان المسبح بكل لسان . سبحان الموجود بكل مكان

سبحان الدائم فى كل زمان

سبحانه . . سبحانه . . سبحانه وتعالى . . سبحان الله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ . الرَّحِيمُ . الْمَلِكُ . الْقُدُّوسُ . السَّلَامُ . الْمُؤْمِنُ . الْمُهِمِّنُ
الْعَزِيزُ . الْجَبَّارُ . الْمُتَكَبِّرُ . الْخَالِقُ . الْبَارِئُ . الْمُصَوِّرُ . الْغَفَّارُ
الْقَهَّارُ . الْوَهَّابُ . الرَّزَّاقُ . الْفَتَّاحُ . الْعَلِيمُ . الْقَابِضُ . الْبَاسِطُ
الْخَافِضُ . الرَّافِعُ . الْمِعْزُ . الْمُدِّكُ . السَّمِيعُ . الْبَصِيرُ . الْحَكَمُ
الْعَدْلُ . اللَّطِيفُ . الْخَبِيرُ . الْحَلِيمُ . الْعَظِيمُ . الْغَفُورُ . الشَّكُورُ
الْعَلِيُّ . الْكَبِيرُ . الْحَفِيفُ . الْمُقِيتُ . الْحَسِيبُ . الْجَلِيلُ . الْكَرِيمُ
الرَّقِيبُ . الْمُجِيبُ . الْوَاسِعُ . الْحَكِيمُ . الْوَدُودُ . الْمَجِيدُ . الْبَاعِثُ
الشَّهِيدُ . الْحَقُّ . الْوَكِيلُ . الْقَوِيُّ . الْمُتِينُ . الْوَلِيُّ . الْحَمِيدُ
الْمُحْصِي . الْمُبْدِي . الْمُعِيدُ . الْمُحْيِي . الْمُمِيتُ . الْحَيُّ . الْقَيُّومُ
الْوَّاحِدُ . الْمَاجِدُ . الْوَاحِدُ . الصَّمَدُ . الْقَادِرُ . الْمُقَدِّرُ . الْمُقَدِّمُ
الْمُؤَخِّرُ . الْأَوَّلُ . الْآخِرُ . الظَّاهِرُ . الْبَاطِنُ . الْوَالِي . الْمُتَعَالِي
الْبَرُّ . التَّوَّابُ . الْمُسْتَقِيمُ . الْعَفُوفُ . الرَّؤُوفُ . مَالِكُ . ذُو الْجَلَالِ
الْمُنْفِطِطُ . الْجَامِعُ . الْعَنِيُّ . الْمُعْنَى . الْمَانِعُ . الضَّارُّ . النَّافِعُ
النُّورُ . الْهَادِي . الْبَدِيعُ . الْبَاقِي . الْوَارِثُ . الرَّشِيدُ . الصَّبُورُ

جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ ، تَأَسَّيْتُ بِبَيْتِكَ ، تَأَسَّيْتُ بِمَلِكِكَ ، عَدَلْتُ فِي تَضَارُكَ ،
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ ،
أَوْ أَنْشَأْتَهُ فِي عِلْمِ الْقَبْرِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبْعًا لِقَلْبِي ، وَنُورًا لَبْصَرِي ،
وَمَهْلًا لِحُزْنِي ، وَرَقَابًا لِقَلْبِي وَرَحْمَةً ، آمِينَ .

الفقيه إلى الله
محمد محمود عبد العليم

جماعة تلاوة القرآن الكريم
ت : ٣٩٠٦٢٤١

دعاء ختم القرآن

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَأَجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً
اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَأَرزُقْنِي نِلاوَتَهُ
أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَأَجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا
مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي
فِي كُلِّ خَيْرٍ وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ ○ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي
آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهِ ○ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيئَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ ○ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ
الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي
وَحَقِّقْ إِيْمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَأَغْفِرْ خَطِيئَاتِي

وَأَسْأَلُكَ الْعُلَامَانَ الْجَنَّةِ ○ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ
وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَدْرٍ
وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ○ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا
وَأَجِرْنَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ○ اللَّهُمَّ أَقْسِمَ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ
مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا نُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ
مَا نُؤَيِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمُنْعَنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا
مَا أَحْيَيْنَا وَأَجْعَلُهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَأَجْعَلْ نَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَأَنْصُرْنَا
عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبْرَ هِمْمِنَا
وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تَسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا ○ اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا
ذَنْبًا إِلَّا اغْفِرْهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرِّجْهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا اقْضِئْهُ وَلَا حَاجَةً
مِّنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا اقْضِئْهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○ رَبَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَخْيَارِ وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

٢. المدة التي يستحب فيها ختم القرآن :

وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ تحت معظمها على تلاوة القرآن الكريم فى ثلاثة أو خمسة أو سبعة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين يوماً أو شهراً وأكثرها أربعين يوماً .

روى عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ أمره أن يقرأ القرآن فى أربعين ليلة فاستزاده حتى رجع إلى سبع .

وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث لم يفقهه » .

وأسند عن ليث عن مجاهد قال : قال رجل : يا رسول الله ، من قرأ القرآن فى سبع ؟ قال : « فذلك عمل المقربين » . قالوا : يا رسول الله ، فمن قرأه فى خمس ؟ قال : « ذلك عمل الصديقين » قالوا : يا رسول الله ، فمن قرأه فى ثلاث ؟ قال : « ذلك عمل عباده النبيين ، وذلك الجهد ، ولا أراكم تطيقونه إلا أن تصبروا على مكابدة الليل ، ويبدأ أحدكم بالسورة وهمه فى آخرها » قالوا : يا رسول الله ، وفى أقل من ثلاث ؟ قال : « لا ، ومن وجد منكم نشاطاً فليجعله فى حسن تلاوته » .

ونستشف من هذا الحديث المداومة على تلاوة القرآن ، حتى يصير ذلك عادة وحرفة يتغذى بها الإنسان روحياً ، فيرى ما لا يرى للناظرين .

وذكر عن سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه كان يقرأ القرآن فى سبع .

وكان يتبع النظام الآتى :

اليوم	السور
ليلة الجمعة	البقرة : المائدة
ليلة السبت	الأنعام : هود
ليلة الأحد	يوسف : مريم
ليلة الاثنين	طه : القصص
ليلة الثلاثاء	العنكبوت : ص
ليلة الأربعاء	الزمر : الرحمن
ليلة الخميس	الواقعة : آخر المصحف



٣. دعاء حفظ القرآن

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي[ؑ]
ابن أبي طالب رضي الله عنه وقال :

بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، تفلت هذا القرآن من صدري ، فما
أجدنى أقدر عليه .

فقال له رسول الله ﷺ : « يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات
ينفعك الله بهن ، وينفع بهن من علمته ، ويثبت ما تعلمت في
صدرك ؟ » قال : أجل يا رسول الله فعلمنى .

قال : « إذا كانت ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم فى ثلث الليل
الآخر ؛ فإنها ساعة مشهودة ، والدعاء فيها مستجاب ، فقد قال أخى
يعقوب لبيه : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّى ﴾ (يوسف / ٩٨)
حتى تأتى ليلة الجمعة - فإن لم تستطع فقم فى وسطها ، فإن لم
تستطع فقم فى أولها ، وصل أربع ركعات :

١- تقرأ فى الركعة الأولى بـ ﴿ فاتحة الكتاب و سورة يس ﴾

٢- وفى الركعة الثانية بـ ﴿ فاتحة الكتاب و حم الحماق ﴾

٣- وفى الركعة الثالثة بـ ﴿ فاتحة الكتاب و ألم تنزيل السجدة ﴾

٤- وفى الركعة الرابعة بـ ﴿ فاتحة الكتاب و تبارك الملك ﴾

فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله ، وأحسن الثناء عليه ، وصل
على وأحسن وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات
ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل فى آخر ذلك :

« اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتني ، وارحمنى أن
تتكلف ما لا يعينى ، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى .
اللهم بديع السموات والأرض . . ذا الجلال والإكرام والعزة التى
لا ترام . . أسألك يا الله ، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم
قلبى حفظ كتابك كما علمتنى ، وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى
يرضيك عنى .

اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، والعزة التى
لا ترام أسألك يا أله ، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور
بكتابك بصرى ، وأن تطلق به لسانى ، وأن تفرج به عن قلبى ، وأن
تشرح به صدرى ، وأن تستعمل به بدنى ، فإنه لا يعيننى على الحق
غيرك ، ولا يؤتينيهِ إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم »
« يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جُمع أو خمسا أو سبعا ، تجاب
بإذن الله ، والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمن قط . »

قال ابن عباس رضى الله عنهما :

فوالله ما لبث إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ فى ذلك
المجلس ، فقال : يا رسول الله : إنى كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع
آيات أو نحوهن ، فإذا قرأتهن على نفسى تفلتن ، وأنا أتعلم اليوم
أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتهن على نفسى فكأنما كتاب الله بين
عينى ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت ، وأنا اليوم
أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا .

فقال رسول الله ﷺ عند ذلك :

« مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن » . (رواه الترمذى والحاكم)

٤. أفضل الخلق إيماناً :

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كنت جالسا عند النبي ﷺ فقال : « أتدرون أى الخلق أفضل » قلنا : الملائكة . قال : « وحق لهم - بل غيرهم » ثم قال رسول الله ﷺ : « أفضل الخلق إيماناً أقوام من أصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى . . يجدون ورقا فيعملون بما فيه ، فهم أفضل الخلق إيماناً » .

وروى صالح بن جبير عن أبى جمعة قال : قلنا : يا رسول الله ، هل أحد خير منا ؟ قال : « نعم قوم يجيئون من بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ، ويؤمنون بى ولم يرونى » .

ومعنى هذا : أن من اتبع القرآن ومواعظه وأحكامه ، واقتفى السنة ، واقتدى بسيدنا رسول الله ﷺ - لا تقل درجته عن الصديقين والصحابة والتابعين والهداة والمهدين .

٥. أفضل الأعمال عند الله :

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين » .

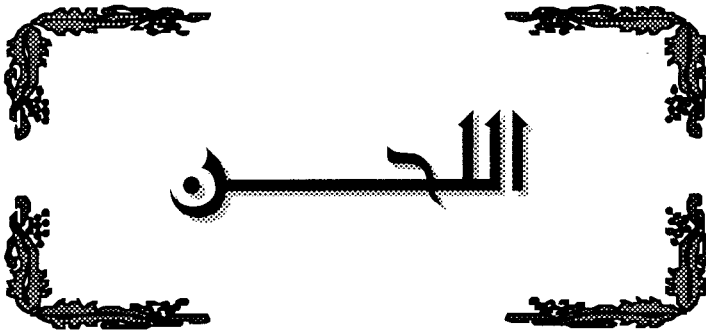
وسئل رسول الله ﷺ : أى الأعمال أفضل عند الله ؟ فقال : « قراءة القرآن فى الصلاة ، ثم قراءة القرآن فى غير الصلاة ؛ فإن الصلاة أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه ، ثم الدعاء والاستغفار ؛ فإن الدعاء هو العبادة ، وإن الله يحب المُلِحَّ فى الدعاء ، ثم الصدقة ؛ فإنها تطفى غضب الرب ، ثم الصيام ؛ فإن الله تعالى يقول : الصيام لى وأنا أجزى به ، والصيام جُنَّةٌ (١) للعبد من النار » .

(١) جنة : أى وقاية من النار .

وقال رسول الله ﷺ : « من ترك الصلاة فقد كفر » .
وقال ﷺ : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » .
ومن هذا يتضح لنا أن أعظم العبادات قراءة القرآن في الصلاة ؛
وإنما كان كذلك لأن الصلاة من أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه ؛
لأنها اشتملت على جميع العبادات .



الفصل الثاني عشر



اللقن

اللقن لغة : هو مخالفة وجه الصواب فى اللغة والإعراب .
والمقصود به هنا : هو الخطأ فى القراءة .
وينقسم اللحن عند علماء القراءة إلى قسمين : جلى ، وخفى .

١. اللحن الجلى :

وهو الخطأ الذى يطرأ على اللفظ فيخل بمعناه إخلالا ظاهرا -
سواء أدى ذلك إلى فساد المعنى أم لم يؤد - مثل تبديل حرف بآخر ،
أو حركة بأخرى .

فمثلا : إذا ضمت التاء فى قوله تعالى :

﴿ **أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ** ﴾ (الفاتحة/٧) ، أو إذا كسرت التاء أو فتحت فى

قوله تعالى : ﴿ **مَا قُلْتُ لَهُمْ** ﴾ (المائدة/١١٧) - لأدى ذلك إلى فساد

المعنى ، وإذا ضمت الهاء فى : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (الفاتحة/٢)

فإن ذلك يخل بالمبنى ولو أنه لا يؤدى إلى تغيير المعنى .

وكذلك إذا بدل حرف بآخر ، مثل قلب الطاء تاء أو دالا فى :

﴿ **الطَّائِمَةُ الْكُبْرَى** ﴾ (النازعات/٣٤) بإغفال الإطباق والاستعلاء - فإن

ذلك يخل بالمبنى ولو أنه لا يغير المعنى .

ومن اللحن الجلى أيضا :

(أ) ترك المدود الطبيعية فى مثل : ﴿ قال - إنا نحن - والضحى -
والليل إذا سجدى ﴾ .

(ب) ترك الإظهار فى مواضع الإظهار ، وترك الإدغام فى مواضع
الإدغام .

(ج) قصر المدود الواجبة واللازمة .

(د) تفخيم ما يجب ترقيقه ، وترقيق ما يجب تفخيمه .. ونحو ذلك .

(هـ) الوقف القبيح الذى يؤدى إلى فساد المعنى .

مثل : الوقف على كلمة (إله) المنفية فى قوله تعالى :

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّمَا يُدْعَى إِلَهُ الْإِنسَانِ ﴾ (محمد/ ١٩) .

(و) الابتداء القبيح الذى يؤدى إلى تأويل المعنى إلى غير معناه .

مثل : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا ﴾ (إبراهيم/ ٢٢) ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَعِيرٌ ﴾ (ال عمران/ ١٨١)

٢- اللحن الخفى :

وهو الخطأ الذى يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه - ولا يدركه
إلا أهل هذا الفن (فن التجويد) ، وقد يخفى على العامة .

ومثال ذلك :

١- عدم ضبط مقادير المدود - بالزيادة أو النقص .

٢- قلة المهارة فى تحقيق الصفات وتطبيق الأحكام - كزيادة
التكرير فى الرءاءات ، وتظنين النونات ^(١) ، وتغليظ اللامات فى غير
محل التغليظ .

(١) تظنين النونات : هو زيادة مقدار الغنة على حركتين .

حكم اللحن في القراءة " تلاوة القرآن " :

أولاً - بالنسبة للحن الجلي :

لا تصح قراءة من يقع في اللحن الجلي ، ويأثم إذا أهمل ، ولاتنبغي الصلاة خلفه .

وبالتالي فعلى من يقع في مثل هذا اللحن أن يبحث عن من يتعلم على يديه القراءة الصحيحة بالأحكام .

ثانياً - بالنسبة للحن الخفي :

أما من يقع في اللحن الخفي فحكمه أخف ، ويعتبر في عرف المجودين « مخلا بالإتقان » ، والصلاة خلفه صحيحة .



الفصل الثالث عشر

على هامش التلاوة

عملها خمس التلاوة

(أ) سجود التلاوة:

ورد في صحيح البخارى أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ سورة فيها سجدة سجد وسجد الصحابة معه .

وقد وردت السجودات فى القرآن الكريم فى خمس عشرة آية هى :

السورة ورقم الآية	الآية	مسلسل
الأعراف / ٢٠٦	إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْجُدُونَ لَهُ وَلَهُ يُسْجُدُونَ	١
الرعد / ١٥	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمُ الْغُورُ وَالْأَصَالُ ﴿١٥﴾	٢
النحل / ٤٩	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَاللَّيْكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾	٣

الإسراء / ١٠٧	<p>٤ قُلْ ءَامَنُوا بِهِ ءَ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّا الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا سَأِلْتُمْ عَلَيْهِمْ خَبْرًا لَدَدٌ قَانٌ بُعْدًا ﴿١٠٧﴾</p>
مريم / ٥٨	<p>٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَأِسْرَائِيلَ وَإِمَّا هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ اسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا لِرَحْمَنٍ خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ</p>
الحج / ١٨	<p>٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾</p>
الحج / ٧٧	<p>٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾</p>
الفرقان / ٦٠	<p>٨ وَإِذْ قِيلَ لِمَن سَجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾</p>
النمل / ٢٥-٢٦	<p>٩ أَلَا يَسْجُدُ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُنْفُونَ ﴿٢٥﴾</p>
السجدة / ١٥	<p>١٠ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾</p>

ص / ٢٤	<p>قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ لِسُوَالِ نَجْعِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَاطِئِ لِيَسْبِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ</p>	١١
فصلت / ٣٧	<p>وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْبَلَدَ وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَالنَّجْمَ وَالْقَمَرَ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِتَّابَةُ تَعْبُدُون ﴿٣٧﴾</p>	١٢
النجم / ٦٢	<p>فَاسْجُدْ لِلَّهِ وَاعْبُدْ</p>	١٣
الانشقاق / ٢١	<p>وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ</p>	١٤
العلق / ١٩	<p>كَأَن لَّا تَطْغَعُ وَاسْجُدْ وَاقْرَأْ</p>	١٥

حكم سجود التلاوة :

هو واجب عند الإمام أبي حنيفة ، وسنة عند الأئمة مالك والشافعي
 وابن حنبل .

ويرى بعض الفقهاء أن :

(أ) أركان سجود التلاوة أربعة ، وهى :

١- النية

٢- تكبيرة الإحرام

٣- تكبيرة الهوى (النزول للسجود)

٤- السلام .

(ب) أن سجدة التلاوة تكون بين تكبيرتين ، وذلك كالآتى :

١- تكبيرة السجود .

٢- التسبيح أو الأدعية المأثورة أثناء السجود .

٣- تكبيرة الرفع من السجود .

وإذا لم يتمكن من السجود - لعدم الوضوء أو عدم صلاحية المكان - كسرادات العزاء - فيجوز أن يقول :

(سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ،

ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) (٤مرات)

هذا ويلاحظ أنه أثناء سجود التلاوة يسبح الله ثلاثا أو التسبيح السالف ، كما أنه يجوز أن يدعو ويقول :

(سجد وجهي للذي خلقه ، وشق سمعه وبصره - بحوله وقوته

فتبارك الله أحسن الخالقين) .

ومما هو مأثور أيضا :

(سجد وجهي للذي خلقه ، وشق سمعه وبصره ، وأعوذ برضاك

من سخطك ، وبعفوك من عقابك ، وبك منك . لا أحصى ثناء

عليك ، أنت كما أثنت على نفسك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

العلي العظيم) .

صَلَوَاتُ النَّسَبِ السَّرِيفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَظِيمِ الْآبَاءِ مِنْ سَيِّدِنَا آدَمَ إِلَى سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، بنِ هَاشِمٍ ،
 ابنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، بنِ قُصَيِّ ، بنِ حَكِيمٍ ، بنِ مُرَّةَ ، بنِ كَعْبٍ ، بنِ لُؤَيٍّ ، بنِ عَلِيبِ ،
 ابنِ فِهْرٍ ، بنِ مَالِكٍ ، بنِ النَّضْرِ ، بنِ كِنَانَةَ ، بنِ خُزَيْمَةَ ، بنِ مُدْرِكَةَ ، بنِ الْيَاسِ ،
 ابنِ قُضَيْرٍ ، بنِ نِزَارٍ ، بنِ مَعَدٍ ، بنِ عَدْنَانَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
 وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ كَرِيمِ الْأُمَّهَاتِ ، مِنْ سَيِّدَتِنَا السَّيِّدَةِ حَوَاءَ إِلَى سَيِّدَتِنَا السَّيِّدَةِ آمَنَةَ
 بِنْتِ وَهْبٍ ، بنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، بنِ زُهْرَةَ ، بنِ حَكِيمٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ الطَّيِّبَاتِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ . اللَّهُمَّ
 صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَوْلَادِهِ : سَيِّدِنَا الْفَاسِمِ ، وَسَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ ،
 وَسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى بَنَاتِهِ : سَيِّدَتِنَا
 السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ ، وَسَيِّدَتِنَا السَّيِّدَةَ رُقَيْيَةَ ، وَسَيِّدَتِنَا السَّيِّدَةَ أُمَّ كَلثُومَ ، وَسَيِّدَتِنَا
 السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ الرَّهْمَاءِ ، وَزَوْجَهَا سَيِّدِنَا الْإِمَامَ عَلِيَّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَأَبْنَائِهِمَا :
 سَيِّدِنَا الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ وَسَيِّدِنَا الْإِمَامَ الْحُسَيْنِ وَسَيِّدَتِنَا السَّيِّدَةَ زَيْنَبَ ، وَعَلَى بَقِيَّةِ
 آلِ الْبَيْتِ الْكَرَامِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، وَعَلَى عَمَّتَيْهِ خَيْرِ النَّاسِ : سَيِّدِنَا حَمْرَةَ وَسَيِّدِنَا الْعَبَّاسِ .
 (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ "ثَلَاثًا") . إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارَكْتَ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ،
 فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .
 سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

من تحفة الأطفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ
 دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْرُورِي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًّا عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
 فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
 وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلرَّبْرِيدِ
 عَنْ شَيْخِنَا المِيهِي ذِي الكَمَالِ
 سَمِيئُهُ بِتَحْفَةِ الْأَطْفَالِ
 وَأَجْرَ وَالقَبُولِ وَالثَّوَابَا
 أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطَّلَابَا
 أَكْثَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنَ وَالتَّنْوِينِ
 فَالْأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
 هَمْزٍ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ
 وَالثَّانِ إِدْغَامُ بِيئَتِهِ أَتَتْ
 لِكِتْمَانِ قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَمَا
 إِلا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا
 وَالثَّانِ إِدْغَامُ بِبَيْرِغَتِهِ
 وَالثَّلَاثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ
 وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ
 فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزَهَا
 سِيفٌ ذَاتُنَا كَجَادِ شَخْصٍ قَدْ سَمَا
 أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَحَدُّ ثَبْيِي
 لِلْحَلْقِ سِتِّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
 مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ
 فِي يَدْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
 فِيهِ بِيئَتُهُ بَيْنَ مَوْعِلِمَا
 تُدْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنُونِ تَلَا
 فِي اللَامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرَتْهُ
 مِيمًا بِبِيئَتِهِ مَعَ الإِخْفَاءِ
 مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
 فِي كُلِّ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
 دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى صَعٌ ظَالِمَا

أحكام الميم والنون المسدودتين

وَعَنْ مِيمًا تَمْ نُونًا شُدِّدًا وَسَمَّ كُلاَحْرَفَ عُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ الرَّجَاءِ	لَا أَلِفٌ لَيْتَنَ لِذِي الْحِجَابِ
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ	إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَّاءِ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَلِي	وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَأْتِي
وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ	مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً
وَأَحْذَرُ لَدِي وَأَوْ وَفَا أَنْ يَخْفَى	لِقُرْبِهَا وَإِلْتِحَادٍ فَأَعْرِفْ

حكم لام ال ولام الفعل

لِلَّامِ أَلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ	أَوْ لَاهِبًا إِظْهَارُهَا فَلتَعْرِفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذِ عَلَيْهِ	مِنْ أَرْبَعِ حِجَمِكَ وَخَفَّ عَقِيمُهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزُهَا فَع
طَبِثْ مِثْلَ رَحْمًا فَرَضِيفَ ذَانِعَمَ	دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلكُمْ
وَاللَّامُ الأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً	وَاللَّامُ الأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً
وَإِظْهَرَنَّ لَامٌ فِعْلٌ مُطْلَقًا	فِي نَحْوِ قَدْ نَعَمَ وَقُلْنَا وَالنَّقَى

في السُّلَمِ والمُقَارِبِينَ والمَجَانِسِينَ

إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ انْفِقَ
وَأَنَّ يَكُونًا مَخْرَجًا نَقَارِبًا
مُنْقَارِبِينَ أَوْ يَكُونًا انْفِقًا
بِالْمُتَجَانِسِينَ ثُمَّ إِنَّ سَكَنَ
أَوْ حَرَكَةَ الْحُرَفَانِ فِي كُلِّ فِقْلٍ
كُلُّ كَبِيرٍ وَأَفْهَمَنَّهُ بِالْمِثْلِ

أَسْمَاءُ الْمَدِّ

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ
مَا لَا تَوْقُفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
وَالكسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكَنًا

وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
وَلَا يَدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُتَّبِعًا
مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نَوْجِهَا
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْآلِفِ يُلْتَزَمُ
إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أَمَكْنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ نَدْوَمٌ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِلَ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
أَوْ قَدِمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَلَا زِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصِيلاً

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَالزُّوْمُ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ
وَقِفًا كَقَوْلِهِمْ نَسْتَعِينُ
بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خَذَا
وَصَلَاً وَوَقِفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوِيلاً

أقسام المد اللزيم

أقسام لازم لديم أربعة
 كلاهما مخفف مثقل
 فإن بكلمة سكون اجتمع
 أو في ثلاثي الحروف وجدا
 كلاهما مثقل إن ادغما
 واللازم الحرفي أول السور
 يجمعها حروف كم غسل نفض
 وما سوى الحرف الثلاثي لألف
 وذلك أيضا في فواتح السور
 ويجمع الفواتح الأربع عشر
 وتم ذلك النظم بحمد الله
 أبيات: بتدبدا لذي النهي
 ثم الصلاة والسلام أبدا
 والآل والصحب وكل تابع

وتلك كلمتي وحرفي معه
 فهذه أربعة نفضل
 مع حرف مد فهو كلمتي وقع
 والمد وسطه حرفي بدا
 مخفف كل إذا لم يدغما
 وجوده وفي ثمان انحصر
 وعين ذو وجهين والطول اخص
 فتد مد طبيعيًا ألف
 في لفظ حي طاهر قد انحصر
 صله سحيرا من قطعك ذا الشهر
 على تمامه بلا تناهي
 تاريخها: بشرى لمن يثقها
 على ختام الأنبياء أحدا
 وكل قارى وكل سميع



مقدمة

نحمد الله جلت عظمته ، الذى أنعم علينا بكتابه المنزل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .
ونصلى ونسلم على حبيب الرحمن ونبي القرآن سيدنا محمد ﷺ .

و بعد . . .

فالحق سبحانه وتعالى يقول :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر / ٩)

ومن أسباب حفظه فى القلوب المداومة على تلاوته ، والمواظبة على دراسته - مع القيام بأدابه وشروطه .
وقد رأينا إضافة هذا القسم الخاص بفضائل القرآن ليزداد القارئ معرفة بالقرآن وتشوقا إليه .
وقد جمعت هذه الفصول لتكون نبراسا للذين يلتمسون الهدى والنور ، ويرجون القرب من الله وشفاعة القرآن ونبي القرآن ﷺ .

الفصل الأول

القرآن وأسمائه وفضله

□ القرآن وأسمائه وفضله □

القرآن هو كلام الله عز وجل ، ووحى منه ، نزل على سيدنا محمد ﷺ ، وهو المكتوب فى المصحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته .
وقد سمي الله كتابه اسما مخالفا لما سمي العرب كلامهم على الجملة والتفصيل : سمي جملته قرآنا ، كما سموا ديوانا ، وبعضه سورة ، وهم سموا قصيدة ، وبعضها - أى بعض السور - آية - كالبيت (١) ، وآخرها فاصلة ، وهم سموا قافية .

**واعلم يا أخى أن الله سبحانه وتعالى سمي القرآن
ووصفه بأربعة وخمسين اسما وصفة هي :**

٢،١ - سماه كتابا ومبينا فى قوله تعالى :

﴿ **حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝** ﴾ (الدخان/١-٢)

٤،٣ - وقرآنا وكريما : ﴿ **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝** ﴾ (الواقعة/٧٧)

٥- وكلاما : ﴿ **حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ۝** ﴾ (التوبة/٦)

٦- ونورا : ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ نُورًا مُّبِينًا ۝** ﴾ (النساء/١٧٤)

(١) بيت الشعر .

٨٧- وهدى ورحمة : ﴿ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (يونس/ ٥٧)

٩- وفرقانا : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ (الفرقان/ ١)

١٠- وشفاء : ﴿ وَنَزَّلْنَا الْقُرْآنَ أَن مَاهُوَ شِفَاءً ﴾ (الإسراء/ ٨٢)

١١- وموعظة : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُفُّمَ مَوْعِظَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءً لِّمَا

فِي الصُّدُورِ ﴾ (يونس/ ٥٧)

١٢- وذكرنا ومباركا : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾ (الانبيا/ ٥٠)

١٣- وعليها : ﴿ وَأَنزَلْنَا فِي أُمِّ الْكُتُبِ لَدِينَا لَعَلَّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الزخرف/ ٤)

١٤- وحكمة : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴾ (القدر/ ٥)

١٥- وحكيما : ﴿ الرَّبُّ نَزَّلَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ (يونس/ ١)

١٦- ومهيمننا : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ (المائدة/ ٤٨)

١٧- وحبلا : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ (آل عمران/ ١٠٣)

١٨- وصراطا مستقيما : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ (الانعام/ ١٥٣)

١٩- وقيما : ﴿ قِيَمًا لِّيَذَرَ بِآسَافٍ شِدِيدًا ﴾ (الكهف/ ٢)

٢٠، ٢١- وقولا وفصلا : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ ﴾ (الطارق/ ١٣)

٢٢- ونبا عظيما : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ (النبأ/ ١- ٢)

٢٣، ٢٤، ٢٥- وأحسن الحديث ، ومثاني ، ومتشابها :

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي ﴾ (الزمر/ ٢٣)

- ٢٦ - وتنزيلا : ﴿ وَإِنَّ زَيْلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (الشعراء/ ١٩٢)
- ٢٧ - وروحا : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴿٥٢﴾ ﴾ (الشورى/ ٥٢)
- ٢٨ - ووحيا : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الأنبياء/ ٤٥)
- ٢٩ - وعربيا : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴿٢﴾ ﴾ (يوسف/ ٢)
- ٣٠ - وبصائر : ﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ (الأعراف/ ٢٠٣)
- ٣١ - وبيانا : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴿١٣٨﴾ ﴾ (آل عمران/ ١٣٨)
- ٣٢ - وعلما : ﴿ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴿١٤٥﴾ ﴾ (البقرة/ ١٤٥)
- ٣٣ - وحقا : ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴿٦٢﴾ ﴾ (آل عمران/ ٦٢)
- ٣٤ - وهديا : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ هَدَى ﴿٩﴾ ﴾ (الإسراء/ ٩)
- ٣٥ - وعجبا : ﴿ قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ (الجن/ ١)
- ٣٦ - وتذكرة : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (الحاقة/ ٤٨)
- ٣٧ - والعروة الوثقى : ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴿٢٥٦﴾ ﴾ (البقرة/ ٢٥٦)
- ٣٨ - وصدقا : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الزمر/ ٣٣)
- ٣٩ - وعدلا : ﴿ وَنَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴿١١٥﴾ ﴾ (الانعام/ ١١٥)
- ٤٠ - وأمرا : ﴿ ذَلِكَ أَمْرٌ لِّلَّهِ أَنْزَلَهُ وَإِلَيْكُمْ ﴿٥﴾ ﴾ (الطلاق/ ٥)
- ٤١ - ومناديا : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي الَّذِينَ آمَنُوا ﴿١٩٣﴾ ﴾ (آل عمران/ ١٩٣)
- ٤٢ - وبشرى : ﴿ وَهَدَىٰ وَبَشَّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ (البقرة/ ٩٧)
- ٤٣ - ومجيدا : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (البروج/ ٢١)

٤٤- وزبورا : ﴿ وَقَدْ كُنَّا فِي الزُّبُورِ ﴾ (الأنبياء/ ١٠٥)

٤٥ ، ٤٦ - وبشيرا ونذيرا : ﴿ كِتَابٌ فَصَّلْتَ آيَاتِهِ وَقَدْ أَنَا عَرَبِيًّا

لَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (فصلت/ ٤-٣)

٤٧- وعزiza : ﴿ وَإِنَّا لَكِتَابٌ عَرَبِيٌّ ﴿٤١﴾ ﴾ (فصلت/ ٤١)

٤٨- وبلاغا : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ﴾ (إبراهيم/ ٥٢)

٤٩- وقصصا : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ (يوسف/ ٣)

٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣ - وسماه أربعة أسماء فى الآيتين :

﴿ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ تَرْفَعُهُمْ مِّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾ (عبس/ ١٣-١٤)

٥٤- ومباركا : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ (الأنبياء/ ٥٠)

وقد ورد عن النبى ﷺ أحاديث كثيرة فى شأن القرآن ، تدل على سموه وعلو قدره ، منها :

١- أنه روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ستكون فتن » . قلت : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : « كتاب الله ؛ فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل . . من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه . . من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا به هدى إلى صراط مستقيم » .

٢- « القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض وما فيهن » .

- ٣- « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه ، غير أنه لا يوحى إليه » .
- ٤- « حملة القرآن هم أهل الله وخاصته » .
- ٥- « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة » .
- ٦- « ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج من الجنة » .
- ٧- « اقرأوا القرآن ؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه » .
- ٨- « أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن » .
- ٩- « أشرف أمتي حملة القرآن ، وأصحاب الليل » .
- ١٠- « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتعنت فيه وهو عليه شاق - له أجران » .
- ١١- « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه . وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » .
- ١٢- وفي رواية لعبد الله بن عمر : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد » .
- ١٣- وفي رواية لجابر : « من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ، إن شاء عجلها في الدنيا ، وإن شاء ادخرها له في الآخرة »
- ١٤- « أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن ؛ فإن حملة القرآن في ظل الله يوم القيامة ، يوم لا ظل إلا ظله ، مع أنبيائه وأصفياؤه » .
- ١٥- « المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ^(١) ؛ طعمها طيب وريحها طيب . ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة ؛ طعمها

(١) الأترج : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر، ثمره كالليمون الكبار وهو ذهبي اللون ، زكى الرائحة ، وعصيره حامض .

طيب ولا ريح لها . ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ؛
ريحتها طيب وطعمها مر . ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة ؛ طعمها مر ولا ريح لها . »

واعلم يا أخى أنه كلما اجتهدت وجدت ، وكلما أخلصت تخلصت ،
وكلما ذكّرت ذكّرت ، وكلما تقربت قربت ، وكلما سألت أجبت .
وقد سمى الله قرآنه نورا . . فما أعظم نوره ؛ ففيه علوم وأسرار
وأنوار وبركات .

١٦- قال ﷺ : « يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة : « اقرأ
واصعد . فيقرأ ويصعد بكل آية درجة ، حتى يقرأ آخر شيء
معه منه . »

١٧- وقال النبي ﷺ فى حديثه : « أما بعد : ألا أيها الناس ، فإنما
أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم
ثقلين أولهما : كتاب الله . . فيه الهدى والنور ، من استمسك به
وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضل . فخذوا بكتاب الله تعالى ،
واستمسكوا به - وأهل بيتى . . أذكركم الله فى أهل بيتى . أذكركم
الله فى أهل بيتى » (رواه احمد) .

١٨- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « زينوا أصواتكم بالقرآن » - أى الهجوا بقراءته ، واشغلوا به
أصواتكم ، واتخذوه شعارا وزينة . وقيل : معناه الحض على قراءة
القرآن والدعوب ^(١) عليه .

١٩- وقد ورد فى الصحيحين أن النبي ﷺ قال : « ما أذن الله
لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن » .

٢٠- وقال ﷺ : « إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن » .

(١) الدعوب : المداومة والاستمرار .

٢١- وقال ﷺ : « إن أردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء ، والنجاة يوم الحشر ، والظل يوم الحرور ، والهدى يوم الضلالة - فادرسوا القرآن ؛ فإنه كلام الرحمن ، وحرز من الشيطان ، ورجحان فى الميزان » .

٢٢- وقد بشرنا رسول الله ﷺ فقال : « أبشروا ؛ فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به ؛ فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدا » .

٢٣- وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن يقوم به أناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه - حرم الله لحمه ودمه على النار ، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة ، حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له » .

٢٤- وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : « قراءة القرآن فى الصلاة ، ثم قراءة القرآن فى غير الصلاة » .

وذلك لأنها تجلى القلوب ، وتحبى النفوس ، وتولد اليقظة الروحية .
وإن أفضل الأوقات لتلاوة القرآن الكريم : الليل .

قال تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ

وَهُمْ سَبِّحُونَ ﴿١١٣﴾ (ال عمران/ ١١٣) .

٢٥- وقال ﷺ : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فى من عنده . ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

أما المعرض عن القرآن فقد قال عنه الحق تبارك وتعالى :

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ قَالَ رَبِّ
 لِيُحْشِرُنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِينَهَا ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ نَسَرَ آيَاتِنَا مِنْ بَعْدِ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ ﴿طه/١٢٤-١٢٧﴾

ومعنى الضنك : الضيق والقلق وعدم الراحة النفسية .

قال عثمان وحذيفة رضى الله عنهما : « لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن » .

قال الإمام الحسن رضى الله عنه : « والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به إلا أكثر حزنه ، وقل فرحه ، وأكثر بكائه ، وقل ضحكه ، وأكثر نصبه ^(١) وشغله ، وقلت راحته وبطالته » .

قال الله سبحانه تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ
 وَإِذَا لُتِبَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (الأنفال/ ٢) .

قال الإمام جعفر الصادق : « لقد تجلى الله عز وجل لخلقه فى كلامه ولكنهم لا يبصرون » .

وقال : « ما زلت أردد الآية على قلبى حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمى لمعاينة قدرته » .
 ففى مثل هذه الدرجة تعظم الحلاوة ولذة المناجاة .

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسى :

أجمل الفقهاء الفرق بين القرآن والحديث القدسى فيما يلى :

- ١- القرآن معجز ، والحديث القدسى ليس معجزا .
- ٢- الصلاة لا تكون إلا بالقرآن ، بخلاف الحديث القدسى .
- ٣- الجاحد للقرآن يكفر، بخلاف جاحد الحديث القدسى فإنه لا يكفر.

(١) نصبه : تعبته وإرهاقه .

- ٤- القرآن لابد فيه من كون جبريل عليه السلام هو الواسطة بين الله تعالى وبين النبي ﷺ - بخلاف الحديث القدسي .
- ٥- القرآن لفظه من الله تعالى ، بخلاف الحديث القدسي فيجوز أن يكون لفظه من النبي ﷺ .
- ٦- القرآن لا يمس إلا بالطهارة ، بينما الحديث القدسي يجوز مسه من المحدث .

بعض الحقائق عن القرآن الكريم

- | | | |
|---------------|--------|------|
| ١- عدد أجزائه | ٣٠ | جزء |
| ٢- عدد أحزابه | ٦٠ | حزبا |
| ٣- عدد أرباعه | ٢٤٠ | ربعا |
| ٤- عدد سورته | ١١٤ | سورة |
| ٥- عدد آياته | ٦٢٣٦ | آية |
| ٦- عدد كلماته | ٧٧٤٣٧ | كلمة |
| ٧- عدد حروفه | ٣٢٣٦٧١ | حرفا |

وفي رواية عن الإمام علي كرم الله وجهه : أن عدد حروفه ٣٢٥٠٧٨ حرفا .





كيفية نزلة القرآن

روى العلماء أن الله عز وجل أودع القرآن في اللوح المحفوظ ، ثم أنزله في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ، ووُضِعَ في بيت العزة ، ثم نزله جبريل عليه السلام منجماً (١) على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ (البقرة/ ١٨٥)

وقال عز وجل : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (القدر/ ١)

وقد اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ :

الرأي الأول :

أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر ، جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجماً خلال حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثة .

قال بعضهم : في عشرين عاماً . وقال آخرون : في ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين عاماً .

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا ، وكان بمواقع النجوم ، وكان الله

(١) نجم الشيء : قسطه أقساطاً - أي متفرقاً .

ينزله على رسوله ﷺ بعضه فى إثر بعض .
وروى عنه أيضا أنه قال : أنزل القرآن فى ليلة واحدة إلى السماء
الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك فى عشرين سنة . ثم قرأ :

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الفرقان/ ٣٣)
﴿ وَوَرَأَى أَنَا فَرْقَهُ لِنُقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكِّهِ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الإسراء/ ١٠٦)

كما روى عنه كذلك أنه قال : أنزل القرآن فى رمضان ليلة
القدر جملة واحدة ، ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا^(١) فى
الشهور والأيام .

الرأى الثانى :

أن القرآن نزل إلى السماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر أو ثلاث
وعشرين أو خمس وعشرين ، فى كل ليلة ما يقدر الله إنزاله فى كل
السنة ، ثم نزل بعد ذلك منجما فى جميع السنة .

الرأى الثالث :

أنه ابتداء إنزاله فى ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجما فى أوقات
مختلفة .

وهذا الرأى رواية عن ابن عباس أيضا ، حيث قال : نزل القرآن
جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفارة الكرام
الكتابين فى السماء الدنيا ، فنجمته السفارة على جبريل عليه السلام عشرين
ليلة ، وجمه جبريل على النبى ﷺ فى عشرين سنة .

قال الإمام ابن حجر فى شرح البخارى : والرأى الأول هو الصحيح
المعتمد .

(١) رسلا : أى متتابعا .

وقد قيل : إن السر في إنزاله جملة إلى السماء هو تفخيم أمره وأمر من نزل عليه ﷺ ؛ وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا الكتاب هو آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم .

وقال جماعة من العلماء ^(١) : نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له بيت العزة ، فحفظه جبريل ، وغشى على أهل السموات من هيبة كلام الله ، فمر بهم جبريل - وقد أفاقوا - فقالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق - أي القرآن - وهو معنى قوله

سبحانه و تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ

الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٣﴾ ﴿سب/٢٣﴾ . وأتى به جبريل إلى بيت العزة فأملاه على

السفرة الكتبة - يعنى الملائكة - وهو معنى قوله تعالى :

﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٩﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (عبس/١٥-١٦) .

ليلة نزول القرآن :

قال ابن حجر في شرح البخارى : إنه روى عن النبي ﷺ أنه قال : « أنزلت التوراة لسبتٍ مضين من رمضان ، والإنجيل لثلاث عشرة خلّت منه ، والزبور لثمانى عشرة خلّت منه ، والقرآن لأربع وعشرين خلّت منه » . وفى رواية : « . . . وصحف إبراهيم لأول ليلة » .

سبب نزوله منجما :

سأل الكفار عن السر في نزوله منجما - أى مفرقا - وعن السبب فى أنه لم ينزل كسائر الكتب جملة واحدة ، وفى هذا يقول الله تعالى :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴿٣٢﴾ ﴾ (الفرقان/٣٢)

(١) فى تفسير على بن سهل النيسابورى .

ويقصدون بهذا كما أنزل على من قبله من الرسل . فأجابهم سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ (الفرقان/ ٣٢) أى أنزلناه كذلك مفرقا لنقوى به قلبك ؛ فإن الوحي إذا كان يتجدد فى كل حادثة كان أقوى للقلب ، وأشد عناية بالمرسل إليه .

مقدار نزوله :

رويت أحاديث صحيحة بأن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشرا وأكثر وأقل .

وروى أن أبا سعيد الخدرى كان يعلم الناس القرآن خمس آيات بالغداة وخمسا بالعشى ، ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات وخمس آيات .

كما روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات ؛ فإن جبريل عليه السلام كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا .

كما روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الأنعام ، ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه .

كيفية الإنزال والوحى :

اتفق جميع الفقهاء على أن كلام الله منزل ، إلا أنهم اختلفوا فى معنى الإنزال ؛ فمنهم من قال : إن معناه إظهار القراءة ، ومنهم من قال : إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل عليه السلام ، وعلمه قراءته ، فأداه جبريل وعلمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفى التنزيل طريقان :

الأول : أن النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية -

أى أنه تحول روحيا وعقليا فكان مثل جبريل عليه السلام الذى أفاض عليه وأوحى إليه ما أمره الله تعالى به . وهذا هو الطريق الصعب .

والثانى : أن الملك جبريل عليه السلام انزل على البشرية حتى يأخذ الرسول منه .

وروى أن جبريل عليه السلام كان يتشبه بصحابى جليل هو « دحية الكلبي » ، حيث حضر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فى بيت زوجته السيدة أم سلمة رضى الله عنها ، فحسبته دحية .

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل ، شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد . . حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ، أخبرنى عن الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا » . قال : صدقت . فعجبنا له ؛ يسأله ويصدقه . قال : فأخبرنى عن الإيمان . قال : « أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر - خيره وشره » . قال : صدقت . قال : فأخبرنى عن الإحسان ؟ قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » . قال : فأخبرنى عن الساعة ؟ قال : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » . قال : فأخبرنى عن أماراتها ؟ قال : « أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتطاولون فى البنيان » . ثم انطلق ، فلبث مليا فقال صلى الله عليه وسلم : « يا عمر : أتدرى من السائل ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » . (رواه مسلم) .

وذكر العلماء للوحى كيفيات^(١) :

إداهها : أن يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس - كما فى الصحيح .

وفى مسند أحمد عن عبد الله بن عمر : سألت النبى ﷺ : هل تحس بالوحى ؟ فقال : « أسمع صلصلة ثم أسكت عند ذلك ، فما من مرة يوحى إلى إلا ظننت أن نفسى تقبض » قال الخطابى : والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يبين له أول ما يسمعه ، حتى يفهمه بعد . وقيل : هو صوت خفق أجنحة الملك .

والحكمة فى تقدمه أن يقرع سمعه الوحى ، فلا يبقى فيه مكانا لغيره .

وفى الصحيح أن هذه الحالة أشد حالات الوحى .

وقيل إنه إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد وتهديد .

الثانية : أن ينفث فى روعه الكلام نفثا - كما قال رسول الله ﷺ : « إن روح القدس نفث فى روعى » (أخرجه الحاكم) .

الثالثة : أن يأتيه فى صورة الرجل فيكلمه - كما فى الصحيح :

« . . . وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا ، فيكلمنى فأعنى ما يقول » .

زاد أبو عوانة فى صحيحه : « . . . وهو أهوته على » .

وكان جبريل عليه السلام يأتى النبى ﷺ على صورة « نحية » -

وكان جميل الصورة رضى الله عنه ، وكان من قبيلة أسامة بن زيد ابن حارثة الكلبى .

الرابعة : أن يأتيه الملك فى النوم . وعدَّ قوم من هذا « سورة الكوثر » .

(١) « الإتيان فى علوم القرآن » للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .

الخامسة : أن يكلمه الله : إما فى اليقظة - كما فى ليلة الإسراء ، أو فى النوم - كما فى حديث معاذ : « أتانى ربي فقال : فيم يختصم الملائة الأعلى . . . الحديث » .

وليس فى القرآن من هذا النوع شىء فيما نعلم . . . نعم ، يمكن أن يعد منه آخر سورة البقرة ، وبعض سورة الضحى ، وألم نشرح : فقد أخرج ابن أبى حاتم من حديث عدى بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي مسألة وددت أنى لم أكن سألته . قلت : أى رب ، اتخذت إبراهيم خليلاً ، وكلمت موسى تكليماً . فقال : « يا محمد ، ألم أجدك يتيماً فآويت ، وضالاً فهديت ، وعائلاً فأغنيت ، وشرحت لك صدرك ، وحططت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر إلا ذكرت معى » .

وقد أخرج ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يغط فى رأسه ، ويتزبد وجهه ، ويجد برداً فى ثنياه ، ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان ^(١) .

مدارسة النبى وجبريل للقرآن :

١- روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام .

وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن . وكان رسول الله ﷺ حينما يلقاه أجود بالخير من الريح المرسلة . (رواه البخارى ومسلم) .

٢- ومن حديث السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها روت : أنه ﷺ أخبرها أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة ، وأنه قد عارضه

(١) الجمان : اللؤلؤ ، أو حب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . واحدته جمانة .

به العام مرتين ، وقال : « ولا أرى الأجل إلا قد اقترب » .
٣- عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كان يعرض القرآن على
النبي ﷺ كل عام مرة ، فعرض عليه مرتين فى العام الذى قبض
فيه . وكان يعتكف عشرا ، فاعتكف عشرين فى العام الذى قبض
فيه . (رواه البخارى) .

وقال البغوى فى شرح السنة : يقال إن زيدا بن ثابت شهد العرضة
الأخيرة التى بين فيها ما نسخ وما بقى ، وكتبها لرسول الله ﷺ ،
وقراها عليه ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات .
ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فى جمع القرآن ، وولاه
عثمان كتابة المصاحف .





□ من آداب التلاوة والاستماع □

مقدمة

القرآن عهد الله وكلامه ، له شرفه وعظمته وعلو منزلته ، وقد أمرنا سبحانه بتلاوته ، وحثنا على مداومة قراءته ، فقال جل شأنه :

﴿ وَأَنْ أَلَّوْا الْقُرْآنَ ^ط ﴾ (النمل/ ٩٢) ، ومدح طائفة من عباده فقال عنهم :

﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (آل عمران/ ١١٣) .

وروى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة فى الحث على الإقبال على تلاوة القرآن الكريم نقتبس منها ما يأتى :

١- « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها . . لا أقول (الم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

٢- يقول الحق سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى : « من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

٣- « فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه » .

٤- « البيت الذى يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء كما تترأى



النجوم لأهل الأرض » .

٥- « نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن » .

٦- « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » .

٧- « كل مؤدب يحب أن تؤتى مأدبته ، ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه » .

٨- « يا أهل القرآن ، لا تتواسدوا القرآن ، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار ، وأفشوه ، وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون » .

ولما كان القارئ يناجى ربه حين يتلو القرآن ، فقد
وجب عليه الالتزام بأداب كثيرة تليق بعبد بين
يدى مولاه .

ومن آداب التلاوة :

١- الطهارة الكاملة : قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ

تَمَكُونُ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (الواقعة/ ٧٧- ٧٩) .

وهى تشمل طهارة البدن ، والثوب والمكان .
وتحرم القراءة على الجنب والحائض .

٢- يستحب أن يستعمل القارئ السواك قبل القراءة ، وأن يطيب
فاه ؛ فقد قال رسول الله ﷺ : « نظفوا أفواهكم ؛ فإنها مجارى
القرآن » .

وقال ﷺ : « السواك مطهرة للفم ، ومرضاة للرب » .

٣- استقبال القبلة : فقد قال ﷺ : « خير المجالس ما استقبل به
القبلة » .

٤- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل البدء فى القراءة ؛

لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٩٨)

﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَكُونُ ﴾ (النحل / ٩٨ - ٩٩)

ويجب على القارئ أن يحافظ على قراءة البسملة عند ابتداء القراءة من أول السور - عدا سورة (براءة) . ولا تحتاج القراءة إلى نية . والبسملة سنة في أواسط السور إذا بدأ منها القراءة .
٥- يسن الترتيل في قراءة القرآن ؛ فقد قال الله تعالى :

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل/٤) ؛ فهو أشد تأثيرا في القلب ؛

وذلك للتدبر والفهم .

فينبغي أن يقرأ القارئ بتؤدة مع الترتيل ، وأن يستعمل ذهنه وفهمه ، وأن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يقرؤه .

قال تعالى : ﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيَذُرَّؤَاءَ إِلَيْهِمْ ﴾ (ص/٢٩) .

وقال جل شأنه : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ (النساء/٨٢) .

٦- كما ينبغي على القارئ إذا مر بآية عذاب أشفق وتعوذ ، أو تنزيه نزه وعظم ، أو دعاء تضرع ، وإذا مر بآية سجدة سجد .

أخرج مسلم عن حذيفة قال : صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة ، فافتتح بالبقرة ، ثم آل عمران فقرأها ، ثم النساء فقرأها . . يقرأ مترسلا . . إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ .

وروى عنه ﷺ أنه قال : « من قرأ ﴿ والتين والزيتون . . ﴾ ، وبلغ آخرها - أي : ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ - فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن قرأ ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾

فانتهى إلى آخرها - أى : ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ﴾
 فليقل : بلى . ومن قرأ ﴿ والمرسلات . . ﴾ فبلغ ﴿ فبأى حديث
 بعده يؤمنون ﴾ فليقل : آمنا بالله . وإذا قرأ ﴿ سبح اسم ربك
 الأعلى ﴾ قال : سبحان ربي الأعلى .
 كما روى أنه ﷺ أمر إذا قرأنا (الرحمن) فبلغنا قوله تعالى :
 ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وجب أن نقول : ولا بشيء من نعمك
 ربنا نكذب ، فلك الحمد .

وروى عن جابر أن النبي ﷺ قرأ :

﴿ وَإِنَّا سَأَلْنَاكَ عَبْدًا يَمِيئًا فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (البقرة ١٨٦) - فقال :
 « اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة . . . لبيك اللهم لبيك ، لبيك
 لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . . أشهد
 أنك فرد أحد صمد ، لم تلد ، ولم تولد ، ولم يكن لك كفوا أحد . .
 وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والنار حق ،
 والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنت تبعث من فى القبور » .

٧- لا بأس بتكرير الآية وترديدها ؛ فقد روى أن النبي ﷺ قام بآية
 يردها حتى أصبح ، وهى آية : ﴿ إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ ﴾ (الأنعام ١١٨)
 ٨ - يستحب البكاء عند قراءة القرآن ، والتباكى لمن لا يقدر عليه -
 مع الحزن والخشوع .

قال تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (الإسراء/ ١٠٩) .
 وقال ﷺ : « إن هذا القرآن نزل بحزن ، فإذا قرأتموه فابكوا ؛ فإن
 لم تبكوا فتباكوا » .

كما روى أنه ﷺ قال : « اقرءوا القرآن بالحنن ؛ فإنه نزل بالحنن
وأحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحنن به » .

٩- أن يقرأ وهو على يقين بأن الله سبحانه وتعالى يستمع إليه ؛
فهو سبحانه يعلم السر وأخفى .

ولما كانت قراءة القرآن من العبادة ، والنبى ﷺ يقول : « الإحسان
أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » - ومن هنا ،
فعلى القارئ أن يتمثل أنه يقرأ أمام الله تعالى ، وبين يدي رسول الله
ﷺ ، وفى مثل هذا الموقف عليه أن يقرأ بلسانه وقلبه وروحه ووجدانه
وكافة مشاعره .

١٠- يستحب أن يتعلم القارئ إعراب القرآن ^(١) ، وأن يلتمس
غرائبه ، وأن يتعرف معانى كلماته .

١١- ويستحب أن يقرأ بالتفخيم ؛ فإن النبى ﷺ قال : « نزل
القرآن بالتفخيم » .

وهذا يعنى أن يقرأ قراءة الرجال ، ولا يخضع الصوت به فيكون
مثل كلام النساء .

١٢- وعلى القارئ أن يؤدى لكل حرف حقه من الأداء ؛ حتى يبرز
الكلام باللفظ تماما ؛ فإن له بكل حرف عشر حسنات .

١٣- يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها . قال ﷺ : « ما أذن
الله لشيء ما أذن لنبى حسن الصوت ، يتغنى بالقرآن ويجهر به » .

١٤- القراءة فى المصحف أفضل من القراءة بدونه ؛ لأن ثلاثة النظر
إليهم عبادة : النظر إلى الكعبة ، والنظر فى المصحف ، والنظر إلى
وجه الوالدين .

(١) إعراب القرآن : لغويا .

١٥- يكره قطع القراءة لمكاملة أحد ؛ لأن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره .

١٦- يفضل أن يخلو القارئ بقراءته ؛ وهذا أدعى للتفكير والتدبر ، وحتى لا يقطع عليه أحد بكلام - وذلك إن لم يكن في جلسة تلاوة مع جماعة .

١٧- لا يجوز القراءة بغير اللغة العربية .

١٨- لا تكره القراءة فى أى وقت من ليل أو نهار . وأفضل الأوقات المختارة للقراءة ما كان فى الصلاة ، ثم فى الليل .

١٩- يستحب التكبير من سورة الضحى ، وحتى آخر القرآن .

٢٠- يسن الدعاء عقب الختم ؛ لقوله ﷺ : « من ختم القرآن فله دعوة مستجابة » ، وقوله ﷺ : « من قرأ القرآن ، وحمد الرب ، وصلى على نبيه ، واستغفر ربه - فقد طلب الخير » .

٢١- إذا انتهى القارئ من قراءته يقول : « صدق الله العظيم ، وصدق رسول الله ﷺ وأنا على ذلك من الشاهدين » .

٢٢- يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع فى أخرى عقب الختم ؛ لقوله ﷺ : « أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل ، الذى يضرب من أول القرآن إلى آخره . . كلما حل ارتحل » .

وروى أنه ﷺ كان إذا قرأ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْآسَاسِ ١ ﴾ . . . ﴿ (الناس/١) حتى وصل إلى آخرها - افتتح من الحمد لله ، ثم قرأ من البقرة إلى ﴿ . . . وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ ﴾ (البقرة/٥) ثم دعا بدعاء الختم .

وروى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الأعمال افتتاح القرآن وختمه » .

٢٣- أن يقرأ بصوت متوسط - بين أن يخافت أو يجهر ، وأن يقرأ

السورة على وجهها - أى بأكملها ؛ فقد روى أن رسول الله ﷺ مر بأبى بكر وهو يخافت ^(١) ، ومر بعمر وهو يجهر ، ومر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة .

فقال لأبى بكر : « إنى مررت بك وأنت تخافت » . فقال : إنى أسمع من أناجى . فقال له ﷺ : « ارفع شيئاً » .

وقال لعمر : « مررت بك وأنت تجهر » . فقال : أطرده الشيطان وأوقظ الوسنان ^(٢) . فقال له ﷺ : « اخفض شيئاً » .

وقال لبلال : « مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة وهذه » . فقال : أخلط الطيب بالطيب . فقال ﷺ اقرأ السورة على وجهها .

٢٤- وعلى كل مسلم إذا قرأ فى المصحف أن لا يتركه منشورا ^(٣) ، وأن لا يضع فوقه أى شىء حتى يكون عالياً محفوظاً .

وعلى المسلم أن لا يتوسد المصحف ^(٤) أو يعتمد عليه ^(٥) ، وأن لا يقرأ فى مكان نجس .

ومن آداب الاستماع :

الاستماع هو الإصغاء والإنصات .

ومن آداب الاستماع إلى القرآن الكريم ما يأتى :

١- أن يستحضر المستمع قلبه وعقله حين ينصت إلى كلام الخالق عز وعلا ، ويتدبر معانى القرآن الكريم ، فيلين قلبه ، وتخضع جوارحه وتغشاه السكينة ، وتنزل عليه الرحمة .

(١) يخافت : أى يقرأ بصوت خافت لا يسمعه غيره .

(٢) الوسنان : النعسان .

(٣) منشورا : أى مفتوحاً بعد القراءة .

(٤) يتوسد المصحف : أى لا يجعله تحت وسادته . والوسادة : هى « المخدة » .

أو لا يجعل المصحف وسادة له . (٥) يعتمد عليه : يتكئ أو يستند عليه .

قال جل شأنه : ﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٠٣)
وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٢٠٤) (الأعراف/ ٢٠٣ - ٢٠٤) .
٢- وعليه أن يكون على علم بأنه فى مقام عبادة بسماع كلام الله
وتدبر معانيه ، وفى مقام تفهم لأوامره ونواهيه .
وهذا يوجب عليه أن لا يتحدث مع أحد ، أو يلهو ، أو يدخل
السجائر - مع العلم بأن الملائكة تنفر من الروائح الكريهة .
٣- والدليل على أن الإنسان قد يتأثر بما يستمع إليه أن تفيض
عيناه بالدموع .

٤- وعليه أن يلتزم الهدوء والصمت والخشوع ، وعليه كذلك أن
لا يعكر صفو القراءة بعبارات الثناء أو غيرها .
٥- إذا استمع لآية فيها تبشير بالجنة والرضوان دعا الله عز وجل ،
وإذا استمع لآية فيها إنذار ووعيد وذكر النار تعوذ بالله عز وجل ،
وإذا استمع لآية فيها تنزيه الخالق جلت قدرته نزّهه بأجل الصفات .
قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .
وفى مداومة تلاوة القرآن العظيم والاستماع إليه يتزود العبد
بالتقوى .

قال تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَآتَقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ (١٧٧)

(البقرة/١٩٧)



الفصل الرابع

إعجاز القرآن

إعجاز القرآن

القرآن الكريم هو معجزة سيدنا محمد ﷺ الخالدة ، وهو ذلك النور الربانى ، والوحى السماوى ، الذى ألقاه على قلب نبيه ؛ ليكون ضياء ورحمة للعالمين .

وقبل أن نسترسل فى تفاصيل إعجاز القرآن نعرف معنى المعجزة ، وشروطها ، ومتى يتحقق الإعجاز ، ومعجزات الأنبياء ، ثم وجوه إعجاز القرآن الكريم .

أولا - معنى المعجزة :

المعجزة هى أمر خارق للعادة ، خارج عن حدود الأسباب المعروفة .

وسميت بهذا الاسم لعدم قدرة الأفراد وعجزهم عن الإتيان بمثلها .

ومعنى إعجاز القرآن :

هو إثبات عجز البشر وعدم قدرتهم - متفرقين ومجتمعين - عن الإتيان بمثله .

والغرض من معجزات الأنبياء عليهم السلام هو إظهار صدقهم ، وأن الذى جاءوا به وحى من الله عز وجل الذى أجرى على أيديهم

خوارق العادات حتى يؤمن الناس بما جاءوا به .

ثانياً - شروط المعجزة :

وضع العلماء شروطاً للمعجزة نوضحها فيما يلي :

١- أن تخرق العادة ، وتكون مخالفة للسنن الكونية .

مثل : تحول النار برداً وسلاماً - تحول العصا إلى ثعبان مبین - فلق البحر - إحياء الموتى وشفاء الأعمى والأبكم والأبرص - انشقاق القمر - نبع الماء بين الأصابع - الإسراء والمعراج - إرواء الكثير من الأنعام من قدح من اللبن .

٢- أن يستشهد صاحب الرسالة بها على صدق رسالته .

٣- أن تقع على وفق دعوى النبي المتحدى بهذه المعجزة .

٤- أن لا يأتى أحد بمثلها على وجه المعارضة ، فإن أتى أحد بمثلها بطل كونها معجزة .

ثالثاً - معجزات الأنبياء :

إن معجزات الأنبياء السابقين على سيدنا محمد ﷺ هي معجزات مادية حسية ، تتفق مع ما اشتهر به أهل زمانهم ، وبرعوا فيه - من التفوق في فن من فنون الحياة .

ولنأخذ نموذجاً لذلك معجزتى موسى وعيسى عليهما السلام :

(أ) معجزة موسى عليه السلام :

يتحدث عنها القرآن فيقول : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۗ وَنَزَعَ يَدَهُ ۖ

﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ۗ ﴾ (الاعراف / ١٠٧ - ١٠٨) .

ويقول القرآن أيضا : ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۚ ﴾

﴿١٦﴾ قَالَ بَلْ أَلْفُوا بِإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيهِمْ فَيُخَلِّدُوهُم فِي سِحْرِهَا مَا تَشَاءُ

﴿١٧﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا لَاحَظْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿١٩﴾

وَأَلْفُوا مَا فِي مِيمِكَ فَلَمَّا صَاعَقُوا بِمِصْرَافٍ وَأَصْبَحُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْعَلُ وَالسَّاحِرُ حَيْثُ

أَتَىٰ ﴿٢٠﴾ فَالْقِيَ السَّحَرَةُ سَجْدًا قَالَوَاءَ امْتَابَ رَبُّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٢١﴾ ﴿طه / ٦٥-٧٠﴾

(ب) معجزة عيسى عليه السلام :

يتحدث القرآن عنها فيقول : ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ ابْنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ

بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ

اللَّهِ وَابْرَأُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ

وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦١﴾ وَمَصَدِّقًا

لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِجْلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴿١٦٢﴾ (آل عمران / ٤٩ - ٥٠)

وهكذا كانت معجزة موسى من نوع ما برع فيه أهل ذلك العصر -

وهو السحر ، وكانت معجزة عيسى من نوع ما نبغ فيه أهل زمانه -

وهو الطب .

أى أن هذه المعجزات التى أتى بها الأنبياء السابقون - عدا خاتم

الرسول ﷺ - كانت معجزات مادية حسية ، ظهرت فى زمانهم ثم

انتهت فلم يبق لها أثر بعدهم .

معجزة سيدنا محمد ﷺ :

اختص الله سبحانه وتعالى خاتم الرسل سيدنا محمدا ﷺ بالمعجزة

الخالدة (القرآن الكريم) ، وهو ذلك البحر من النور الذى يموج بالحقائق الدينية والعلمية ، والذى أخرج الناس من الظلمات إلى النور .

وصدق الحق حيث يقول : ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ نُزِّنُ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ (الانعام / ١٢٢) .

لقد حكم العرب الدنيا وصاروا لها أسيادا بفضل القرآن الكريم الذى نقلهم من مجتمع متخلف يرعى الغنم والإبل ، وأصبحوا أمراء وملوكا ، حكموا العالم من أقصاه شرقا إلى أقصاه غربا ؛ وذلك بسبب هذه المعجزة العقلية القلبية ، التى تخاطب الروح والعقل معا - ألا وهى القرآن الكريم .

يقول ﷺ : « ما من نبي من الأنبياء إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . وإنما الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا » (رواه البخارى) .

وهكذا لم تكن معجزة سيد الأنبياء معجزة حسية تفرع الحس وتستولى على النفوس . فلم تكن عصا تنقلب حية - كعصا موسى ﷺ ، أو نارا تصير بردا وسلاما - كالنار التى ألقى فيها الخليل إبراهيم ﷺ ، أو ناقة تخرج من صخر أصم ولها رغاء - كناقاة صالح ﷺ - وإنما كانت معجزة عقلية خالدة خلود الدهر ، باقية بقاء الإنسان .

ولأن رسالة النبى ﷺ هى خاتمة الرسالات ، فلم تكن الأمور المحسوسة تتفق مع هذه الرسالة ، ولا مع خلودها .

ولذلك كانت معجزة الإسلام الخالدة تدرك بالعقل ولا تحتاج إلى

أى نوع من الحس ؛ فهي معان خالدة يدرك سموها الإنسان فى كل الأجيال ، وهى معجزة يخاطب بها الناس جميعا (١) .

ويقول الشيخ الزرقانى رحمه الله فى كتابه « مناهل العرفان » :
(وهنا نلفت النظر إلى أن القرآن بما اشتمل عليه من المعجزات الكثيرة - قد كتب له الخلود ، فلم يذهب بذهاب الأيام ، ولم يموت بموت الرسول ﷺ ، بل هو قائم على فم الدنيا يحاج كل مكذب ، ويتحدى كل منكر ، ويدعو أمم العالم جمعاء إلى ما فيه من هداية الإسلام وسعادة بنى الإنسان) .

ومن هنا يظهر الفرق جليا بين معجزات نبي الإسلام ﷺ ومعجزات إخوانه الأنبياء عليهم أزكى الصلاة وأتم التسليم ؛ فمعجزات الحبيب محمد ﷺ فى القرآن وحده آلاف مؤلفة ، وهى متمتعة بالبقاء إلى اليوم ، وإلى ما بعد اليوم ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، أما معجزات سائر الرسل فمحدودة العدد ، قصيرة الأمد ، ذهبت بذهاب زمانهم ، وماتت بموتهم ، ومن يطلبها الآن لا يجدها إلا فى خبر كان ، ولا يسلم له بها شاهد إلا هذا القرآن ، وتلك نعمة يمنها القرآن على سائر الكتب والرسل وما صح من الأديان كافة .

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِمْ فَاحِشَةً مِنْهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (المائدة/ ٤٨) .

وقال عز اسمه : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ (البقرة/ ٢٨٥) .

(١) الكتاب والسنة - أشار إليه الشيخ الصابونى فى « التبيان » .

رابعاً - متى يتحقق الإعجاز؟^(١) :

لا يتحقق الإعجاز إلا إذا توافرت له أمور ثلاثة . نجلها
فيها يلي :

(أ) التحدى : أى طلب المباراة والمعارضة .

(ب) أن يكون الدافع إلى رد التحدى قائماً .

(ج) أن يكون المانع منتفياً .

فالقرآن - معجزة سيدنا محمد الكبرى - الذى تحدى الله به البشرية - أنزله الله على قلب نبي أمى ، لا يعرف القراءة والكتابة ، ولم يثبت عنه أنه تلقى أى شىء من العلوم والمعارف ، ولم يتصل بأحد من علماء أهل الكتاب السابقين ، إنما كان ما أتى به وحياً خالصاً يعجز البشر عنه كل الإعجاز .

ثم تحداهم ﷺ أن يأتوا بحديث مثله فعجزوا جميعاً ، ثم تنازل فتحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا أيضاً ، ثم تنازل فتحداهم بأن يأتوا بسورة واحدة من مثله وهم عاجزون واجمون . . . وهكذا تردوا من عجز إلى عجز ، ومن هزيمة إلى أخرى ، مما يعتبر أكبر شاهد وبرهان على إعجاز القرآن .

لقد تحداهم مع أنهم أساتذة البلاغة والفصاحة ، وعلماء اللغة والبيان ، ولكن هيهات هيهات .

ومما يؤكد صدقه وإعجازه أنه ما زال حتى الآن يتحدى جميع البشر من عباقرة وحكماء وفصحاء وفلاسفة وشعراء .

أليس هذا أكبر شاهد ودليل على إعجاز القرآن ، وأنه من لدن حكيم
عليم ؟

(١) كتاب التبيان فى علوم القرآن للشيخ الصابونى .

ولقد جاء التحدى فى القرآن الكريم بصور متعددة ، وأساليب متنوعة ، تهز كيان العرب هذا ، وتجرحهم إلى الميدان جرا - فى أسلوب متمتع أخذ ، يملك عليهم شعورهم ، ويستحوذ على أفئدتهم بسحره وجماله ورونقه .

لقد تحداهم على أن يأتوا بمثل القرآن ، فعجزوا ، وولوا الأدبار - مع أنهم فرسان الفصاحة وملوك البيان - فتنزل معهم إلى عشر سور من مثله فانقطعوا وانحدروا وعجزوا عن الإتيان بتلك السور العشر ، فتنزل معهم إلى ما هو أسهل وأيسر - إلى الإتيان بمثل سورة واحدة فقط من سور القرآن ، فلم يتقدم واحد منهم إلى حلبة الميدان . وبذلك سجل عليهم القرآن العجز والهزيمة ، وأثبتت معجزة سيدنا محمد ﷺ الأسمى أن هذا القرآن تنزيل من رب العالمين .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩١﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٢﴾ عَلَى قَلْبِكَ

لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٣﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٤﴾ (الشعراء/١٩٢-١٩٥)

وصدق الله حيث يقول : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى الْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ (النحل/١٠٢) .

صور التحدى :

أولاً : (أ) جاء القرآن الكريم بصور شتى لتحدى البشرية ، وإظهار عجزهم على أن يأتوا بمثله ، وأنه من عند الله العزيز الحكيم . وقد عجز الخلائق فعلا أمام عظمته وهيمنته ، ولو اجتمع الإنس والجن فهم عاجزون عن أن يأتوا بمثله مهما تعاونوا وتجمعوا .

يقول جل شأنه : ﴿ قُلْ لِيُنْجِئَكُمُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴿ (الإسراء/ ٨٨) .

(ب) ويعاود القرآن الكريم التأكيد على أنه معجزة من الله عز وجل وأنه ليس فى استطاعة أحد أن يأتى بقرآن مثله ، فيقول تعالى :

﴿ فَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ ﴿ (الطور/ ٣٤) .

(ج) ويعاود مرة أخرى طلب المباراة والإتيان بكتاب آخر غيره

أهدى منه ، فيقول تعالى : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا

أَتَّبَعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ ﴿ (القصص/ ٤٩) .

ثانيا : ويستمر القرآن فى التحدى بإعجازه ، وأنه أنزل بعلم الله ،

فيقول عز من قائل : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ

وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَأَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ

اللَّهِ وَأَنَّ لَّآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ﴿ (هود/ ١٣-١٤) .

ثالثا : كما ورد التحدى بأقل من ذلك ؛ حيث تحداهم بسورة

واحدة من أقصر سور القرآن الكريم ، حيث يقول سبحانه وتعالى

مسجلا تعنتهم وكذبهم لما قالوا : ﴿ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا

إِلَّا أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ ﴿ (الأنفال/ ٣١) فأجابهم بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي

رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ

لِّلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ ﴿ (البقرة/ ٢٣-٢٤) .

رابعاً : أن يكون الدافع إلى رد التحدى قائماً : أى وجود الدافع للمعارضة ورد التحدى ، فإن رسول الله ﷺ نشأ بين قومه على الصدق والأمانة ومكارم الأخلاق من طفولته إلى يوم مبعثه ورسالته ، كما نشأ أمياً لا يعرف القراءة والكتابة ، ثم أخذ يدعو الناس إلى عبادة الواحد الأحد خالق كل شىء ، وأن يتركوا عبادة الأصنام والأوثان ، وقال لهم إن آية صدقه هى هذا القرآن الذى يتلوه عليهم ، وطلب منهم أن يأتوا بقرآن مثله أو عشر سور مثله أو حتى سورة واحدة ، وأخذ يستحثهم على الدخول فى المباراة مع أنهم أهل الفصاحة والبيان - وهم مجتمعون بينما هو شخص واحد .

كما أخذ يثور على عقائدهم وعاداتهم وأخلاقهم ، ويسفه أحلامهم وأحلام آبائهم .

وكانوا أشد الناس حرصاً على تعجيزه وتكذيبه ؛ دفاعاً عن أنفسهم ومعتقداتهم ومعتقدات آبائهم .

وقد أتاهم من أيسر الطرق ، ومن أشهر فن برعوا فيه فى زمانهم ، وأعطاهم الفرصة الكافية لمناظرته ، بل ترك لهم الباب مفتوحاً - إلا أنهم عجزوا جميعاً أمام ما جاء به من آيات بينات ، ومعجزات واضحة .

وحسبك القرآن وحده برهاناً ساطعاً ، بل براهين ساطعات ، « كل مقدار ثلاث آيات منه حجة قاطعة تقوم فى فم الدنيا إلى يوم الساعة ، تتحدى العالم بما يكون فيها من أسرار الفصاحة والبيان ، والعلوم والمعارف ، وأنباء الغيب وشواهد الحق » (١) .

(١) مناهل العرفان .

من أسباب إعجاز القرآن :

القرآن معجز بذاته - فى روعة بيانه ، ووضوح ألفاظه ، وأسلوبه الذى ليس له مثل لا ينثر ولا يشعر ، ومسحته اللفظية الخلافة التى تتجلى فى براعته الفنية ، وجماله الأخاذ ، ونظامه الصوتى البديع . فهو فريد فى ألفاظه ومعانيه ، وقد عجز البشر جميعا عن الإتيان بمثله .

ونلخص وجوه إعجازه فيما يلى ^(١) :

- ١- النَّظْمُ البديع المخالف لكل نظم معهود فى ألسنة العرب .
- ٢- الأسلوب العجيب المخالف لجميع الأساليب العربية .
- ٣- الجزالة التى لا يمكن لمخلوق أن يأتى بمثلها ^(٢) .
- ٤- التشريع الدقيق الكامل الذى يفوق كل تشريع وضعى .
- ٥- الإخبار عن المغيبات التى لا تعرف إلا بالوحى .
- ٦- عدم التعارض مع العلوم الكونية المقطوع بصحتها .
- ٧- الوفاء بكل ما أخبر عنه القرآن الكريم من وعد ووعد .
- ٨ - العلوم والمعارف التى اشتمل عليها (العلوم الشرعية والعلوم الكونية) .
- ٩- وفاءه بحاجات البشر .
- ١٠- تأثيره فى قلوب الأتباع والأعداء .
- ١١- ما فيه من الخواص النافعة .

صور وأمثلة للإعجاز:

١- اجتمع نفر من قريش يوما ، فقالوا : انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر ؛ فليات هذا الرجل الذى فرق جمعنا ، وشتت أمرنا ،

(١) الجامع لأحكام القرآن - مناهل العرفان .

(٢) الجزل من الكلام : هو القوى الفصيح الجامع المحكم .

وعاب ديننا ، فليكلمه وليرد عليه .

قالوا ما نعلم غير عتبة بن ربيعة . فقام حتى جلس إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا ابن أخي ، إنك منا حيث قد علمت من السطة ^(١) في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به ألهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضى من آبائهم - ما تريد إلا أن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى ، فاسمع أعرض عليك أمورا تنظر فيها ؛ لعلك تقبل منا بعضها . فقال ﷺ : « قل يا أبا الوليد ، أسمع » . قال : يا ابن أخي ، إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك ، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رثيا ^(٢) من الجن يقربك فلا تستطع رده عن نفسك - طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه . فلما فرغ عتبة - ورسول الله ﷺ يسمع منه - قال له : « أقد فرغت أبا الوليد ؟ » قال : نعم . قال : « فاسمع مني » . قال : أفعل . فقال ﷺ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ حم ﴿١﴾ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ الْقُرْآنَ فَسَمِعَهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبَ قُضَيْتَ آيَاتُهُ وَقَدْ آتَانَا عَرِيسًا الْقَوْمَ يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَكُلُوا مِنَّا فِي كَيْدٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَى الْيَوْمِ فِي آذَانِنَا وَقَوْمٍ مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا عَمَلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَعِينُوا بِالْإِيمَةِ وَاسْتَنْصِرُوا فِي وُدِّ السَّارِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ لَّكُمْ كُفْرُونَ

(١) السطة : المتوسط . (٢) الرثى : الجنى يعرض للإنسان ويطلعه على ما يزعج من الغيب .

بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ رُءُودًا أَذْذًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رُءُوسَ
 مِنْ قُورَيْهَا وَسَبَّكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١١﴾ ثُمَّ أَسْنَوْنِي إِلَى
 السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضِ أَمْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١٢﴾
 فَفَضَّهِنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَرَبَّتِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا بِمَصْبِحٍ
 وَحِظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٣﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
 عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٤﴾ إِذْ جَاءَهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا
 لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَأِنَّمَا أُرْسِلَتْكُمْ بِكُفْرِكُمْ فَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٥﴾ فَمَا تَعْبُدُونَ إِلَّا
 الْأَرْضَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِمَّا قُوَّةٌ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ
 قُوَّةٌ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا مُجَدِّدِينَ ﴿١٦﴾ ﴿ (فصلت/ ١-١٥) .

لقد بدأ ﷺ يقرأ حتى بلغ ﴿ قرآنا عربيا ﴾ ، ومضى يقرأها عليه .
 فلما سمعها عتبه أنصت لها ، وألقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما
 يسمع منه ، حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى « السجدة » فسجد فيها ،
 ثم قال : « سمعت يا أبا الوليد ؟ » قال : سمعت ، فأنت وذاك . وقام
 عتبه إلى أصحابه فقال : وإنه لصادق ، وإنهم لكاذبون .

وروى البيهقي في قصة الوليد بن المغيرة - وكان سيد قريش في
 الفصاحة - أنه توجه إلى النبي ﷺ وقال له : اقرأ على شيئا لأنظر
 فيه ، فقرأ عليه هذه الآية :

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ (النحل/ ٩٠) .

فقال الوليد : أعد على قراءتك . فأعاد ﷺ الآية ، فقال : والله إن

له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وما يقول هذا بشر . ثم قال لقومه : والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار منى ، ولا بأقوال الجن منى ، والله ما يشبه الذى يقول شيئاً من ذلك . إنى قد سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط . والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة . يا معشر قريش ، أطيعونى ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه .

٢- روى مسلم من حديث إسلام أبى ذر رضى الله عنه أنه حين بلغه بعثة النبى ﷺ بمكة - بعث أخاه " أنيساً " ينظر له فى أمر النبى ﷺ . وكان أبو ذر يصف أخاه بقوله : والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس ، وقد ناقض اثنى عشر شاعراً فى الجاهلية (١) .

فانطلق أنيس إلى مكة ، ثم رجع إلى أبى ذر بخبر النبى ﷺ فقال : رأيت بمكة رجلاً يزعم أن الله أرسله . قلت : فما يقول الناس فيه ؟ قال : يقولون : شاعر كاهن ساحر . ولقد سمعت قول الكهنة ، فما هو بقولهم ، وقد وضعت قوله على أنواع الشعر فلم يلتئم ، ولا يلتئم على لسان أحد بعدى أنه شعر .

فعلم أبو ذر أنه من عند الله وحده فأمن به .

٣- وإن من وجوه إعجاز القرآن الكريم ذلك الأسلوب الرائع الخلاب الذى بهر العرب برونقه وجماله وعذوبته وحلاوته .

يقول الشيخ الزرقانى رحمه الله (٢) : وما قد مرت على اللغة العربية - من عهد نزول القرآن إلى عصرنا هذا - أدوار مختلفة ، بين علو ونزول ، واتساع وانقباض ، وحركة وجمود ، وحضارة وبداعة ،

(١) أى عارضهم فى قصائدهم - مما يدل على فصاحته ومعرفته بفنون الشعر .

(٢) مناهل العرفان .

والقرآن فى كل هذه الأدوار واقف فى عليائه ، يطل على الجميع من سمائه - وهو يشع نورا وهداية ، ويفيض عذوبة وجلالة ، ويسيل رقة وجزالة ، ويرف جدة وطلاوة ، ولا يزال كما كان غضا طريا ، يحمل راية الإعجاز ، ويتحدى أمم العالم فى يقين وثقة ، قائلا فى صراحة الحق وقوته ، وسلطان الإعجاز وصولته :

﴿ قُلْ لِمَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحَيُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ (الإسراء/ ٨٨) .

٤- الإخبار بالمغيبات :

(أ) فى غزوة بدر: ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُ الذُّبُرُ ﴿٤٥﴾ (القمr/ ٤٥) .

نزلت هذه الآية الكريمة على رسول الله ﷺ ، والمسلمون مستضعفون بمكة .

ويقول عمر بن الخطاب : إن رسول الله ﷺ خرج عليهم فى غزوة بدر وهو يردد هذه الآية الكريمة ، ففهم عمر رضى الله عنه معناها ، وأنها أخبرت عن هزيمة المشركين من قبل وقوعها بزمن بعيد .

(ب) ﴿ أَلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَعْضِ

سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ ﴿٤﴾ (الروم/ ١- ٤) .

٥- الإخبار عن أحوال الأمم السابقة :

منذ نشأة الخلق - قصة نوح وقومه - قصة يونس وقومه - قصة لوط وقومه - قصص إبراهيم وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف وإخوته ، وأيوب ، وموسى ، وهارون ، وفرعون ، وهامان ، وعيسى والحواريين . . . وغيرهم .

٦. الإخبار عن بعض الأمور العلمية :

و التي لم تكن معروفة وقت نزول القرآن ، والتي أظهرها التقدم العلمي فيما بعد .

٧. ومن وجوه إعجاز القرآن الكريم ذلك التشريع الإلهي الكامل :

والذي يسمو فوق كل تشريع وضعى عرفه البشر - فى القديم والحديث ؛ فالقرآن الكريم هو الذى وضع أصول العقائد وأحكام العبادات ، وسائر القوانين التى تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع ، بل وسائر المجتمعات الدولية فى السلم والحرب .

فهو يصلح لكل زمان ومكان ، وله صفة الدوام والاستقرار .

٨. نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف^(١) :

تسهيلا وتيسيرا علينا ، وتشريفا ورحمة بنا .

٩- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾ ﴾ (الحجر/٩) .

وهذا يدل على بقاءه محفوظا كما نزل على رسول الله ﷺ ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ومن أسباب حفظه :

(أ) جمع الصحابة له .

(ب) قال بعضهم : إن حفظه يجعله معجزا ومباينا لكلام البشر ، بحيث يعجز الخلق عن الزيادة فيه أو النقص منه .

(ج) يسر الله حفظه للغلمان فى أقرب مدة .

(د) نزل القرآن مفردا ، حتى يثبت الله به قلب نبيه ﷺ .

(١) سبعة أحرف : أى سبع لغات - قراءات .

صفة القرآن :

﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ نَزَلَ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٦﴾ ﴾ (فصلت/ ٤٢)

﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء/ ٨٢)

خصائص أسلوب القرآن ^(١) :

للقرآن الكريم فى أسلوبه العجيب المخالف لجميع الأساليب البشرية - خصائص عديدة جمها فيما يأتى :

- ١- مسحة القرآن اللفظية التى تتجلى فى نظامه الصوتى وجماله اللغوى .
- ٢- إرضاءه العامة والخاصة ؛ بحيث يحس الجميع بجلاله ويشعرون بروعته .
- ٣- إرضاءه العقل والعاطفة معا ؛ فالقرآن يخاطب العقل والقلب ، ويجمع الحق والجمال معا .
- ٤- جودة سبكه ، وإحكام سرده ، فكأنه سبيكة واحدة تلعب بالعقول وتأخذ بالألباب .
- ٥- براعته فى تصريف القول ، وتفننه فى ضروب الكلام بحيث يورد المعنى الواحد بألفاظ شتى وطرق مختلفة - وكلها رائعة فائقة .
- ٦- جمعه بين الإجمال والبيان .
- ٧- الوفاء فى المعنى مع القصد فى اللفظ .

(١) مناهل العرفان .

ورحم الله الإمام البوصيرى الذى قال فى مدح القرآن الكريم (١) :

- آيات حق من الرحمن محدثة .: قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهى تخبرنا .: عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة .: من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما تبقيين من شبه .: لذى شقاق وما تبغين من حكم
ما حوربت قط إلا عاد من حرب .: أعدى الأعداى إليها ملقى السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها .: رد الغيور يد الجانى عن الحرم
لها معان كموج البحر فى مدد .: وفوق جوهره فى الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها .: ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له .: لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حر نار لظى .: أطفأت حر لظى من وردها الشيم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به .: من العصاة وقد جاءوه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة .: فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم
لا تعجبين لحسود راح ينكرها .: تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد .: وينكر الفم طعم الماء من سقم



(١) من قصيدة البردة للإمام البوصيرى .

الفصل الخامس

من فضائل
سور القراء وأياته

□ من فضائل سور القرآن وآياته □

بادئ ذي بدء ، وقبل أن نوضح بعضا من فضائل سور القرآن وآياته ، وما لها من بركات ونفحات - نقرر حقيقة هامة وهى أن البشرية تقف عاجزة أمام عظمة القرآن وفضائله ، وما تضمنته سوره وآياته من المعانى والموعظة الحسنة ، وما زال الناس على مضى الأزمان يكتشفون بعضا من أسرارهِ ، ويستعجلون كثيرا من فضائله . فالقرآن كتاب الله الجامع لكلامه عز وجل ، وله من الشرف والجلال والكمال ما جعله أحب شىء إلى الله ، فما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه ، وما تقربوا إليه عز وجل بشىء أحب إليه منه .

وإن القرآن كله ذو فضل عظيم ، وإظهار فضل بعض سوره وآياته يرجع إلى ما تتضمنه من معانى ودلالات على عظمة الله ووحدانيتها وصفاته وقدرته مما ليس موجودا فى غيرها .
فالتفضيل إذن فى شرف المعانى ، وصفات الجليل البارئ .

وإليك بعضا مما ذكره النبي ﷺ من أحاديث^(١) عن فضل بعض سور القرآن وآياته :

(١) « التذكار فى أفضل الأذكار » للقرطبي .

سورة الفاتحة

إن فاتحة الكتاب تضمنت من المعانى الشريفة ، والعلوم الجليلة -
ما جعلها أم القرآن العظيم . فقد قال عنها المولى عز وجل :

﴿ وَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (الحجر/٨٧) .

وقال عنها رسول الله ﷺ : « ما أنزل الله فى التوراة ولا فى
الإنجيل مثل أم القرآن ، وهى السبع المثانى » .

وقد تضمنت جميع علوم القرآن ، حتى قيل : إن جميع القرآن فيها ،
وهى خمس وعشرون كلمة .

ومن شرفها أن الله قسمها بينه وبين عبده ولا تصح الصلاة
إلا بها ، ولا يلحق عمل بثوابها .

وقال عنها ﷺ : « إنها رقية عظيمة » .

وقال ﷺ : « فاتحة الكتاب شفاء من كل داء » .

وقال ﷺ : « فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش » .

سورة البقرة

قال رسول الله ﷺ : « لكل شىء سنام ، وإن سنام القرآن سورة
البقرة ، وفيها آية هى سيدة القرآن هى آية الكرسي » .

وقال ﷺ : « اقرءوا البقرة ؛ فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ،
ولا تستطيعها البطلة ^(١) » .

ومن فضلها : « أن من قرأها فى بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث
ليال ، ومن قرأها فى بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام » .

(١) البطلة : السحرة . وقيل : هم الشجعان من أهل الباطل .

آية الكرسي

قال النبي ﷺ : « سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن ، لا تُقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه » .
وروى عنه ﷺ أن فى هذه الآية اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

خواتيم سورة البقرة

قال النبي ﷺ : « إن الله ختم سورة البقرة بأيتين أعطانيهما من كنزهِ الذى تحت العرش ، فتعلموهما ، وعلموهما نساءكم وأبناءكم ؛ فإنهما صلاة ، وقراءة ، ودعاء » .
وقال ﷺ : « الآيتان من آخر سورة البقرة ، ومن قرأهما فى ليلة كفتاه » .

سورة آل عمران

لقد تضمنت هذه السورة معانى كريمة ، وقيل : إن اسم الله الأعظم فى الآيات الأولى منها ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (آل عمران/ ٢) .

آية الشهادة

قال النبي ﷺ : « من قرأ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّهُ كُفُّهُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَاسْتَلِمُوا مَا أَخْلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِنُبِيِّنَهُمْ ﴾ (آل عمران/ ١٨-١٩) ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة ، وهى لى

عنده وديعة - جيء به يوم القيامة ف قيل : عبدى هذا عهد إلى عهدا - وأنا أحق من أوفى بالعهد - أدخلوا عبدى الجنة .

وقيل عند الشدائد تقرأ هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَفَضِّلَهُمْ بِمَسْئَلِهِمْ سُوْرَةُ النَّبَعُوْرِ رِضْوَانُ اللَّهِ ﷻ ﴾ (ال عمران / ١٧٣ - ١٧٤) ؛ فإن فيها نصرا وتأبيدا .

سورتا البقرة وآل عمران

لقد حدث النبي ﷺ على تلاوتهما فقال : « اقرءوا الزهراوين ^(١) : البقرة وآل عمران ؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ^(٢) أو كأنهما غيايتان ^(٣) ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان ^(٤) عن أصحابهما . »

كما قال ﷺ : « يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تتقدمه سورة البقرة وآل عمران . »

سورة النساء

روى أنه من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر غفر له ، وهما :

١- ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا رَاحِمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يُكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ ﴾ (النساء / ١١٠ - ١١١) .

(١) الزهراوين : المنيرتين .

(٢) غمامتان : سحبتان .

(٣) غيايتان : الغاية هى كل شىء ظلل الإنسان فوق رأسه كالسحابة .

(٤) يحاجان : يقيمان الحجة ويجادلان عنه . وصاحبهما : المستكثر من قراءتهما .

﴿ ٢ - وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَاَسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ

تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ (النساء/ ٦٤) .

سورة المائدة

قال ﷺ : « سورة المائدة تدعى فى ملكوت الله عز وجل المبعثرة ؛
تنفذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب . » .

سورة الأنعام

لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ ، ثم قال : « لقد شيع
هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق . » .

وروى أنه من قرأ ثلاث آيات من أولها إلى قوله تعالى :

﴿ . . . وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الأنعام/ ٣) - فله من الثواب ما لا يعلمه
إلا الله عز وجل .

وقيل : إنه من أصابه وجع أو ألم فليكرر الآية الآتية (٧ مرات) :

﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٦﴾ ﴾ (الأنعام/ ١٣) .

كما أن فى سورة الأنعام الآيات المحكمات - وهى عظيمة القدر ،

وأولها : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ . . . ﴾ (الأنعام/ ١٥١) حتى قوله

تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ (الأنعام/ ١٥١) .

سورة الأعراف

بسورة الأعراف آيات فيها الخير والحفظ وهى :

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ . . . ﴾ (الأعراف/ ٥٤)

إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف/ ٥٦) .

وروى أنه : من قال إذا أصبح وإذا أمسى : « حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » (سبع مرات) - كفاه الله ما أهمه صادقاً كان فيها أو كاذباً .

سورة يونس

قال ابن عباس رضى الله عنهما : من أخذ مضجعه فى الليل ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُخَيِّضُ اللَّهُ الْحَيَاةَ بِكَلِمَاتِهِ وَأَوْكِرَهُ الْأَجْرُمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (يونس/ ٨١ - ٨٢) لم يضره كيد ساحر ، ولا تكتب على مسحور إلا دفع الله عنه السحر .

سورة هود

روى أن رسول الله ﷺ قال : « اقرءوا سورة هود يوم الجمعة » .
وقال ﷺ أمان لأمتى من الغرق إذا ركبوا فى الفلك وقالوا :
﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾
﴿ سُبْحٰنَ رَبِّكَ عَلَىٰ عِزِّ عَرْشِكَ وَإِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ ﴾ (الزمر/ ٦٧) ثم يقرأ قوله تعالى :
﴿ وَقَالَ أَزْكِبُونَ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ جَزَاءَ مَا جَزَاؤُهُمْ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (هود/ ٤١)

سورة الرعد

كان رسول الله ﷺ إذا سمع صوت الرعد يقول :
« سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته » .

سورة الإسراء

كان رسول الله ﷺ يعتصم ممن يريد به سوءا بهذه الآية :

﴿ وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فُرْقَانًا مَّا سُنُورًا ﴿١٥﴾
 وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴿١٦﴾ (الإسراء/ ٤٥ - ٤٦) .

روى أن رجلا شكأ إلى النبي ﷺ من الدين ، فأمره ﷺ أن يقرأ :

﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا وَالرَّحْمَنَ أَيَّمَا مَا دَعُوا فَإِنَّهُ الْاسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا
 يَهَاوِبَكُمْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٠﴾ (الإسراء/ ١١٠) إلى آخر السورة ، ثم يقول :

« توكلت على الحى الذى لا يموت أبدا » (٣مرات) .

وقال النبي ﷺ آية العز :

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِيلِ
 وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١١﴾ (الإسراء/ ١١١) .

وقال ﷺ : من قرأ فى صبح أو مساء : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا
 الرحمن ﴾ إلى آخر السورة - لم يمت قلبه ذلك اليوم ، ولا فى تلك
 الليلة .

وروى عن النبي ﷺ أنه قال : « ما كربنى أمر إلا تمثل لى جبريل
 ﷺ فقال : يا محمد ، قل : « توكلت على الحى الذى لا يموت أبدا ،
 الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم
 يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا » .

سورة الكهف

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة ،
أضاء له من النور ما بين الجمعتين » .

وروى عن معاذ بن جبل قال : قال النبى ﷺ : « من قرأ أول سورة
الكهف وأخرها - كانت له نورا من قرنه إلى قدمه ، ومن قرأها كلها
ليلا كانت له نورا من السماء إلى الأرض » .

روى أن النبى ﷺ قال لأبى هريرة : « ألا أدلك على كنز من كنوز
الجنة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إذا
قالها العبد ، قال الله عز وجل : أسلم عبدي واستسلم » .

وروى عن رسول الله ﷺ : « من قال - يعنى إذا خرج من بيته :
بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله - يقال له :
كفيت ووقيت ويتنحى عنه الشيطان » .

وروى أنس بن مالك قال : قال النبى ﷺ : « من رأى شيئا فأعجبه
فقال : ماشاء الله لا قوة إلا بالله - لم تضره عين » .

وروى أن ابن عباس رضى الله عنهما قال له رجل : إني أضمر أن
أقوم ساعة من الليل فيغلبني النوم ؟ فقال : إذا أردت أن تقوم - أى
ساعة شئت من الليل - فاقرأ إذا أخذت مضجعتك :

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِي رَبِّي ﴾ (الكهف/ ١٠٩) إلى آخر السورة

فإن الله يوقظك متى شئت من الليل .

ويقول كاتب هذه السطور : وقد جربت تلاوة هذه الآيات كثيرا فلم

تخطئ قط ، وما زلت أعمل بها حتى الآن ، وبفضل الله دائما تصيب .
روى أن النبي ﷺ قال : « من حفظ عشر آيات من أول سورة
الكهف - عصم من الدجال » .

سورة طه

روى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله
قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام » .
ومعنى قرأ هنا أى أسمع وأظهر وأفهم كلامه من أراد من خلقه من
الملائكة على ما أراد فى الأوقات والأزمنة .

سورة الأنبياء

روى عن النبي ﷺ قال : « دعاء ذى النون فى بطن الحوت :
﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنبياء/ ٨٧) ، لم يدعُ الله به
رجل مسلم قط فى شىء إلا استجيب له » .
وفى هذه الآية - دعاء ذى النون - سر لله بأن يجيبه كما أجابه ،
وينجيه كما نجاه وهو قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنبياء/ ٨٨)
وليس هنا دعاء صريح ؛ إنما هو مضمون قوله تعالى :
﴿ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنبياء/ ٨٧) فاعترف بالظلم فكان تلويحا
بالدعاء . والله أعلم .

سورة الحج

فضلت سورة الحج لأن فيها سجدتين . الآية (٧٧، ١٨) .

سورة المؤمنون

فيها هذه الآيات : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾

﴿١١٥-١١٨﴾ (المؤمنون/١١٥-١١٨) .

روى أن رجلا مصابا مر به ابن مسعود فرقاه في أذنه بالآيات السابقة فبرأ . فقال رسول الله ﷺ : « ماذا قرأت في أذنه ؟ فأخبره ، فقال ﷺ : « والذي نفسى بيده لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال » .

ومما جربه كاتب هذه السطور : أنه اعتاد إذا وجد إنسانا به مس من الجن فيقرأ عليه هذه الآيات ، فيفيق بإذن الله تعالى فورا .

سورة الروم

فيها الآيات : ﴿ فَبِحْنِ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ... ﴿ (الروم/١٧)

حتى قوله تعالى ﴿ ... وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (الروم/١٩)

قال ﷺ : « من قال حين يصبح : ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وكذلك تخرجون ﴾ - أدرك ما فاتته في يومه ، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاتته في ليلته » .

سورة السجدة

روى عن النبي ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ : ﴿ الم . تنزيل ﴾

(السجدة) ، ﴿ وتبارك الذي بيده الملك ﴾ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ : أنه كان يقرأ في

صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿ الم . تنزيل ﴾ (السجدة) ، ﴿ وهل أتى
على الإنسان حين من الدهر ﴾ .

سورة الأحزاب

من قال عند المصيبة أو الشدة : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (الأحزاب/٣٧)

ثم قال : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ وَدَرَأَهُ وَقَدْ رَأَى مَقْدُورًا ﴾ (الأحزاب/٣٨) - هانت عليه تلك
الشدة أو المصيبة ، وعوضه الله خيرا منها إن شاء الله .

سورة يس

قال النبي ﷺ : « إن لكل شىء قلبا ، وقلب القرآن يس . ومن قرأ
يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات » .

وقال ﷺ : « من قرأها فى صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته
قضيت » .

وقال ﷺ : « من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له » .

وقال ﷺ : « من داوم على قراءة يس فى كل ليلة ، ثم مات ، مات
شهيدا » .

وقال ﷺ : « ما من ميت يقرأ عليه سورة يس إلا هون عليه » .

وقال ﷺ : « قلب القرآن يس ، ولا يقرؤها رجل يريد الله والدار
الآخرة إلا غفر له . اقرءوها على موتاكم » .

روى الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « إن لكل
شىء قلبا ، وإن قلب القرآن سورة يس ، ومن قرأها فى ليلة أعطى
يسر تلك الليلة ، ومن قرأها فى يوم أعطى يسر ذلك اليوم ، وإن أهل
الجنة يرفع عنهم القرآن ، فلا يقرءون شيئا منه إلا طه ويس » .

سورة النور

فيها ﴿ وَاللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ ... ﴾ (النور/ ٣٥) حتى قوله تعالى :
﴿ ... وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (النور/ ٣٥) .

فاقرءوها واسألوا الله نورها وبركاتها ، فإن المؤمن لينظر بنور الله

سورة الصافات

أولها عشر آيات تحفظ تاليها من كل سوء ومكروه .

وروى أنه من قال حين يمسي :

﴿ سَلِّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (الصافات/ ٧٩) - لم يلدغه عقرب .

وقال ﷺ : « من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم

القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم :

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ (الصافات/ ١٨٠-١٨٢) «

سورة الزمر

روى أن النبي ﷺ : كان لا ينام حتى يقرأ الزمر والإسراء .

وروى عن عائشة رضی الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يستفتح

صلاته إذا قام من الليل فيقول : « اللهم رب جبريل وميكائيل

وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم

بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق

بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » .

قال أحد الصالحين ما قرأ أحد قط الآية :

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الزمر/٤٦) - فسأل الله إلا أعطاه .

والآية : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (الزمر/٦٧) إلى آخرها - أمان

من الغرق .

سورة غافر

في آياتها الثلاث الأولى دعاء مستجاب فمن قرأ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ حم ﴿١﴾ نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ

ذِي الطُّوْلِ لِأَلِهَ الْإِهْوَالِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ (غافر/٣-١) - فيدعو بعدها بهذا الدعاء

فإنه مستجاب بإذن الله :

« يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي ، ويا قابل التوب تقبل توبتي ،

ويا شديد العقاب اعف عن عقابي ، ويا ذا الطول تطول على بخير» .

وفي الآية : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ بَالِغِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (غافر/٤٤)

روى أنه من قالها أمن من مكر الناس . وأتبعها المولى عز وجل

بقوله : ﴿ قُوَّةُ اللَّهِ سَيِّئَاتٍ مَأْمُورًا ﴾ (غافر/٤٥) .

سور الحواميم

روى أنس عن النبي ﷺ أنه قال : « الحواميم ديباج القرآن » .

وروى عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : « لكل شيء ثمرة ، وإن

ثمرة القرآن ذوات حم هن رضوان حسان محصنات متجاورات فمن أحب أن يرتع فى رياض الجنة فليقرأ الحواميم .

سورة الدخان

قال النبى ﷺ : « من قرأ (حم) الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك . »

وعن أبى أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى له بيت فى الجنة . »
وقال ﷺ : « من قرأ الدخان ليلة الجمعة غفر له . »

سورة الفتح

حينما نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ قال : « لقد أنزلت على الليلة سورة لهى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » ثم قرأ :
﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۝ ﴾ (الفتح/٢-١)
ومعنى « أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » : أن هذه السورة أحب إليه ﷺ من الدنيا وما فيها .
وفى ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة .

سورة الأحقاف

قال ابن عباس رضى الله عنهما : إذا تعسر على المرأة الولادة فتكتب ^(١) هاتان الآيتان والكلمتان فى صحيفة ، ثم تغسل الصحيفة وتسقى منها :

(١) تكتب الآيتان بالمسك والزعفران ، ويرجا فى الماء ثم تشرب منه المرأة .

بسم الله الرحمن الرحيم

« لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم . . سبحان الله رب السموات

ورب الأرض ورب العرش الكريم

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَوْنَاهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَو ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ (النازعات/٤٦)

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَوْنَاهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ

فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأحقاف/٣٥)

سورة الرحمن

روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لكل شيء عروس ، وعروس القرآن الرحمن » .

سورة الواقعة

روى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دخل على ابن مسعود

يعوده فى مرضه الذى مات فيه . فقال ما تشتكى ؟ قال ذنوبى ، قال :

فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربي ، قال أفلا ندعو لك طبيبا ؟ قال :

الطبيب أمرضى ، قال أفلا نأمر لك بعباء ؟ قال : لا حاجة لى فيه ،

حبسته عنى فى حياتى وتدفعه لى عند مماتى . قال : يكون لبناتك من

بعدك . قال : أفخشى على بناتى الفاقة من بعدى ؟!! إنى أمرتهن أن

يقرأن سورة الواقعة كل ليلة ؛ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا » .

فضل المسبحات

المسبحات هى سور الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن .



روى عن النبي ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات .
ويقول ﷺ : « فيها آية خير من ألف آية » .

قال ابن كثير : الآية المشار إليها قوله تعالى :

﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ (الحديد / ٣) .

سورة المجادلة

تميزت المجادلة على غيرها لوجود اسم الله فى كل آية منها .

سورة الحشر

روى أبو هريرة قال : سألت خلى أبا القاسم رسول الله ﷺ عن
اسم الله الأعظم فقال : « يا أبا هريرة ، عليك بأخر سورة الحشر »
فأعدت عليه فأعاد على .

وروى أنه ﷺ قال : « من قرأ خواتيم سورة الحشر فى ليل أو فى
نهار فقبضه الله تعالى فى تلك الليلة أو فى ذلك اليوم - فقد أوجب
الله له الجنة » .

سورة الملك

قال ﷺ : « وددت أن تبارك الذى بيده الملك فى قلب كل مؤمن » .
وقال ﷺ : « إن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر
له وهى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ (الملك / ١) » .
وقال ﷺ : « هى المانعة ، هى المنجية ؛ تنجيه من عذاب القبر » -
يعنى تبارك .

قال ابن مسعود : إذا وضع الميت فى قبره فيؤتى من قبل رجله ،

فيقال : ليس لكم عليه سبيل ؛ فإنه كان يقوم بسورة الملك على قدميه ، ثم يؤتى من قبل رأسه ، فيقول لسانه : ليس لكم عليه سبيل ؛ فإنه كان يقرأ سورة الملك . ثم قال : هي المانعة من عذاب الله .

سورة الضحى والتين والقدر والزلزلة

روى أن هذه السور فيها الكشف ، فإذا أردت أن ترى فى النوم شيئاً مما يشكل عليك أمره ، فصل بعد العشاء الآخرة أربع ركعات تقرأ فى الأولى بعد الفاتحة « والضحى » وفى الثانية « والتين » وفى الثالثة « إنا أنزلناه » ، وفى الرابعة « إذا زلزلت » ، ولا تتكلم بعد هذه الصلاة ، وتكتب « إذا زلزلت . . . إلى آخرها » فى رقعة ، وتجعلها تحت رأسك ، وتقول عند النوم :

« اللهم أرني فى منامى الخير فى كذا وكذا » - وتسمى ما تريد ؛ فإنك تراه - إن شاء الله تعالى .

سورة الزلزلة

قال النبى ﷺ : « إذا زلزلت » تعدل نصف القرآن ، « وقل يا أيها الكافرون » تعدل ربع القرآن « وقل هو الله أحد » تعدل ثلث القرآن .

سورة التكاثر

قال النبى ﷺ : « قارئ التكاثر يدعى فى الملكوت مؤدى الشكر » . وقال ﷺ : « أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم ؟ قالوا: ومن يستطيع ذلك ؟ قال : « أما يستطيع أحدكم أن يقرأ : « ألهاكم التكاثر ؟ »

سورة قريش

من أراد سفراً ففزع من عدو أو وحش فليقرأ « لإيلاف قريش »
فإنها أمان له من كل سوء .

سورة الكافرون

قال ﷺ : « قل يا أيها الكافرون » تعدل ربيع القرآن .
روى أن النبي ﷺ قال لأحد الصحابة :
« اقرأ « قل يا أيها الكافرون » ، ثم نم على خاتمتها ؛ فإنها براءة
من الشرك » .

قال ابن عباس : ليس في القرآن أشد غيظاً لإبليس من « قل يا أيها
الكافرون » ؛ لأنها توحيد وبراءة من الشرك .

روى أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يصلى ركعتي الفجر فقراً في
الركعة الأولى « قل يا أيها الكافرون » حتى ختم السورة . فقال النبي
ﷺ : « هذا عبد آمن بربه » .

ثم قرأ في الثانية : « قل هو الله أحد » حتى انقضت السورة .
فقال النبي ﷺ : « هذا عبد عرف ربه » .

وقال ﷺ : « نعم السورتان تُقرآن في الركعتين قبل الفجر : قل
يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد » .

سورة النصر

روى عن رسول الله ﷺ أنها تعدل ربيع القرآن .
وورد أنه عندما نزلت هذه السورة وسمعها سيدنا أبو بكر الصديق

رضى الله عنه - بكى ؛ لأنه علم منها بدنو أجل رسول الله ﷺ .

سورة الإخلاص

قال عنها ﷺ : « والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » .
وروى أنه ﷺ قال لأصحابه : « أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن
فى ليلته ؟ فشق ذلك عليهم ، وقالوا : أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟
فقال : « الله الواحد الصمد ثلث القرآن » .
قال بعض العلماء : إن القرآن أنزل أثلاثاً : ثلثاً منه أحكام ، وثلثاً
منه وعد ووعيد ، وثلثاً منه أسماء وصفات .
وقد جمعت « قل هو الله أحد » ثلثاً - وهو الأسماء والصفات .
قال ﷺ : « إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء ، فجعل « قل
هو الله أحد » جزءاً من أجزاء القرآن » .
وروى عن أنس بن مالك قال : « أقبلت مع النبى ﷺ ، فسمع رجلاً
يقرأ « قل هو الله أحد » فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، قلت : ما
وجبت ؟ قال : الجنة » .
وقال ﷺ : « من قرأ : « قل هو الله أحد » حين يدخل منزله نفت
الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران » .
وقال ﷺ : « من قرأ « قل هو الله أحد » ألف مرة ، فقد اشترى
نفسه من الله تعالى » .

المعوذتين : الفلق والناس

قال النبى ﷺ : « قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين
تصبح ثلاث مرات - تكفيك من كل شىء » .
وروى مسلم عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : أترى

آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط « قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس » .

وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال : « كان النبي ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما » .

وقال ﷺ : « من قرأ المعوذات فكأنما قرأ جميع ما أنزل على محمد ﷺ » .

وورد عن النبي ﷺ أنه كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ، ثم نفث فيهما فقرأ « قل هو الله أحد » ، « وقل أعوذ برب الفلق » ، « وقل أعوذ برب الناس » ، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده . . يفعل ذلك ثلاث مرات .

جوامع الطيب

روى عن الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما قال :

أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية أن يعصمه الله من :

كل شيطان مريد ، ومن كل سلطان ظالم ، ومن كل لص عاد ، ومن كل سبع ضار ، هي :
آية الكرسي ، وثلاث من الأعراف

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَى اللَّيْلَ
النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَهُ الْخَلْقَ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٥٥﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

وأول عشر آيات من الصافات

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾
وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْمَى وَيُقَدُّونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾
دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خِطَفَ الْمُخَظَفَةَ فَأَلْبَعُثُهُ شِهَابًا ثَاقِبًا ﴿١٠﴾ ﴾

و ثلاث آيات من الرحمن

﴿ يَمْشُرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِذَا اسْتَطَعَهُمْ أَنْ يَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا وَلَا يَنْفُذُونَ
إِلَّا بِإِذْنِ سُلْطَانٍ ﴿٥٧﴾ فَيَأْتِيَهُمْ الْآيَاتُ كَمَا تَكْذِبُ بَانَ ﴿٥٨﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكَ مِنْ ثَوَابِ مَنْ نَارٍ وَخَاسٍ فَلَا يُلْتَحِصَانِ ﴾

و خواتيم سورة العنكبوت

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِينُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴿١﴾
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٣﴾
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾

وأخر سورة التوبة

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ حَسِبَى اللَّهِ لِلْإِلَهِ الْأَهِلَّةِ عَلَيْكَ وَكَفَّكَ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

« آيات الشفاء »

يقول الله سبحانه وتعالى :

- ١- ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (التوبة - ١٤)
 - ٢- ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (يونس - ٥٧)
 - ٣- ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ (النحل - ٦٩)
 - ٤- ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ لِّرُوحِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (الإسراء - ٨٢)
 - ٥- ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٥﴾ ﴾ (الشعراء - ٨٥)
 - ٦- ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي آتَىٰ أَمْنًا وَهُدًى وَشِفَاءً ﴾ (فصلت - ٤٤)
- وقال ﷺ : « خذ من القرآن ما شئت لما شئت » .

« الرقية في الإسلام »

روى أن للرقية صوراً متعددة منها :

- ١- « باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك . . الله يشفيك . . باسم الله أرقيك » .
- ٢- وكانت السيدة عائشة رضی الله عنها تعوذ النبي ﷺ في مرضه وتقول : « اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً » .
- ٣- رقى أبو سعيد الخدري شخصاً لدغه ثعبان بفاتحة الكتاب فبرأ .
- ٤- وقال ﷺ : « ما من مريض لم يحضر أجله تعوذ بهذه الكلمات : « بسم الله العظيم من شر ما نجد ونحاذر » (٧مرات) - إلا شفاه الله عز وجل » .

” آيات للوقاية من الهم والحزن ”

- ١- ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾
 أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾
- ٢- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ فَرِحُوا وَالَّذِينَ لَا يَفْعَلُونَ مَا وَعَدُواهُمْ وَعَمِلُونَ ۗ أُولَئِكَ يَجْزَاهُمْ اللَّهُ كِفْلًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٥٨﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُهم مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتِ الْبِحَارُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۗ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٥٩﴾
- ٣- ﴿ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا نَسْأَلُ النَّاسَ فَاجْتَمِعُوا لَكُمْ فَأَخَشَوْهُمْ فَوَادَّهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٦٠﴾ فَانْتَابُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَغَفَرَ لَهُمْ فَذُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكُونَىٰ فَاسْتَخَابُوكُمْ وَإِنْ تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْغُوا إِلَيْهِمْ كَلِمَةً وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٦٢﴾
- ٤- ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٦٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿١٦٤﴾
- ٥- ﴿ وَذَاتُ النَّوْنِ إِذْ دَهَبَ مُغْضَبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٥﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَعَلْنَاهُ مِنْ الْغَنَمِ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ أُولِي ۤأَبْصَارٍ ﴿١٦٦﴾
- ٦- ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦٧﴾ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوا عَهْدَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَيُغْفِرَنَّ لَكُمْ أُولَئِكَ هُمُ السَّادِقُونَ ﴿١٦٨﴾ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوا عَهْدَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَيُغْفِرَنَّ لَكُمْ أُولَئِكَ هُمُ السَّادِقُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوا عَهْدَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَيُغْفِرَنَّ لَكُمْ أُولَئِكَ هُمُ السَّادِقُونَ ﴿١٧٠﴾

من كلمات العارفين بالله المرجوم الشيخ

عبد المقصود ملامد سالم

مؤسس الجماعة

- ١- إذا أشرق في القلب نور القرآن خلا من الهموم والأحزان ، ومن لا ورد له من القرآن فلا وارد له من الفيض والإحسان ؛ فإن تلاوة القرآن طريق الوصول إلى الرحمن .
- ٢- إن آية من كتاب الله الكريم لهى خير من جميع الدعوات والتعاويد ؛ لأن كل آية فى القرآن ترسل إلى الروح أشعة من الأنوار تضى على القلب الطمأنينة والاستقرار .
- ٣- من ذكر الله بالقرآن ذكره بالمغفرة والرضوان .

” كتب صادرة عن الجماعة “

- ١- تفسير بعض من سور القرآن الكريم .
- ٢- ذكر ودعاء وتحصين .
- ٣- أنوار الحق فى الصلاة على سيد الخلق سيدنا ومولانا محمد ﷺ .
- ٤- فى ملكوت الله مع أسماء الله .
- ٥- راحة الأرواح .
- ٦- الحضرة فى رحاب الله مع سيدنا رسول الله ﷺ .
- ٧- سيدنا الإمام الحسين رضى الله عنه .
- ٨- معرفة الله جلت عظمته .
- ٩- الولاية .

« تعريف الجماعة »

جماعة تلاوة القرآن الكريم تأسست عام ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤ م .
وسجلت بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم ٣٢٨ لسنة ١٩٦٦ م
ما أسرع ما تمر الأعوام ، وتدور عجلة الأيام ، والزمن يمضى
ويجد فى المسير ، فى حلقات متصلة بعضها إثر بعض ، والحياء
ماضية لا شىء يقف أمامها ، وقد مضى ثلاثة وخمسون عاما على
تأسيس الجماعة - وكأن هذه السنوات كلها لحظة من زمان أو ساعة
من نهار .

والحق أقول : إن هذه الجماعة لم تنشأ لهدف مادى ، أو لغرض
دنيوى ؛ وإنما أنشأها بفضل الله العارف بالله « الشيخ عبد المقصود
محمد سالم » ومعه رجال احتفظوا بالقرآن فى قلوبهم ، وانشرحت
بتلاوته صدورهم ، وفى رياض آياته ترعرعت نفوسهم ، وهذه أهدافها:
١- إقامة حضرات لتلاوة القرآن الكريم ، وذكر الله تعالى ،
والصلاة على سيدنا محمد ﷺ - مساء يومى الاثنين والخميس من كل
أسبوع ، وتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم يوميا بعد صلاة العشاء .

٢- طبع ونشر وتوزيع - بالمجان - مطبوعات تفسير القرآن
المعتمدة من مشيخة الأزهر الشريف - بين جميع طبقات الشعب ؛
لينتفع به أكبر عدد من المواطنين الذين فاتهم ركب الثقافة القرآنية .
٣- تقدم الجماعة مساعدات مالية شهرية دائمة فى حدود طاقتها
إلى الأسر التى أخنى عليها الدهر .

٤- تقدم الجماعة مساعدات عينية ، من طعام وكساء ، وكذلك
مساعدات نقدية فى الأعياد الدينية والمناسبات الوطنية والقومية .

٥- تقدم خدمات للمرضى ، وتصرف الدواء اللازم لهم فى حدود
الطاقة ، وبالقدر المستطاع .

٦- تيسير الحج والعمرة وزيارة الأراضى المقدسة .

□ المراجع □

١. الإتقان فى علوم القرآن

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

٢. البرهان فى علوم القرآن

للشيخ بدر الدين محمد عبد الله الزركشى

٣. التذكار فى افضل الاذكار

لأبى عبد الله محمد أحمد الأنصارى القرطبى

٤. تحفة الذاكرين

للإمام محمد على محمد الشوكانى اليمانى الصناعى

٥. مناهل العرفان فى علوم القرآن

للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى

٦. مع القرآن الكريم

للدكتور شعبان محمد إسماعيل

٧. التبيان فى علوم القرآن

للشيخ محمد على الصابونى

٨. مرشد المرید إلى علوم التجويد

للدكتور محمد سالم محيسن

٩. البرهان فى تجويد القرآن

للأستاذ محمد الصادق قمحاوى

١٠. قواعد التجويد

لأبى عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارىء

١١. التحفة العنبرية

للشيخ محمود رفاعة عنبر الطهطاوى

١٢. كيف يتلى القرآن

للشيخ عامر بن السيد عثمان

١٣. هداية المستفيد فى أحكام التجويد

للشيخ محمد المحمود المشهور بأبى ريمة

١٤. متن الجزرية

للعلامة الشيخ محمد الجزرى

١٥. ملخص العقد الفريد

للشيخ أحمد صبرة

١٦. من أسرار التنزيل

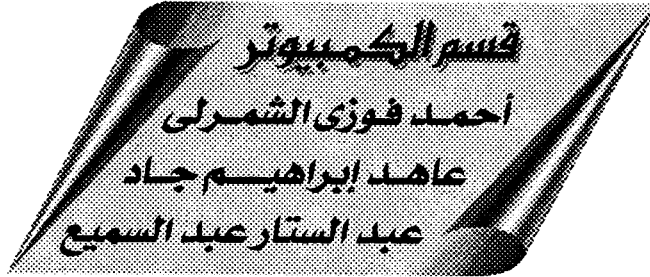
للإمام فخر الدين بن عمر بن الحسين الرازى

تم بحمد الله وتوفيقه

فهرس المحتارب

٣		مقدمة
٥		تمهيد
٨	<u>أحكام التجويد</u>	<u>القسم الأول</u>
٩	مقدمة	
١٠	وجوب تجويد القرآن وترتيبه	
١٠	الأدلة على وجوب تجويد القرآن	
١١	كيف نتعلم التجويد	
١١	مراتب القراءة	
١٣	كيف كان النبي ﷺ يقرأ	
١٦	الاستعاذة والبسمة	الفصل الأول
٢١	أحكام بعض الحروف	الفصل الثاني
٢٢	١- أحكام النون الساكنة والتنوين	
٤٦	٢- أحكام الميم الساكنة	
٥١	٣- حكم النون والميم المشددتين	
٥٣	٤- لام الـ	
٦٠	٥- لام الفعل الساكنة	
٦٢	٦- لام الحرف الساكنة	
٦٤	المثان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان	الفصل الثالث
٧٨	أحكام المد وأقسامه	الفصل الرابع

٩٩	التفخيم والترقيق	الفصل الخامس
١٠٦	مخارج الحروف وصفاتها	الفصل السادس
١٢٣	المقطوع والموصول	الفصل السابع
١٢٣	تاء التأنيث	الفصل الثامن
١٤٠	همزة الوصل	الفصل التاسع
١٤٣	أحكام الوقف والابتداء	الفصل العاشر
١٥٢	ختم القرآن الكريم	الفصل الحادي عشر
١٦٤	اللحن	الفصل الثاني عشر
١٦٨	على هامش التلاوة	الفصل الثالث عشر
١٧٤	متن تحفة الأطفال	
١٧٨	<u>فوائد القرآن</u>	<u>القسم الثاني</u>
١٧٩	مقدمة	
١٨٠	القرآن وأسماءه وفضله	الفصل الأول
١٩٠	كيف نزل القرآن	الفصل الثاني
١٩٩	من آداب التلاوة والاستماع	الفصل الثالث
٢٠٨	إعجاز القرآن	الفصل الرابع
٢٢٦	من فضائل سور القرآن وآياته	الفصل الخامس
٢٤٧	جوامع الطيب	
٢٥٠	من أقوال العارف بالله الشيخ عبد المقصود	
٢٥٠	كتب صادرة عن الجماعة	
٢٥١	تعريف بالجماعة	
٢٥٢	المراجع	



شركة الشمري
للطبع والنشر والأدوات الكتابية
تليفون : ٢٨٢٥٧٦٠ / ٢٨٢٥٧٦١

رقم الإيداع بدار الكتب : ٨٠٣٥ / ٩٧

الترقيم الدولى I. S. B. N.

977 - 5022 - 20 - 7